# ا مسلمون قبل محمّد

تقديم وتدييل أ/د- محمد عمارة

فاضل شليمان



# أقباط مسلمون قبل محمد ﷺ

تقديم وتذييل

د. محمد عمارة

. بقلم ....

فاضل سليمان



رقم الإيداع، ٢٠١٠/١٨٧١ الترقيم الدولىء 978-977-6283-13-8

- اسم الكتاب، أقباط مسلمون.. قبل محمد ﷺ - الوَّلَف، فاضل سليمان - الناشر: شركة النور للإنتاج الإعلامي والتوزيع

٢٢ ش هارون- الدقى- جيزة TY1.5YY9,0

ي رابي عرفانا بجميلهما إلى زوجتي المربية الفاضلة والزوجة الحمر إلى أنس وفاطمة الزهراء هذه هي مصر و المراد



بالتوحيد الديني- توحيد الله سبحانه وتعالى- بدأت البشرية تاريخ الدين. . فآدم -عليه السلام- هو أبو البشرية . . وهو الذي خلقه الله - الواحد الأحد الفرد الصمد- وسوَّاه ونفخ فيه من روحه واستخلفه في الأرض ليستعمرها ويعممرها هو وذريته- وفق بنود عقد وعهمد الاستخلاف، والوكالة عن الله الواحد الأحد، الذي ليس كمثله شيء.

وبتكاثر ذرية آدم، واتساع دائرة البشرية، تعددت النبوات والرسالات، حاملة رسالة التوحيد إلى جسماعات وأمم وشعوب وقبائل الأنبياء والمرسلين. . ولقد عرف تاريخ النبوات والرسالات -وتاريح التوحيد- على عهد آدم- نبوة رسول الله الشيثة -الذي كان ثاني الأنبياء- ونبوة رسالة نبى الله الإدريس، -الذي كان ثالث الأنبياء- والذي بعثه الله في مسر. . وأدرك من عمر آدم ثلاثين عامًا. . ولقد جاء ذكره -عليه السلام- في القرآن الكريم: ﴿ وَاذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسُ إِنْهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًا ( مَن عرد ) ٢٥٠ . وه .

وكما كان التوحيد وحيًا إلهيًا، بدأت به البشرية خطواتها الأولى على طريق التدين والدين. . فلقد كان الدين مصدر المدنية والعمران، التي من أجلها استخلف الله آدم -عليه السلام- فذكرت المصادر التى أرَّخت لفجر الضمير الدينى أن إدريس -عليه السلام- كما بشر بالتوحيد الدينى -فى مصر- كمان نبى المدنية والعمران.. فكانت مصر فى طلبعة البلاد التى توطن فيها التوحيد، والتى سبقت غيرها على طريق التمدن والعمران.. وبعبارة «ابن جلجل» [٣٧٦هـ - ٩٨٢]: «فإن إدريس -عليه السلام- قلد رسم تمدين المدن، وجمع له طالبى العلم بكل مدينة، فعرفهم السياسة المدنية، وقرر لهم قواعدها.. وعلمهم العلوم، وهو أول مستخرج الحكمة، وعلم النجوم، فإن الله حز وجل- أفهمه أسرار الملك وتركيه، ونقط اجتماع الكواكب فيه، وأفهمه عدد السنين والحساب».

وكسما استمسرت المدنية والحسفارة -فى مصر- تغالب التسخلف والانحطاط. . استسمر فيسها التوحيد -كذلك- يغالب عاديات الوثنية والشرك بالله . . فشهد تاريخها «أمنحتب الثالث» [١٣٨٧ - ١٣٦٠ ق ق م] الذي ناجى الله الواحد الاحد، فقال: «أيها الموجود دون أن تُوجَد، مصورٌ دون أن تُصورٌ، هادى الملايين إلى السبسل، الخالد في آثاره التي لا يحيط بها حصر».

كما شهد تاريخ التوحيد -فى مصر- أيضًا «أخساتون» «أمنحتب الرابع» [۱۳۷۰ - ۱۳۶۹ ق. م] الذي ناجى ربه الواحد الأحد، فقال: «أنت إله، يا أوحد، لا شبيه لك، لقسد خلقت الأرض حسبما تهوى، أنت وحدك خلقستها ولا شسريك لك، أنت خالق الجسرثومة فى المرأة،

2500°

والذى يذرأ من البذرة أناسًا، جاعل الولد يعيش فى بطن أمه، مهدئًا رياه حتى لا يبكى، ومرضعًا إياه فى الرحم، وأنت معطى النفس حتى تحفظ الحياة على كل إنسان خلقته، حينما ينزل من الرحم فى يوم ولادته، وأنت تفتح فمه دائمًا وتمنحه ضروريات الحياة.

وعندما بعث الله المسيح عيسى بن مريم -عليهما السلام- لتجديد رسالة الشوحيد -التى جاء بها موسى- عليه السلام- بعد أن حول اليهبود التوحيد الكونى إلى عنصرية قبلية- وكان ذلك فى ظل المقهر الاستعمارى الرومانى للشرق وللنصرانية الشرقية- حدث انحراف «بولس» بهذا التوحيد السصراني إلى التثليث، وذلك عندما طوع بولس نصرانية المسيح -عليه السلام- لوثية الرومان.

وفى مواجهة هذا الانقلاب -الذى أحدثه بولس -ارتفع من مصر-ذات التاريخ الأعرق فى التوحيد- صوت قس كنية بوكلى الإسكندرية «آريوس» [٢٥٦- ٣٣٦م] الذى أعلن:

«أن الله جوهس أزلى أحد، لم يلمد ولم يولد، وكل ما سواه مخلوق؛ حتى «الكلمة» فإنها كغيرها من المخلوقات، مخلوقة من لا شىء، وأن المسيح لم يكن قبل أن يولد».

وكما سادت الأربوسية في الكثيس من ربوع الشرق والعالم فإنها قد تعرضت للمدحن والاضطهادات من قبل المثلثة الرومان..

ON SA

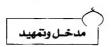
والأرثوذكس. . لكنها ظلت حية تقاوم، حتى ظهر الإسلام ودعا رسوله على قسيم الروم اهرقل، [١٦٠ - ١٦٤م] إلى رفع نيسر الاضطهاد الروماني عن رقاب الأريسيين، السلم يعطك الله أجرك مرتبن، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين.

ثم جاءت الفتــوحات الإسلامية لتحرر الأريســيين -مع كل أصحاب العقــائد والمذاهب والفلــفات. . لأنه ﴿ لا إِكْرَاهُ فِي اللَّذِينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

ولأن هذه الصفحة من صفحات الاقتراب من التوحيد الخالص قد غبشها تاريخ النصرانية الشالوث والتثليث. كانت أهمية هذا الكتاب، الذي يسلط الضوء الساطع علي تاريخ «الأربوسية» كجزء من تاريخ التوحيد. الذي بدأ به الدين.. والذي ظلل بناء المدنية والعمران.. منذ بدء الخلق.. والذي سيظل كذلك إلى يوم الدين.

إنه كتاب مهم. . كتبه كاتب يتــمتع بوعى متميز. . نرجو له ولكاتبه أن يكونا طاقة من «الوعى الديني». . وأن ينفع الله بهما إن شاء الله.

# دكتور محمد عمارة



الحمد لله منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أرسل موسى وعيسى ومحمدًا-عليهم أفضل الصلوات وأذكى التسليمات ليكونوا للناس مصابيح للهدى والخير.

أضع هذا الكتاب بين يدي القارئ المسلم وغير المسلم، المصري وغير المصري، مـ وكدا على حق كـل إنسان في اعتـناق مايرى من عـقائد، وعارسـة ما يشـاء من عـبادات وأمـره إلى الله، هو يفـصل بين الناس جمـيعـا يوم القـيام ﴿إِنَّ اللّذِينَ آمَنُوا وَاللّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَاللّذِينَ أَشُولُ بَيْنَهُمْ يَوْمُ الْقِيامَةِ إِنَّ اللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْء شَهِيدٌ ﴾ [الحج: ١٧].

كما أؤكد على أهمية التعايش بين الناس جميعا من مختلف الملل والنحل على أساس من الاحترام المتبادل والتعاون من أجل صلاح المجتمعات، حيث إنه كما أن الآمال مشتركة فالهموم والتحديات أيضا مشتركة. فلا السرطان ولا الفقر ولا البطالة يفرقون بين مسلم ومسيحي.

ولا ينكر عاقل وجود احتقان بين المسلمين والمسيحيين وخاصة في بلدي مصر، وهــو ناتج عن تعصب كل طرف ضد الآخر، فــالمسيحي



ينظر للمسلم على أنه وافد من جزيرة العرب بينما هو صاحب البلد الأصلي، والمسلم ينظر للمسيحي على أنه يحاول الاستقواء بالغرب للقفز والسيطرة على زمام الأمور في البلد وتحويلها لدولة مسيحية.

وأرى أن علاج هذا الاحتقان يكون بالحوار بين الطرفين على مستوى القواعد الشعبية، شريطة أن يبدأ هذا الحوار على أساس صحيح يبدأ من معرفة الحقائق التاريخية لأوهام طالما رددها الناس وصدقوها فسببت العقد النفسية لدى كل طرف.

هذا الكتاب هو رسالة ماجستير بعنوان «الدفاع عن السنفس أحد دوافع فتح المسلمين لمصر» -أشرف عليها فضيلة الدكتور إبراهيم نجم وناقشها فضيلة الدكتور محمد عمارة والدكتور عبد الله حكيم كويك-وأرى فيه حلا لتلك العُقد النفسية التي أصابت المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

فأخي مرقص- المصري المسيحي- سيستريح عندما يثبت له أن مصر لم تكن أبدا دولة مسيحية استولى عليها المسلمون وبدلوا دينها، وسيستريح عندما يثبت له أن إخوته المسلمين المصريين بملايينهم التي تقترب من الثمانين لا يمكن بأي حال أن يكونوا أحفاد بضعة آلاف من الجنود العرب الذين بقوا في مصر بعد الفتح.

وأخي حسن - المسلم المصري - ميستريح ويرفع رأسه عندما يثبت له أن أجداده - في معظمهم - ليسوا من العرب الوافدين ولا حتى مسيحيين تخلوا عن مسيحييتهم إلى الإسلام، ولكنهم مصريون موحدون آمنوا قبل مسولد النبي محمد بن عبد الله عليه الله الله عديم رسول الله، بشر، وكان شعارهم لا إله إلا الله عيسى بن مريم رسول الله، بشر، مخلوق، غير إله بل نبى ومعلم.

وإني لأرى أن أكذوبة دخول المسيحيين في الإسلام تفاديا للفع الجنزية افتسراء مهينا لإخواني المسيحيين قبل أن يكون افتسراء على المسلمين.. ارفع رأسك عاليا يا أخي المسيحي المصسري؛ فإن أجدادك الذين صحمدوا أسام الاضطهاد المذهبي الذي مارسه الرومان عليهم الذين صحمدوا أسام الاضطهاد المذهبي الذي مارسه الرومان عليهم ليغيروا مذهبهم من الأورثوذوكسية إلى الكاثوليكية لم يبيعوا دينهم تفاديا لدفع الجنزية وقدرها ديناران كل عام، تفرض على الرجال القادرين على حمل السلاح فقط دون النساء والأطفال والشيوخ، فقد جمع عمرو بن العاص- رضي الله عنه- ١٢ مليون دينار كل عام بينما كان يجمع المقوقس قبله ٢٠ مليونا للرومان، أي أن الضرائب قسد خفضت عن كماهل المصريين بواقع ٤٠٪، بل إنه اعترض اعتراضا شديدا في عهد الخليفة عثمان لما جمع واليه على مصر-عبد الله بن أبي شديدا في عهد الخليفة عثمان لما جمع واليه على مصر-عبد الله بن أبي السرح- ١٤ مليونا لانه رأى ذلك عبئا على المصريين المسيحين.

سيستريح حسن ومرقص على حد سواء عند علمهم أن من رفع الاضطهاد عن الأورثوذوكس في مصر وأمن بطريكهم الآتبا بنيامين بل مول بناء الكنيسة المعلقة في الإسكندرية من أموال الجزية هو عمرو بن العاص، ومن يريد دليلا فليسأل البابا شنودة بطريرك الاقباط، أطال الله في عمره وهداه لما فيه خيره وخيسر شعبه وأبعد عنه وعنهم شياطين الإنس والجن.

MED.

أرجو أن ينظر إخواني المسيحيون لهذا الكتاب نظرة موضوعية، وألا يقول أحد إنسي أهاجم المسيحية، فكيف لي بذلك وأنا أرى في نفسي مسيحيا لاتباعي السيد المسيح، وموسويا لاتباعي موسى، وإبراهيميا لاتباعي إبراهيم، ومحمديا لاتباعي محمدا -عليهم صلوات الله وسلامه -واختصار ذلك كمله أراني مسلما موحدا شأني شأن جميع الأنباء والمرسلين.

إن شراكة المسلمين والمسيحيين في هذا البلد تمتد عشسرين قرنا من الزمان لا أربعة عشر قرنا فقط، وهذا ما سيئبته البحث.

# ooشبهة انتشار الإسلام بحد السيف...

من أكبر التهم التي وجـهت للإسلام على طول التاريخ هي أنه دين انتشر بحد السيف<sup>(١)</sup> وكانت الفتوحات الإسلامـية ذريمة كبرى لأعداء

 <sup>(</sup>١) د. نيل لوق بياوي، انشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافسراه، دار البياوي للنشر القاهرة صفحة ٧.

الإسلام لإنبات نظريتهم المسيئة للإسلام، ودأب المسلمون على دفع تلك التهمة بالتصريح بأنه دين السلام وأن الحرب مأذون بها كاستئناء وليست هي الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم، وبهذا قال سفيان الثوري وسحنون من المالكية، ونسب لابن عمر - رضي الله عنه - وبه قال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، ومن المعاصرين محمد رشيد رضا، ومصطفى السباعي.

واستدل أصحباب هذا القول بأدلة من الكتباب والسنة والإجماع والمعقول، منها قول النبي على: «لا تتمنوا لقاء المعدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقينصوهم فاصبروا» (١١). وحيث إن النبي على في نهى عن الرغبة في الحرب وتمني لقاء العدو، وهذا يدل على أن حالة الحرب حالة طارئة، لا يشرع للمسلم أن يتمناها إلا إذا قامت أسبابها، وتواضرت دواعيها، كما أمر النبي على في هذا الحديث بسؤال الله العافية والسلامة، فإن قدر للمسلم لقاء عدوه فالمشروع حينتذ الصبر والثبات، وكل هذا يفيد أن الأصل في العلاقة مع الكفار هو السلم (٢).

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري دار الشعب سنة١٩٥٨ ج ٤ صـ. ٤٩ .

 <sup>(</sup>٢) الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل في مقاله المنشور على صفحة علماء الشريعة
 بعنوان هل الأصل في عسلاقسة المسلمين بفسيسرهم السلم أم الحسوب؟
 www.olamaashareah.net/

وكان تبرير المسلمين على مر العصور للفتوحات الإسلامية هو أنها كانت لإزالة الطواغيت الذين كانوا عقبة في وجه انتشار الدعوة إلى الله دون إجبار لأحد على اعتناق الإسلام، أي ما يسعيه الفقهاء جهاد الطلب، يقول الدكتور القرضاوي: إن الدولة الإسلامية إذا استغاث بها هؤلاء المستضعفون المضطهدون، ولو كانوا من غير المسلمين، وكانت تملك القدرة على إنقاذهم عما هم فيه، وجب عليها أن تستجيب لدعوتهم وتغيث لهفتهم إذا طلبوا نجدتها، فإن نصرة المظلوم وإعانة الضعيف وردع الظالم عن ظلمه واجب شرعي، بل هو واجب أخلاقي في كل دين وكل مجتمع يقوم على الفضائل ورعاية القيم العليا، سواء أكان المظلوم مسلما أم غير مسلم (١١).

هذا البحث يسعى لإثبات أن بعض الفتوحات وخاصة بلاد مصر وشمال إفريقية والشام البلاد الواقعة تحت الحكم الروماني قبل الفتح لم تكن فقط لتعبيد الناس لله اختيارا وإزالة الطواضيت حتى تتاح لهم فرصة اختيار الدين بحرية، وإنما كانت دفاعا عن النفس ودفعا للظلم الواقع على المسلمين من أهل تلك السبلاد، الذين عانوا من القتل

<sup>(</sup>۱) د. يوسف القرضاوي من مسقالة مفاهيم جهادية بحاجة لتصحيح www.islamonline.net

والسجن والتعذيب على أيدي المؤمنين بالثالوث المقدس<sup>(١)</sup> (Trinity) طوال ثلاثماثة عام قبل الفتح.

P. 5/10)

إشكالية البحث: هي نفي تهمة انتشار الإسلام بالقوة وفرضه على أهل المناطق المفتوحة بالحرب، من خلال دراسة التاريخ الديني والسياسي لإحدى تلك البلاد المفتوحة وهي مصر.

افتراضية البحث: هي إثبات أن فتح مصر كان من ضمن أسبابه الدفاع عن النفس، وذلك بإثبات وجود مسلمين بها واقعين تحت الاضطهاد.

يبدأ الباحث بتعريف لفظ «المسلم» وإثبات انطباق هذا التعريف على أتباع القساوسة:

آريوس في مصر والبلقان ويوسوبياس في آسيا الوسطى ويولفيلاس في غرب أوروبا وشمال إفريقيا، وكلها مناطق كانت واقعة تحت الحكم الروماني حتى تاريخ الفتوحات الإسلامية، وكلها مجموعات تعرضت للقتل والتعذيب الشديد.

 <sup>(</sup>١) تعريف الثالوت طبيقا للموسوعة البريطانية: في العقيدة المسيحية الثالوث المقدس هو
 أتحاد الأب والابن والروح القدس في إله واحد بثلاثة أشخاص.

6082-

ثم يثبت الباحث استمرار وجود تلك المجموعات و عدم اندثارها حتى عسهد الفتح الإسلامي برغم تجاهل معظم كتب التاريخ المسيحي لوجودهم ابتداء من منتصف القرن الخامس الميلادي.

ويثبت البحث اهتمام النبي ﷺ الشديد بتحرير تلك المجمـوعات المؤمنة من نيران العذاب بمجرد تأمين جبهة الجزيرة العربية.

# 00 الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع؛

أولا: من واقع عمل الباحث في مجال الدعوة للإسلام في أمريكا وأوروبا فإن فكرة جهاد الطلب - أي إزاحة الطواغيت والمعقبات التي تحول بين الناس وبين حرية العقيدة - نادرا ما تكون مفحمة للغربيين الذين يناظرون الدعاة أمام جمهورهم، بل كشيرا ما تكون ممحل غمز ولمز، أما الدفاع عن النفس - إذا ثبت - فيكون مفحما لهم ومقنعا لجمهورهم ولا يرفضه إلا الشذاذ من أمثال أتباع البهائية، وهي حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيخي سنة ١٢٦٠هد ١٤٨٨م تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي، ومن مبادئها تحريم الجهاد وحمل السلاح(١٠).

 <sup>(</sup>١) الموسوعة الجيسرة للأديان والمذاهب المماصرة، دار الندوة العمالية للشباب الإسلامي
 للنشر، الرياض سنة ٢٠٠٣ صمه ٤٠.

25/® \_\_\_\_

ثانيًا: ارتفعت في الآونة الأخيرة أصوات عديدة من مسيحيي مصر تدعي أنهم أصحاب البلد الأصليين وأن المسلمين المصريين أصلهم هم الوافدون مع الفتح العربي من الجزيرة العربية (١١)، و يثبت هذا البحث أن أجداد مسلمي مصر هم الآريوسيون الموحدون الذين كانوا يمثلون فئة كبيرة من الشعب المصري قبل الفتح.

ثالثا: ندرة المصادر الموجودة والبحوث في موضوع تاريخ الأريسيين في مصر وقب الفتح باستثناء ذكرهم سريعا في بعض الكتب مثل تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، وعقائد النصارى الموحدين لحسني يوسف الأطير، وفتح العرب للمغرب للدكتور حسين مؤنس.

<sup>(</sup>١) مثل رجل الأعمال المسيحي المصري الشهير نجيب ساويرس في حواره مع لميس الحديدي مقدة برنامج ماتم و عموج على شاشة التليفزيون المصري خلال شهر ومضان الكريم عام (و هي تسمية نطلق مجازا على المسيحين المصريين): المحت المساب البلد الأصلين. وكذلك القمص المصري وكريا بطرس على برنامجه في قناة الحياة و المنشور على موقعه على الإنسرنت www.islam-christianity.net في رده على مطالبة عسمرو أديب بسحب الجنسية منه ردا على تهجمه على الإسلام و إثارته للفتنة الطبائفية إذ تال: «أنا بسحب الجنسية على درا على تمصري من أصل فرعوني أما أنت روح شوف جدك من يا عربي».



## وه أقباط موحدون

حاول المؤمنون بالثالوث المقدس من المسيحيين بمختلف طوائفهم إبعاد الآريوسية إلى دائسرة النسيان ولكنها كسانت دائما تجد من يهتم بهما عبر الزمان بالرغم من محاولة تشويهها ووصفها بالهرطقة تارة وبالإلحاد تارة أخرى وربما بالصفتين معا في أحيان كثيرة.

ولكن الباحث في التاريخ المتعلم من أحداثه وصراعاته، يعلم جيدا أن المتصر في الصراع هو الذي يكتب التاريخ، وبالتالي يسجل المهزوم على أنه شرير أو زنديق أو معتد أو ملحد أو صاحب هرطقة، ويسجل المنتصر نفسه على أنه صاحب الصراط المستقيم، المحق الوحيد، حامي بيضة الدين والعدل والحرية.

وقد سجل التاريخ انتصار المثلثة على النصارى الموحدين أو الملقيين بالأريوسيين فوصفوا أنفسهم بالأورثوذوكس (١١) و وصفوا خـصومهم من النصارى الموحدين بالهراطقة ولكنهم لم يـنجحوا في محو ذكرهم

PHO (P)

<sup>(</sup>١) أورثوذوكس كلمة معناها المتسكون بالعقيدة السليمة والمعارسات الدينية الصحيحة طبقا لتماليم سلطات دينية. مصجم وبستمر الطبعة العالمية الثالثية، الولايات المتسحدة، سنة ٢٠٠٢ صـ٣١٦.

BEN®

أو محو عقيدتهم نهائيا، فقد بعث ذكرهم من جديد في القرن السادس عشر بعد إعدام عالم الطب والجغرافيا مايكل سرفيتوس حرقا أمام أعين الجموع التي جاءت لمدينة جنيف لمشاهدة تنفيذ حكم الإعدام يوم ٢٧ أكتوبر عام ١٥٥٣م في ذلك الرجل الذي دوخ الكنيسة بكتاباته التي أنكر فيها التثليث وتأليه السيد المسيح عليه السلام مناديا بالتوحيد.

هذا الرجل الذي أظهر شجاعة غير مسبوقة ولم يتناول عن معتقداته أثناء محاكمته ورفض فرصة تخفيف حكم الإعدام في نظير إعلان توبته ورجوعه عن عقيدته التي ظل يدافع عنها محرجا رجال الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانية وعلى رأسهم كالفن فوصف عقيدة التثليث بالوحش المفترس وبأنها حلم من أحلام القديس أوجوستين وأنها من اختراع الشيطان بل وصف المؤمنين بها بالملاحدة (١).

فتسابقت حكومات أوروبا على نيل شرف إعدامه على أراضيها، فأرسلت سلطات فيينا تشكر سلطات جنيف على النجماح في القبض -----------------

<sup>(</sup>١) أرثر فوكس: كتاب مايكل سرفيتوس، لندن ١٩١٣ صــ٢٤- ٣٠.

6732

عليها وتشوسل إليها أن ترسله إليها لينال جزاءه ويعدم على أراضيها(١).

و كانت المفاجأة الكبرى عندما أعدم حرقا وكتابه فأخطاء الثالوث، حول وسطه فإذا به يموت دون أن تأكله النار أو حتى تأتي على كتابه على الرغم من محاولاتهم العديدة لتحويله وكتابه إلى رماد طبقا لحكم المحكمة وخلال مائة عام كانت هناك أكثر من خمسمائة جماعة من الموحدين المعروفين بال Unitarians في أوروبا، خرج منهم إسحق نيوتن مكتشف الجاذبية الأرضية وجوزيف بريستلي مكتشف الأوكسجين وآخرون (۲)، و لكنهم اضطهدوا كما اضطهد أسلافهم قبل ذلك بقرون وذبحوا كالخبراف لانهم تمسكوا بإنكار الشالوث، يكفي ذكر مذبحة واحدة قتل فيها ثمانية آلاف موحد في بريطانيا على رأمهم جون بيدل الملقب بأبي التوحيد-The Father of Unitari

<sup>(</sup>١) المرجع السابق صـــ٧٨.

 <sup>(</sup>۲) ریشارد ویستفال: کتاب حیاه إسحق نیوتن، کمبریدج ۱۹۹۳ صــــــ۱۲۸.
 (۳) عطاء الرحیم: عیسی نبی الإسلام، لندن ۱۹۷۷ صــــه ۱۹.

<sup>1 . 0.0 . 1. 3</sup> 

- **BF/19** 

إلى المناطق الأوروبية الواقعة تحت الحكم العثماني حيث مارسوا شعائرهم بحرية وأسلم الكشيرون منهم لما رأوا في الإسلام استكمالا للمسيرة الإيمانية التي بعداها أسلافهم ومن أشهرهم الألماني آدام نيوزر<sup>(1)</sup> Adam Neuser ويُقدِّر دافنبورت في كتابه عذرا محمد والقرآن، عدد أتباع مذهب التوحيد Unitarian ism الذين قتلوا عبر التاريخ بماثني عشر مليونًا<sup>(۲)</sup>، أما الذين اجتذبتهم الهجرة إلى أمريكا، البلد التي ضمن دستورها حرية الاعتقاد للمستوطنين الجدد<sup>(۲)</sup>، فقد ازدهروا ازدهارا لم يكونوا يحلمون به وخرج منهم أربعة من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية هم الرئيس الثاني جون أدامز والسادس ابنه جون كوينسي آدامز والثالث عشر ميلاد فيلمور والسابع والعشرين ويليام هاورد تافت<sup>(3)</sup>.

<sup>(</sup>١) ريلاند: أبحاث عن المحمدين صـ٢١٥ باقتباس من عطاء الرحيم صــ١٢١.

<sup>(</sup>٢) سليمان إبراهيم: أصل الكتاب المقدس ونشأته، كيب تاون ٢٠٠٨ صــ ٤٤.

 <sup>(</sup>٣) بالرغم من الاضطهاد الديني للعبيد الأفارقة و إجبارهم على اعتناق المسيحية (د. عبدالله
 حكيم كويك).

 <sup>(</sup>٤) فرانكلين مشاينر: عضائد رؤساؤنا الدينية، ميلواكي ١٩٣٦، الفصل الشالث بعنوان (الرؤساء الموحدون).

وخلال هذا البحث سنكشف الغطاء عن جذور النصاري الموحدين قبل ظهور خاتم الرسل وعلاقستهم بالإسلام، سواء في وقت النبي ﷺ أو بعد وفاته.

# فاضل سليمان





# المروس الزبيدي في تاج العروس

«السلم بفتح السين واللام هو الاستسلام والاستخداء والانقياد، والسلم بفتح السين وسكون اللام مثل السلامة والإسلام والمراد بالسلام هنا الاستسلام والانقياد ويجوز يكون من التسليم ومنه قول الله تعالى: «ادخلوا في السلم كافة» أي في الإسلام. «(١).

بأنه وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخيربالذات من مصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه وهو عين المعنى المراد بهذا اللفظ، حيث يلزم الله تعالى عباده أن يسلموا أنفسهم ظاهرا وباطنا لسلطانه الأعلى (٢٠).

وجاء في لسان العرب لابن منظور: الإسلام ومعناه إسلام الوجه لله سبحانه وتعالى وعندما يقال فلان مسلم ففيه قولان أحدهما هو المستسلم لأمر الله والثاني هو المخلص لله في العبادة من قلبه (٣).

 <sup>(</sup>٢) د. عبد الستار فنح الله معيد: المنهاج القرآني في التشريع، القاهرة ١٩٩٢ صــ ١٢٩.
 (٣) ابن منظور، لسان العرب لدار الحديث ٢٠٠٢ ج! صــ ٦٦.

**GVZA** -

وعرفه الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد بأنه: الإسلام هو دين الله تعالى لعبـاده في كل العصور لا يتغير منه شيء في العـقائد والأخلاق ويتحد كذلك في أصول العبادات والمعاملات<sup>(۱)</sup>.

# ووالعلاقة بأن كلمة والإسلام، وكلمة والدين،

عرف علماء الأمة على مر العصور كلمة الإسلام وكلمة الدين بمعنى واحد إيمانا منهم بترادفهما وبعدم انفصال أي منهما عن الآخر لقول الله تعالى في كتابه السعزيز: ﴿إِنَّ الدِّينِ عندُ الله الإسلامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، فعندما نقرأ لسعالم من علماء الأمة تعبيرا مسئل «حماية الدين» أو «نشر الدين» فمن المفهوم أنه يقصد الإسلام.

ففسر هذه الآية ابن كثير رحمه الله بأنها:

الإسلام من الله تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله بسه في كل حين حتى ختموا بمحمد الله الذي سُدَّ جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد في فمن لقي الله بعد بعثه محمد في بدين على غير شريعته، فليس بمتقبل كما قال تعالى: "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاصرين (٢).

<sup>(</sup>١) د. عبد الستار فتح الله سميد: المنهاج القرآني في التشريع، القاهرة ١٩٩٢ صــ١٣٣.

<sup>(</sup>٢) تفسير القبرآن العظيم، لابن كشير، طبعةً بيت الافكار الدوليـة الرياض،سنة ١٩٩٩

وفسرها الشيخ حسنين محمد مخلوف رحمه الله قائلا:

«الدين هو الطاعة والانقياد الله، والإسلام: هو الإقرار بالتوحيد مع التصديق والعمل بشريعته تعالى (١١).

وأشهر التعريفات هي ما أوردها د. دراز بقوله:

الدَّين وضع إلهي يرشد إلى الحــق في الاعتقادات، وإلى الخــير في السلوك والمعاملات، (٢).

وعا سبق يتضح لنا أن المسلم ليس هو فيقط من اتبع شريعة الله التي أنزلها عبلي خاتم أنبياته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اتبع شرع الله الذي أنزل لعباده على نبي عيصره وقد قال تعالى في القرآن الكريم ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: 28].

ويورد القرآن الكريم على ألسنة الرسل وأتباعهم في كل العمصور اسم (الإسلام) وصفا لدينهم و(المسلمين) وصفا لأنفسهم وأقوامهم المؤمنين ومن ذلك:

 <sup>(</sup>١) كلمات القرآن تقسير وبيان، الشيخ حسنين مخلوف، الآية ﴿إِنَّ الدَّين عِند الله الإسلامُ﴾
 (آل عمران: ١٩).

<sup>(</sup>٢) انظر: الدين للدكتور دراز طبعة دار القلم. الكويت صـ٣٣، ٤٧.

# 

على الماء على لسان نوح عليه الصلاة والسلام مقرا بكونه فرد في الحماعة المسلمة:

﴿ وَأُمرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٧٧].

😋 و ما جاء على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام:

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لَرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ١٣١].

😄 ويالإسلام يصف القرآن من نجاهم الله من آل لوط:

﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات: ٣٦].

# 🖘 وبالإسلام وصى إبراهيم ويعقوب عليهما السلام بنيهم:

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيُّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُّ الدِّينَ فَلا تَمُونَنَ إِلاَّ وَأَنتُم مُسْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٢].

وأبناء يعقرب يصفون أنفسهم بالمسلمين لإيمانهم بالله سبحانه وتعالى واتباعهم دينه ودين آبائه من الأنبياء إبراهيم وإسسماعيل وإسحاق عليهم صلوات الله وسلامه:

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَصَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهِكَ وَإِنهُ آبَائك إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلُمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣]. وجعل موسى عليه الصلاة والسلام الستوكل على الله سبحانه وتعالى شرطا للإسلام: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمَ إِنْ كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكُّلُوا إِنْ كُتُمُ مُسُلِمِنَ ﴾ [يونس: ٨٤].

ووصف السحرة أنفسهم بعد إيمانهم برب موسى وهارون بالمسلمين: ﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنًا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَا جَاءَتُنَا رَبَّنَا أَفْرِعٌ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتُوفَّنَا مُسْلُمِينَ﴾ [الأعراف: ٢٦٦]

والإسلام هو الديس الذي دعا إليه سليسمان عليمه السلام كمما هو واضح من خطابه لملكة سبأ وقومها:

﴿ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيْ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٣١].

وبالإسلام وصفت ملكة سبأ نفسها بعد إتباعها لسليمان عليه الصلاة والسلام:

﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظُلَمْتُ نَفْسِي وَأَسُلَمتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمار: 32].

وبالإسلام وصف حواربي عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أنفسهم بعد أن آمنوا بالله تعالى وبرسوله:

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحُواوِينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَا وَاشْهِدْ بِأَنْنَا مُسْلَمُونَ ﴾ [المائدة: ١١١] ويعلق صاحب الظلال رحمه الله في تفسيره

MER.

لتلك الآيات من سورة الماثدة مقارنا أصحاب عيسى وأصحاب محمد عليهما الصلاة والسلام: وهؤلاء مسلمون، وهؤلاء مقبولون عند الله وهؤلاء مقبولون (١٠).

ويشهد الحواريون الله تعالى على إسلامهم ﴿ فَلَمَا أَحْسُ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُوْرَ قَالَمَا أَحْسُ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُوْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِ اللهِ آمَنَا بِاللهِ وَاشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۞ رَبَّنَا آمَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ إِنَّا مُسْلِمُونَ (۞ رَبَّنَا آمَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٢٥، ٥٣].

بل قرر القرآن أنه دين الجن أيضا وليس الإنس فحسب:

﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنَّ أَسْلَمَ فَأُولَٰكِكَ تَحَرُّواْ وَشَدًا ﴾ [الحد: ١٤] (١٤).

وبذلك يكون بكاء أبي بكر عند سماعه الآية الكريمة: ﴿ الْهُومُ الْمُسَالَمُ دِينًا ﴾ أَكُملُتُ لَكُمْ دِينكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيكُمْ بِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائد: ٣] إنما جاء نتيجة فهم عميق لموقع رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كخاتم رسل الله الذين حملوا دين الإسلام برسالة التوحيد لأهل الأرض جميعا، فبتمام نعمة الله وإكماله الدين

<sup>(</sup>۱) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق سنة ۲۰۰۷ صـــ۹۹۷.

- **25/10** 

على صورته الحالية وهي دين الإسلام تصبح مهمة آخر الأنبياء والرسل جميعا قد انتسهت، لذلك أجاب أبو بكر رضي الله عنه عندما سئل «ما يبكيك يا أبا بكر؟» قائلا: «هذا نعى رسول الله"(١).

ويشير سيد قطب رحمه الله إلى فكرة الدين الواحد الذي أرسله الله تبارك وتعالى للبشرية بواسطة أنبياء ورسل عديدين، موكب الرسالات منذ آدم إلى محمد بن عبد الله علي قائلا:

«وإن المؤمن يقف أولا: أمام إكمال هذا الدين، يستعرض موكب الإيمان، وموكب الرسالات، وموكب الرسل منذ فجر البشرية ومنذ أول رسول -آدم عليه السلام- إلى هذه الرسالة الاخيرة»(٢).

وتأسيسا على ما سبق يتضع جليا أن من قال الله إلا الله وأقر بأن عسى بن مريم بشر وعبد لله ورسوله في الفترة بين الرسولين عسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام هم مسلمو عصرهم، ويدعم ذلك وصف المولى عز وجل اليهود الذين لم يؤمنوا بالمسيح عليه الصلاة والسلام بالكفر بينما وصف الذين آمنوا به بالإيمان.

﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَلْحُوارِيِّنَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَتَ طَأَئِفَةٌ مِنْ يَعِي

<sup>(</sup>٢) ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق سنة ٢٠٠٧ صـــ٨٣٦.

إسرائيل وكفرَت طَائفةٌ فَأَيَّدُنَا الَّذِينَ آمَنُوا على عَدُوهمْ فَأَصْبِحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [الصف: ١٤].

يقول الطبري مثبـــتا وصف الإيمان لمن تبعوا المسيح وآمنوا به من بني إسرائيل:

وقوله: «فَـآمنت طائفة من بني إسـراثيل وكفرت طائفة» يقول جل ثناؤه: فآمنت طائفة من بني إسرائيل بعـيسى، وكفرت طائفة منهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل(١١).

قال النبي ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة -لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحده (٢).

يذكر ابن تيمية في فتاواه موضحا أن دين الأنبياء هذا هو الإسلام:

وهذا الدين هو دين الإسلام، الذي لا يقسبل الله دينا غيره، لا من الأولين ولا من الآخرين، فإن جميع الأنبياء على دين الإسلامة<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري، دار التوفيقية بالقاهرة سنة ٢٠٠٤ ج١٥ صــ٩٦.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري دار الشعب سنة١٩٥٨ ج ٤ صـ٢٠٣.

<sup>(</sup>٣) ابن تيمية، مجموع الفتاوي، الرياض سنة ٢٠٠٢ ج ٤ صــ٨١.







# مقارنة مع القرآن الكريم

نحاول في هذا الفصل إلقاء الضوء على جماعات النصارى الموحدين بدءًا من الإبيونيين مرورا بأتباع ثيودوتاس ثم بأتباع بولس الشمشاطي وانتهاء بالأريسيين والستركيز عليهم لكونهم الفرقة التي عاصرت الفتح الإسلامي كما سنرى في ما يلي من البحث كما سيتم شرح عقائد تلك الفرق وذكر نبذة عن مؤسسيها في ثنايا البحث.

تمركز الصراع العقائدي حول مسألة الثالوث المقدس ومسألة طبيعة السيح ولا السيد المسيح، وبالرغم من أن بولس نفسه لم يناد بالوهية المسيح ولا بعقيدة الثالوث المقدس إلا أن أسلوبه في التعسير والتغييرات التي قام بها(١) فتدحت الباب لتلك الشبهات ومهدت لها الطريق لكي تصبح عقائد ثابتة في أوروبا(٢)، مما جعل بطرس الحواري يحذر من أسلوبه المنفسف في الكتابة الذي قد يؤدي لضلال العوام:

«كما كـتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضا بـحسب الحكمة المعطاة له، كمـا في الرسائل كلها أيضا، مـتكلما فيهـا عن هذه الأمور، التي

 <sup>(</sup>۱) «اليوم أحلت لي كل الأشهاء» رسالة كمورنثيوس الأولى إصمحاح ٧ آية ١٢ و يعتمد عليها المسيحين في أكل الخنزير و ترك الحتان.

<sup>(</sup>٢) محمد عطاء الرحيم: عيسى رسول الإسلام، لندن ١٩٧٧ ص.٧٠

فيها أشياء عسرة الفهم، يحرفها غير العلماء وغير الثابتين، كباقي الكتب أيضا إهلاك أنفهم. الأ.

وقد احتاجت المسيحية لأكثر من ثلاثة قرون كي تكتمل وتستقر على تعاليم ثابتة (٢) مرت خلالها بصراعات عقائدية مريرة بين أنصار الثالوث المقدس Holy Trinity وأنصار التوحيد الخالص-Holy Trinism خرج منها. المنتصرون بوصف الأورثوذوكس وخرج منها المهزومون بوصف المهراطقة.

# ١٥٥ الإبيونيون،

هي جماعة يمكن وصفها بأتباع المسيحية اليهودية، وذلك لتمسكهم بالتوراة ورفضهم للأناجيل الأربعة وإيمانهم بنسخة عبرية مختلفة وصفها رمسيس عوض بالنسخة الشائهة (٢٠)، ويقول تولاند أن الإسيونيين عاصروا السيد المسيح عليه الصلاة والسلام، بل وخرج منهم كل الحواريين ولكنهم بالرغم من ذلك حكم عليهم المسيحيون الأوروبيون الذين تعلموا من بولس الطرسوسي الذي لم ير المسيح أبدا في حياته

<sup>(</sup>١) رسالة بطرس الثانية إصحاح؟ آية ١٥،،١٥.

 <sup>(</sup>۲) جاكوب بوركسهارد، عهد قسطنطين العظيم، ١٨٥٢/طبعة جسامعة كالسفورنيا ١٩٤٩ صس١٢٥.

<sup>(</sup>٣) الهرطقة في الغرب، موريس عوض، بيروت ١٩٩٧ صــ٣١.

- 25/10

بأنهم هراطقة ضلوا عن السبيل فلم يؤلهوا المسيح ولم يؤمنوا بالثالوث المقدس:

«اتفقى مؤرخو الكنيسة بالإجماع على أن الناصريين والإبيونيين هم المسيحيون الأول، أو أنهم أول من آمن بالمسيح من بين اليهود الذين كانوا هم قومه الذيب عاش ومات بينهم، وكانوا هم شهود أعماله وخرج منهم كمل الحواريون، وبأخذ ما سبق في الاعتبار أقول كيف أمكن أن يصبحوا أول الهراطقة؟ من المعرض لتكوين صورة خاطئة ومفاهيم مغلوطة؟ وكيف أصبح الأميون الذين آمنوا به بعد موته من خلال مواعظ أناس لم يعرفوه أبدا هم أصحاب العقائد والمفاهيم الصحيحة؟»(١).

واختلف الباحثون في شأن تسمية الإبيونيين فقال البعض إنهم نسبوا لرجل يدعى إبيون ظهر بعد خراب أورشليم سنة ٢٠م آمن بأن المسيح لم يكن إلها بل إنسانا ولد بالطبيعة من مريم ويوسف وأن الإيمان بلا حفظ ناموس موسى كالحتان وحفظ السبت لا يفيد شينا(٢).

<sup>(</sup>۱) الناصريون، جون ثولاند ۱۷۱۸ صـــ۷۳.

 <sup>(</sup>۲) عــفائد النصــارى الموحــدين، حــنــي يوسف الأطيــر، دار الأنصــار، القـــاهرة
 (عابدين)، ١٩٨٥ صـــــ ٤٠.

· 6000 ----

وذكر الأسقف يوسوبياس القيصري أن كتابات إبيون كانت ضمن الكتابات التي ازدهرت في القرن الثاني<sup>(۱)</sup>، ويقول آخرون إنهم لم يسموا على اسم شخص بعينه وإنما يعود أصل تسميتهم للأصل العبري إبيونيم أي الفقراء والمساكين ربما هكذا سموا أنفسهم تبركا بقول معلمهم السيد المسيح<sup>8</sup> طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات<sup>(۱)</sup> وربما أن خصومهم أطلقوا عليهم تلك التسمية من باب السخرية من أفكارهم<sup>(۱)</sup>.

وأهم معتقداتهم هو بشرية السيد المسيح ولكن ينسب إليهم خصومهم إنكار الولادة العذرية للمسيح من السيدة مريم وذهب بعضهم إلى أنه جاء من أبوين بشريين هما يوسف والسيدة مريم عليها السلام فجاء عنهم في الدسقولية (3):

أقوام أخر ظهروا لنا الآن يدعون الإبيـونيين الذين يظنون أن
 ابن الله إنسان ويريدوا أن يقولوا أنه ولد من لذة إنسـان ومن اجتماع يوسف ومريمه(٥).

<sup>(</sup>١) يوسوبياس، تاريخ الكنية تعريب مرقص داود، ك٥: ف ٣٧.

<sup>(</sup>۲) متی ص٥:۳.

 <sup>(</sup>٣) أسد رستم، كثيمة الله صدينة أنطاكية العظمى، ج١ صـ٣٦، متى المسكين: الشفليد وأهبته في الإيمان المسيحي ص ٨٩.

 <sup>(</sup>٤) الدسفولية أو تعاليم الرسل تعتبر أهم الكتب في الكنيسة بعد الكتاب المقدس.
 (٥) الدسفولية تحقيق سلمان قلادة فصل ٢/٣١.



### 🗠 بشرية السيد المسيح في القرآن الكريم

﴿ مَا الْمَسيحُ ابْنُ مريْم إِلاَّ رسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْله الرُّسُلُ وَأَمُّهُ صِدِيقَةٌ كَـانَا يَأْكُلان الطَّعَام انظُرُ كَـيْفَ نُبـيِّنُ لَهُمُ الآياتِ ثُمُ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفُكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥].

يقول القرطبي موضحًا عقيدة المسلمين في مسألة بشرية كلا من السيد المسيح وأمه عليهما السلام:

«كانا يأكلان الطعام» أي أنه مولود مربوب، ومن ولدته النساء وكان يأكل الطعام، مخلوق محدث كسائر المخلوقين، ولم يدفع هذا أحد منهم، فعتى يصلح المربوب الأن يكون ربا؟! وقولهم: كان يأكل بناسوته لا بلاهوته فهذا منهم مصير إلى الاختلاط، ولا يتصور اختلاط إله بغير إلم، ولو جاز اختلاط القديم بالمحدث لجاز أن يصير القديم محدثا، ولو صح هذا في حق عيسى لصح في حق غيره حتى يقال: اللاهوت مخالط لكل محدث، وقال بعض المفسرين في قوله: «كانا يأكلان الطعام» إنه كناية عن الغائط والبول، وفي هذا دلالة على أنهما بشران(۱).

نلحظ تأكيد المقرطبي لبشرية السيد المسيح بإشارته إلى أن التعبير القرآني: «كانا يأكلان الطمام» هو تعبير عن الحاجة للغائط والبول، تماما كما كان الإبيونين يقولون بأن المسيح ليس إلا بشرا عاديا ككل البشر.

<sup>(</sup>١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الريان للتراث ١٩٩٠ صـ٧٢٤٠.

كما أن الإبيونيون كان لهم موقف متشدد من بولس، فاعتبروه مرتدا عن الناموس مخربا للعقيدة الحقة، وعن هذا الموقف يتحدث إيرانيوس أحد أهم أساقفة القرن الثاني:

Miss.

قوالذين يدعون باسم الإبيونيين، يوافقون على أن الله هو الذي خلق العالم، ولكن مبادئهم عن الرب هي مـثل كرنثوس وكربوكراست وهم يستخـدمون إنجيل متى فقط ويرفضون بولس الرسول ويقولون عنه أنه مرتد عن الناموس، يحفظون الختان وكل العوائد المذكورة في الشريعة، فهم يهود في حياتهم ويجلون أورشليم لأنها بيت الله (1).

بمقارنة موقف الإيونيين من شاؤل الطرسوسي المسمى ببولس الرسول مع تحذيرات القرآن في سورة المائدة من مخربي العقيدة الصحيحة في طبيعة السيد المسيح عليه الصلاة والسلام مما أدى إلى ضلال أهل الكتاب نجد التطابق الشديد إذ يقول الحق تبارك وتعالى: 

هِ قُلُ يَا أَهْلِ الْكَتَابِ لا تَعْلُوا في دينكُمْ غَيْر الْحَقّ ولا تَتْبعُوا أَهْواء قَوْم قَدْ ضُلُوا من قُلُ واَضَلُوا كَيْراً وَضَلُوا عَن سَواء السبيل ﴾ [المائدة: ٧٧].

يقول ابن كثير مسميا إياهم بشيوخ الضلال:

«قال» يا أهل الكتــاب لا تغلوا في دينكم غيــر الحق «أي لا تجاوزوا الحد في اتبــاع الحق ولا تطروا من أمرتم بتــعظيمه فــتبــالغوا فيــه حتى

 (١) إيرانيوس من كتابه ضد الهرطقات نقلا عن متى المسكين، النقليد و أهميته في الإيمان المسيحى صد٩٠. - R. F. (10)

تخرجوه عن حيز النبوة إلى مقام الإلهية كما صنعتم في المسيح وهو نبي من الأنبياء فبجعلتموه إلها من دون الله وما ذاك إلا لاقتدائكم بشيوخكم شيوخ الضلال الذين هم سلفكم ممن ضل قديما وأضلوا كثيرا وضلوا عن طريق الاستقامة والاعتدال إلى طريق الغواية والضلال (1).

نلاحظ ربط ابن كثير مغالاة أهل الكتاب في تأليه نبيهم بتـوجيهات شيوخمهم الذين سماهم شيـوخ الفملال ممن ضل قديما، تماما كماربط الإبيونيون سبب ضلال المسيحيين بتعاليم شاؤل الطرسوسي الذي شنوا عليه حملة عنيفة معتبرينه مرتدا ومخربا للعقيدة.

يذكر الدكتور هيام ماكوبي - البـاحث في التاريخ اليهودي المسيحي بجامعة ليوبيك أكبر مراكز أوروبا في الأبحاث اليهودية:

«إن بولس، وليس المسيح، هو مؤسس المسيحية كدين جديد مستقل عن كلٍ من اليهودية التقليدية والتنوع العسقدى للنصرانية اليهودية، وأن هذا الدين الجديد قد نسخ التوراة واعتبرها شريعة لها صلاحية مؤقتة. إن الأسطورة التي يتمسركز حولسها الدين الجديد أصبحت تبشسر بوفاة الكائن الإلهى. إن الإيمان بهذه التضحية والمشاركة الأسطورية في وفاة الإله كمونّت أو شكلت الطريق الوحسيد للخلاص... لم يكن لدى

 <sup>(</sup>١) تفسير القرآن العظيم، لابن كشير، طبعة بيت الأفكار الدولية الرياض، سنة ١٩٩٩ صـ٥٦٨.

المسيح نفسه أى فكرة عن ذلك، وأنه سميكون شيء غريب بل وصدمة إذا عرف الدور الذي كلّفه به بولس وذلك باعتباره الإله المُعذّب(١).

نلحظ اتهام ماكوبي لبولس بأنه مؤسس المسيحية كديانة جديدة لها عقائد جديدة تدور حول تأليه السيد المسيح وعقيدة الفداء.

## 🚾 أتباع ثيودوتاس

جاء ثيودوتاس إلى روما عام ١٩٠ ونذر نفسه لنشسر عقيدة التوحيد الخالص وأيد نظرياته حول بشرية المسيح بآيات من الكتاب المقدس تشير إلى ذلك(٢٠)، وأقر بالولادة العــذرية للسيد المسيح عليمه السلام إلى أن قام البابا فيكتور بعزله عام ١٩٩٥م(٣٠).

إشارات القرآن الكريم للولادة العذرية للسيد المسيح من السيدة مريم عليهما السلام:

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيُمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةً مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَعِيلُهُا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۞ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ

<sup>(</sup>١) ماكوبي: صانع الخرافة-بولس و اختراع المسيحية، سان فرانسيكو ١٩٨٦ صــ١٥.

<sup>(</sup>٣) إنجيل أبوحنا إص18 أية ٢٨ «الأب أعظم مني» وهانا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا! يوحنا إص٥ أية ٣٠، قواما ذلك اليـوم ونلك الساعة فلا يعلم بهـما احد ولا الملاتكة الذين في السـما، ولا الابن الا الآب» مـرفص إص١٦ آية ٣٣، قان لي أشياء كشيرة أتكلم واحكم بها من نحـوكم. لكن الذي أرسلني هو حق. وأنا ما سـمعته منه فـهذا إلى أقوله للغالم، يوحنا إصر∧ آية ٣٠.

<sup>(</sup>٣) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ صــ١٧٧.

- **BF/P** 

في الْمَهُ د وكَهُ لا وَمِن الصَالِحِينَ (٦٦) قالَتْ رَبَ أَنَىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَهُ يُمْسَسْنِي بشَرٌ قال كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْراً فَإِنَمَا يَقُولَ لَهُ كُن فَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٤٧].

يذكر الإمام الطبري في تفسير هذه الآية قمدرة الله على أن يهب ما يشاء لمن يشاء:

والقول في تأويل قوله تعالى الله قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يستني بشر قبال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أصرا فإنما يقول له كن فيكون الي يغلي بذلك جل ثناؤه: قالت مريم - إذ قالت لها الملائكة: إن الله يستسرك بكلمة منه -: رب أنى يكون لي ولد: من أي وجه يكون لي ولد؟ أمن قبل زوج أتزوجه وبعل أنكحه؟ أو تبتدئ في خلقه من غير بعل ولا فحل، ومن غير أن يسني بشر؟ فقال الله لها؛ اكذلك من غير أن يمسك بشر، فيجعله آية للناس وعبره، فإنه يخلق ما يشاء، ويصنع ما يريد، فيعطي الولد من شاء من غير فحل ومن فحل، ويحرم ذلك من يريد، فيعطي الولد من شاء من غير فحل ومن فحل، ويحرم ذلك من يشاء من النساء وإن كانت ذات بعل، الأنه لا يتعذر عليه خلق شيء أواد خلقه ، إنما هو أن يأمر إذا أراد شيئا ما أراد، فيمقول له كن فيكون ما شاء عا يشاء، وكيف شاء (١).

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري، دار التوفيقية بالقاهرة سنة ٢٠٠٤ ج٣ صــ٢٩٨.

وبذلك الكلام الرائع بنسأن قدرة الله على إعطاء الولد لم ليس لها زوج وحسرمان من لها زوج نرى تطابق رؤية النسمارى الموحدون في مسألة الولادة العدرية للسيد المسيح عليه السسلام مع الرؤية القرآنية في هذه المسألة.

### 🐽 أتباع بولس الشمشاطي:

بعد القضاء على حركات التوحيد في الغرب من أتباع ثيودوتاس ومن بعده أرطمون (١) ظهر بولس الشمشاطي ليبعثها من جديد في الشرق عام ٢٦٠م، كان بولس الشمشاطي أسقفا على كنيسة أنطاكية أحد أهم مدن الإقليم الشرقي والتي كانت واقعة تحت حكم الملكة العربية زنوبيا ملكة تدمر، سار على خطى من سبقوه من دعاة التوحيد، فنادى بإنسانية المسيح ورفض الثالوث وأقر بالولادة العذرية للمسيح من السيدة مريم العذراء، عقدت ثلاثة مجامع في أنطاكية لمناقشة معتقداته بين ٢٦٤م و ٢٦٩م أدين في ثالشهما وعوقب بالحرم والعزل وصدرت بندك خطابات لروما والإسكندرية تصفه بالمتفطرس والتافه والمنمق لكلامه والطماع ومنعدم الأخلاق. ومع ذلك احتفظ بمنصبه كأسقف أنطاكية بفضل الدعم القوي من الملكة زنوبيا، ولم يقتصر دوره على القيادة الروحية وإنما كان له سلطة كبسرة في المجتسمع المدني. ولكن القيام المدني والم المدني والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والكن المناهد المراهد والمالي والمالية والمالي والمالية والمالي والمالي والمالية كبيرة في المجتسمة المدني. ولكن والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالية والمالية كبيرة في المجتسمة والمالية والمالية كبيرة في المجتسمة والمالية والمالية كبيرة في المجتسمة والمالية كبيرة والمالية والمالية كبيرة في المجتسمة والمالية كبيرة والمالية

<sup>(</sup>۱) ظهر بعد شيودوتاس في روما و نادى بالتوحيد الخالص ولكنه واجه هو وأتبـاعه ا-والاضطهاد، كورتز: تاريخ الكنيــة صـــ174 .

#### - RE/10

بهزيمة المملكة زنوبيا أمام الإمبراطور الروماني أورليان، خسر بولس الشمشاطي كرسيه وخسر كل مباني الكنيسة بعد استجابة الإمبراطور الوثني لمطالب القساوسة المناوئين له لكونهم صعسرف بهم من قبل الكنيسة في روما(١).

ويعترف المؤرخون أن مبادئ بولس الشمشاطي لم تمت بهزيمته ولكنها استمرت بعده يذكر بروفيسور كوسولاس:

وطرد بولس (الشمشاطي) لاحقا ولكن أفكاره لم تمت، ولم يكن سهلا توفيق المقائد المسيحية مع المنطق الذي فسر به اليونانيون ما يمكن قوله من المقائده(٢).

ويعتبر الأطير عقائد بولس الشمشاطي أنقى اتجاهات التوحيد الصحيح في عقائد النصاري بعد الإبيونيين، فيقول:

«ويمثل بولس هذا أنقى اتجاهات التوحيد الصحيح في عقائد النصرانية بعد الإبيونين، فكان واحدا من أعتى المنكرين لدعوى تأليه المسيح، وذهب إلى أنه مجرد إنسان تمكن ببره واستقامته أن يظفر بالخلاص وسمو المنزلة»(٣).

<sup>(</sup>١) تاريخ الكنيسة، د. كورنز، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ صــ١٨٢.

 <sup>(</sup>۲) حياة و زمن قسطنطين العظيم، ديمتريوس كوسمولاس، الطبعة الثانية ميريلاند الولايات المتحدة الامريكية ۱۹۹۷ صممه ۳٤.

 <sup>(</sup>٣) عــفائد النصارى الموحــدين، حــنـــي يوسف الأطيـــر، دار الانصــار، القـــاهرة
 (عابدين)، ١٩٨٥ ٥ ــــــ٥٥.

تعتبر أكبر مشكلة التعرف على تفاصيل عقيدة بولس الشمشاطي - شأنه في ذلك شأن باقي النصارى الموحدين -هو عدم بقاء أي كتابات من إنتاجهم الفكري نتيجة تعرضها للإتلاف مما يجعل المصدر الوحيد للتعرف عليها هو كتابات خصومهم عنهم، يقول أسد رستم في هذا الشأن: «مواعظ بولس وآرائه في العقيدة قد ضاعت ولم يبق منها شيء صوى ما جاء في ردود أخصامه عليه»(١).

تتلخص عقيدة بولس الشمشاطي في أن المسيح ليس ابنا لله، بل أن الله لم يلد ولم يولد، ونورد في هذا الشأن نصا من كتاب ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين المتوفى أواخر القرن العاشس وابن العبري في تاريخ مختصر الدول:

وكان لا يقبل شيئا من الكتب (يقصد الإنجيل) ولا يقول أن المسيح ابن الله ولا أنه نزل من السماء، وتجسد من مريم العذراء بل وكان يجدف تجديفا كثيرا، ويظهر أنه -أي المسيح - من جملتناه (٢).

لا غرابة في اعتسبار ساويرس الإيمان بأن المسيح بشسرا تجديفا، إذ أنه ينتمى لطائفة الأورثوذوكس المؤمنين بالتثليث.

<sup>(</sup>١) د. أسد رستم: كنيسة مدينة الله، أنطاكية العظمي جـ١ صــ١٢.

<sup>(</sup>۲) تاريخ البطاركة: السيرة السادسة -العدد ١٥.

25/10

بينما يعتبره ابن العبري مبتدعا:

«وفي هذا الزمان ظهر من المبتدعة بولس الشمشاطي، وكان يقول: إن جميع معلومات الله تعالى إرادية، وليس له معلول ذاتي بتة، ولذلك لم يلد ولم يولد، ولهذا لم يكن المسيح «كلمة الله» ولا أيضا ولد من عذراء كما ورد لنا في ظاهر المذهب وإنما حصل له الكمال بالاجتهاد فكل من تعاطى رياضته نال درجته»(١).

## :Arianism لأريوسية

ربطت موسوعـة أكسفورد لمعجم اللغة الإنجليـزية الأريوسية -Arian smبإنكار ألوهية السيد المسيح عليه الصلاة والسلام:

«هي البدعة الرئيسية (في المسيحية) التي تنكر ألوهية المسيح، وسميت على اسم مبتدعها آريوس. الآريوسية تدعي أن ابن الله (٢) ليس خالدا وإنما هو مخلوق من عدم بواسطة الأب (٣) كدما خلق العائم، وعلى ذلك فإن المسيح ليس مماثلا ولا شريكا في الأزلية مع الخالق ولا هو من نفس المادة، وقد أدينت تلك البدعة في مسجمع نيقية عام ٣٢٥ ميلادية، وبالرغم من طرد تلك البدعة من الإمبراطورية

<sup>(</sup>١) تاريخ مختصر الدول -المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨ صـ٧٦.

<sup>(</sup>٢) الموسوعة تقصد المسيح طبقا للعقيدة المسيحية.

<sup>(</sup>٣) الموسوعة تقصد الخالق طبقا للعقيدة المسيحية.

(الرومانيـة) فإنها ظلـت موجودة بين القـباثل الجرمـانية(١) حتى تحول الفرنجة <sup>(٢)</sup> للكاثوليكية عام ٤٩٦ ميلادية <sup>(٣)</sup>.

# و تعريف المسوعة الكاثو ليكينة للأربوسينة، تعت باب انقسامات السيحية وأسيابه

٨. . . . من بعد مجمع القـــطنطينية الأول سنة ٣٨١ ميلادية تلقت الأربوسة دفعية جديدة للحياة بين القيائل الشمالية، القوط واللوميارد والبورجونديون (٤) والواندال (٥) نتيجية لمواعظ يولفيلاس (٦)، القس ذو

<sup>(</sup>١) قبائل تاريخية نشأت في شمال أوروبا قبل العصر البيزنطي و يعتبر الجرمانيون هم أجداد الشعوب الإسكندنافية و الهولنديون و اللألمان و الانجليز.

<sup>(</sup>٢) شعرب جرمانية غربية.

<sup>(1)</sup> The principal heresy denying the divinity of Christ named after its author Arius. Arianism maintained that the Son of God was not eternal but was created by the Father from nothing as an instrument for the creation of the world; the Son was therefore not coeternal with the Father anor of the same substance. The heresy was condemned by the council of Nicaea in AD 325 and again at Constantinople in AD 381. but though driven from the empire it retained a foothold among Teutonic tribes until the conversion of the Franks to Catholicism (AD 496). The Oxford Encyclopaedic English Dictionary . 14v . London.

<sup>(</sup>٤) القوط و اللومبارد و البورجونديون قبائل جرمانية استوطنت غرب أوروبا.

<sup>(</sup>٥) الوندال قبائل جرمائية استوطئت شمال إفريقيا.

<sup>(</sup>٦) يولفيلاس هو أهم من نشر العقيدة الأربوسية في أوروبا وسط القبائل الجرمانية.

- RETO

العقيدة الآريوسية الذي أرسل من القسطنطينية سنة ٣٤١ ميلادية لتنصير الفوط الغربين، ومن القوط الغربين انتشرت الآريوسية بين القبائل المنشقة وأصبحت عقيدتهم الوطنية حتى سنة ٥٨١ ميلادية بتحول ملكهم ريكارد وبالتالي تحول القوط الأسبان عنها. . . . (١٠).

و ويصف الأربوسيون الكاثوليك الجدد ومسركرهم في إنجلترا الأربوسية بأنها حملة ضد ما وصفوه ببدعة التثليث،

«الأربوسية هي حركة بدأت في القرن الرابع الميلادي بالتحديد وقامت على تعاليم أسقف ليبي (المولد) اسمه آربوس ولد عام ٢٥٠ م ومات في عام ٣٣٦ م والذي قام بحملة كبيسرة ضد بدعة التثليث (١).

<sup>(1)</sup> Catholic Encyclopaedia (PDivisions of Christendom and their causes?:
...From the time of the First Council of Constantinople (381) Arianism received a new lease of life among the northern tribes the Goths.
Lombards (Burgundians (Vandals) etc. This was due to the preaching of Ulfilas- (bishop of Arian views) who was sent from Constantinople in 341 to evangelize the Visigoths. From the Visigoths it spread to the kindred tribes and became their national religion (until 586) with the conversion of Receated (their king) and of the Spanish Visigoths...

(۲) التليث مو الإيمان بمقيدة التالوث المقدس ومو اتحاد الآب والإين ولروح القدس في إله

وقد تعلم آريوس على يد لوسيان أسبقف أنطاكية الذي هاجم بدعة التثليث وأنشأ مدرسة يعلم فيها لتلاميذه عقيدة النوحيد(١).

### وه آريوس،

طبقا للموسوعة البريطانية آريوس هو قس مسيحي بالإسكندرية - مصر - ولد في ليبيا عام ٢٥٠ م ومات بالقسطنطينية (إسطنبول حاليا) عام ٣٣٦ م كانت تعاليمه هي بداية للعقيدة المسماة بالأريوسية والتي أكدت على الطبيعة المحدودة للمسيح بأنه مخلوق، وقد أدانت الكنيسة تلك العقيدة واعتبرتها بدعة كبيرة (٢٠).

## 🛥 يصف البروفيسور ديميتريوس كوسولاس شخصية آريوس الجذابة قائلاء

اعمام٣١٣م أصبح آريوس قسا في إحدى الكنائس المحلية بالإسكندرية بمنطقة تسمى بوكلى، وكانت بلاغت وجلسته الوقورة وزهده في الحياة قد بدأت في اجتذاب أتباع كثيرين، كان طويلا رشيق القامة ذو نظرات جذابة، يرتدي دائما رداء أبيضا بدون أكمام. ٣٤٠٠.

<sup>(1)</sup> www.arian-catholic.org.

<sup>(2)</sup> Encyclopedia Britannica.

 <sup>(</sup>٣) حياة و زمن قسطنطين العظيم، ديمتريوس كوســولاس، الطبعة الثانية ميريلاند الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٩٧ صيب٤٦.

#### - *BF*(10)

وهو أحد خريجي مدرسة أنطاكية الظاهرية المتمسكة بحرفية التنزيل والتي أسسها الشهيد الوسيان (١) - هكذا أطلقت عليه الموسوعة البريطانية - المولود عام ٢٤٠ م في أنطاكية وأسس مدرسته التي رفضت البدع والإضافات للعقيدة فاكتسب عداء الكنيسة البولوسية (٢) وسجن وعذب عددة مرات حتى قستل عام ٣١٢ م في مدينة نيكوميديا بآسيا الصغرى (إزميت حاليا) (٣).

# co ويؤرخ بروهيسور كوسولاس عناد آريوس الشديد وهوته هي الصدع برأيه قائلا،

«لم يكن آريوس من نوع الرجال الذين يكن إسكاتهم بسهولة، كما لم يكن وحده الذي يؤمن بهذه المعتقدات، بل كان كثير من الأساقفة والكهنة في الشرق يفضلون تعاليمه، وأصبح أحد زملائه في مدرسة لوسيان وهو يوسوبياس أسقفا لنيكوميديا، عاصمة الإمبراطورية (٤٠).

<sup>(</sup>٢) نسبة لبولس مؤسس المسيحية الحديثة و الذي يطلق عليه المسيحيين بولس الرسول.

<sup>(</sup>٣) الموسوعة البريطانية .

 <sup>(3)</sup> حباة وزمن قسطنطسين العظيم، ويمتريوس كوسولاس، الطبعة الثانسية ميريلاند الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٩٧ صســــ ٣٤.

بالرغم من إبعاد إسكندر أسقف الإسكندرية عام ٣٢٠ م لأربوس منهما إياه بالهرطقة، استطاع الأخير أن يكسب تأييد الكثير من الأصوليين وقادة الكنيسة في العالم مثل:

- أوكسنتيوس أسقف ميلانو الأربوسي Auxentius Arian Bishop of Milan.

- يوسوبياس أسقف نيكوميديا الأريوسي-Eusebius Arian Bishop Nicomedia.

- يولفيلاس أسقف داشيا الأريوسي Ulfilas Arian Bishop of Dacia

- ميليتيوس أسقف ليكوبوليس (أسيوط) Meletius Arian Bishop of Lycopolis.

لدرجية جعلت بعض المؤرخين يقرون بأن النصاري الأربوسيين -الموحدين- كانوا أكثر عددا من المسيحيين المسمين بالأورثو ذوكس (اسم أطلق على كل المثلثة في العالم - قبل الانقسام لكاثوليك وأورثوذوكس بعد الاختلاف حول طبيعة السيد المسيح عليه السلام في مجمع خلقدونیا عام ٤٥١ م – ومرکزهم روما)<sup>(١)</sup>.

<sup>(1)</sup> www.arian-catholic.org.

25/10)

يذكر الأسقف هانسون تفاصيل أكبر عن آريوس من حيث تعــاليمه وسيرته الذاتية فيقول:

«في عام ٣١٨م كان آريوس هو الكاهن المشول عن كنيسة منطقة بوكلى بالإسكندرية، والذي قام بانتقاد المنطق المسيحي الذي كان ينشره رئيسه الأسقف إسكندر أسقف الأسكندرية (١١).

كلمة «أريوسي» Arian ظلت تستعمل للإنسارة للكيان الرئيسي للمعارضين (لمجمع نيقية) والمعروفين عند العلماء بالهومويانس -Homoi، وهم محافظون بقوة، حاولوا دائما تجنب لغة النقاش الفلسفي (٢).

وليس كل من تمسك بالتوحيد وعارض مجمع نيقية واعتبر أريوسياً هو من أتباع أريوس، فسهناك أتباع يونومسيوس Eunomius والمعروفون في اللهن الرابع باليونوميانس Eunomians أو الأنهومويانس Neo- Arians عالمهم.

وقد أعلنوا عقيدتهم صريحة، أنهم يرون عدم تشابه طبيعة ومنزلة الأب والابن، أي أن الابن لا يشارك الأب في الألوهية، وبالنسبة للموحد الذي يدرك معنى الألوهية لا شيء يكنه ذلك (مشاركة الأب في الألوهية) إذا فالابن يجب أن يكون مخلوقا<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>٢) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صـــ٢٧.

<sup>(</sup>٣) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــــ٣١.

State of the state

وفي مسألة الاسم يبدي وايلز رأيه قائلا:

وكان من الممكن أن يفـ ضلوا اسما آخر لهم مشـل شارحي الإنجيل أو
 المحافظين على التراث السليمة (١).

#### 🚥 تعاليم آريوس:

يقر المسيحيون المؤمنون بالشالوث المقدس بأن الأريوسية همي امتداد لتعاليم بولس الشمشاطي وتعاليم الإبيونيين من قبله<sup>(٢)</sup> ويعتقد أن معظم كتب آريوس قد أحرقت طبقا لأوامر الإمبراطور قسطنطين حيث أصدر أمرا إمبراطوريا ينص على حرق أعماله وإعدام كل من وجدت عنده:

٥٥ من المنتصر العظيم قسطنطين أوغسطس إلى الأساقطة وعامة الشعب:

حيث إن آريوس هو مقلد الأشرار، فمن العدل أن يقاسي من الحزي مثلهم، بورفيريوس (٣) الذي كان عدوا لكل من يتقي الله ألف كتابا ضد تعاليم ديننا ولم يجد الجزاء الذي يستحق فمن هذا الوقت وهو مهان وأصبحت سمعته سيئة ودمرت كتاباته الشريرة، وبنفس الوتيرة يسدو أن آريوس ومن هم على شاكلته، يجب أن يطلق عليهم بورفيريوس) حتى تكون أسماؤهم على اسم من

<sup>(</sup>١) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكــفورد ١٩٩٦ صـــ٢٨.

 <sup>(</sup>۲) منسي يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية صــــ ۱۳۹.
 (۳) فيلسوف يوناني.

- **BF/P** 

قلدوا. بالإضافة لذلك فإن وجد أي شئ كتبه آريوس بجب أن يلقى في النيران بحيث لا يقتصر الأمر على طمس تعاليمه الشريرة بحسب ولكن إزالة كل أثر لها حتى لا يتذكره أحمد. وطبقا لهذا المرسوم العام فإنه في حالة العثور على أي من كتاباته مخبأة ولم تسلم فورا لإتلافها حرقا فإن الإعدام هو عقوبة من يكتشف تلبسه بهذه الجريمة، والله شاهد عليكم إخوتي الأحبة الأ.

ولكن المؤكد هو عدم اهتمام أي من تلاميذه بنشر كتبه (٢) ويعتمد بالدرجة الأولى في معرفة الخطوط العريضة لتعاليمه على منظومة Thalia أو الوليمة الشعرية التي حوت الكثير من تعاليمه ولكنها لم تخلُ من الجدل حول مصداقية نسبتها إلى آريوس بسبب العثور على نسختين فقط منها وكلاهما لدى أثناسيوس، ألد خصومه يقول د. هانسون بهذا الصدد:

«إن أصعب ما يواجهنا، أن الوليسة Thalia وهي المصدر الوحميد لفكر آريوس العقمائدي هي مجملوعة عبارات لا تخلوا من كلونها من تأليف أثناسيوس الذي لن يتورع عن إساءة تقديم مقولات آريوس (٢٠٠٠).

 <sup>(</sup>١) فردريك شلوتهيس، المجامع المسكونية من نيقية إلى خلقدونية، يرلين ١٩٠٨ صد١، ٢.
 (٢) الاسقف هانسون، البحث عن عقيدة الالوهية في المسيحية،، أدنيره ١٩٨٨ صـ١٣٣.
 (٣) المرجم السابق صد١٠.

ONED.

وكذلك يعستمد على كتابات خسومه عنه وبعض خطاباته لزميله الاسقف يوسوبياس بالقسطنطينية وإسكندر أسقف الأسكندرية كمرجع رئيسي لتعاليمه كما وصفه أثناسيوس عام ٣١٨م(١).

وحيث إن الخطاب في حوزة خصوصه من المثلثة أمشال إسكندر وأثناسيوس فلا يمكن الوثوق بأن ما فيه لم يخضع للتحريف طبقا لهواهم، بل أنه طبقا لما ورد في هذا الخطاب من كون المسيح مخلوق ولكنه الابن المولود لله begotten son ولكنه الابن المولود لله begotten son والتعبير الذي أجمع علماء الإنجيل على أن أول من أضافه هو القديس جيروم مترجم الكتاب المقدس من اليونانية للاتينية عام ٣٩٩٩ (أي بعد كتابة هذا الخطاب بأكثر من ٨ سنة) للقضاء على البدعة الأربوسية (٢).

### 😋 مناظرات آريوس:

وقد ناظر آريوس القساوسة المؤيدين لعقيدة التثليث وكان مما قال:

الله افترضنا أن المسيح هو في الحقيقة ابن الله لكان معنى ذلك أن الله كان موجودا قبله، وبالتالي فقد كان هناك زمن لم يكن الابن موجودا خلاله، إذا فسجوهره ومادته لم تكن موجودة في وقت ما، وطالما أن الإله في جوهره موجود من الأزل وإلى الأبد، إذا فالمسيح لا يمكن أن يكون من نفس جوهر الله (٣).

<sup>(</sup>١) المرجع السابق صــ١٢٦.

<sup>(</sup>٢) فتوى د. بول داف رئيس قسم الأديان بجامعة جورج واشنطن (ملحق ٤).

<sup>(</sup>٣) البحث عن عقيدة الألوهية في المسيحية، الأسفف هَانسون، أدنبره ١٩٨٨ صــ٢٦.

#### \_\_\_\_ الفصل الثانى، عقائد النصارى الوحدين

2510

ورفع آريوس شعار الفلنتبع المسيح كما علمناه (١) Follow Jesus as (١) ورفع آريوس شعار الفلايك من هو أعظم من الله.

وقد قسال المسيح عن نفسه كسما ورد في إنجسيل يوحنا «الأب أعظم مني» (٢)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله، أضف إلى ذلك أنه لم يقل، أنا الله، أو حتى «أعبدوني» أبدا (٢).

وطالما أن الله قادر على فعل أي شئ.

وقد قال المسيح عن نفسه كما ورد في إنجيل يوحنا «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاه (٤)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله.

وطالمًا أن الله هو عالم بكل شيء.

وقد قال المسيح عن نفسه كما ورد في إنجيل مرقس اوأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآبه(٥)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله.

<sup>(</sup>١) محمد عطاه الرحيم: عيسى رسول الإسلام، ، لندن ١٩٧٧ صد٨٠.

<sup>(</sup>٢) يوحنا إصحاح ١٤ آية ٢٨.

 <sup>(</sup>٣) و بالرغم من ذلك فتعاليم الكنية تنقضي بأن خلاص الإنسان مرتبط بإيمانه لأن المسيح
 هو الله .

<sup>(</sup>٤) يوحنا إصحاح ٥ آية ٣٠. (٥) مرفس إصحاح ١٣ آية ٣٢.

وطالمًا أن الله يوحى ولا يوحى إليه.

وقد قبال المسيح عن نفسه كنما ورد في إنجيل يوحنا اإن لي أشسياء كثيرة أتكلم واحكنم بها من نحوكم. لكن الذي أرسلني هو حق. وأنا ما سنمعتنه منه فهذا أقبوله للعالم (١٠)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله.

بالإضافة للإشارات العـديدة للمسبح وصلواته فـي الإنجيل، فلمن كان يصلى، هل كان يصلى لنفـه؟

هل عندما قال «إلهي إلهي لما شبقتمني؟» كان يقصد «نفسي نفسي لما شبقتنى؟»

أم أن المسيح لم يكن هو الله؟

إشكالية هل تخالف عقـيدة أريوس عقيدة الإسلام في طبيـعة السيد المسيح بالرغم من قوله بأنه مخلوق

أولا: إطلاق لفظ الابن على السيد المسيح ولفظ الأب على الله تعلى الله تعلى جاوز علماء المسلمين الذين تعصقوا في ثقافة بني إسرائيل واللغة العبرية هذا المصطلح لورود مصطلح الابن بمعنى مسدين أو بار، ونستشهد برأي كلا من ابن تيمية والشيخ رحمة الله خليل الهندي، يقول ابن تيمية:

<sup>(</sup>١) يوحنا إصحاح ٨ آية ٢٦.

# - **BENO**

٩إذا كان الآب في لغتهم هو الرب الذي يربي عبده أعظم مما يربي الآب ابنه كان معنى لفظ الولادة مما ياسب معنى هذه الأبوة فيكون المعنى: اليوم جعلتك مرحوما مصطفى مختاراه(١).

أما رحــمة الله خليل الهندي فيــــتدل عــلى أن لفظ الابن لا يؤخذ بمعناه الحرفي من آيات الكتاب المقدس نفسه قائلا:

وأن لفظ الابن في قسولهم (ابن الله) لا يصبح أن يكون بمعناه الحقيقي؛ لأن المعنى الحقيقي للفظ الابن باتفاق جميع لغات أهل العالم هو المتولد من نطقة الأبوين، وهو محال هاهنا، فلابد من الحمل على المعنى المجازي المناسب لشأن المسيح عليه السلام، أي بمعنى الإنسان الصالح البار.

والدليل على ذلك المعنى المجازي قول قائد المائة الـوارد في إنجيلي مرقس ولوقا، ففي إنجيل مرقس ١٥ / ٣٩: (قال حقا كان هذا الإنسان ابن الله)، وفي إنجيل لوقا ٢٣ / ٤٧: (فلـما رأى قائد المائة ما كان مجد الله قائلا بالحقيقة كان هذا الإنسان بارا).

فوقع لفظ البار عند لوقا مكان لفظ ابن الله عند مـرقس، وبغض النظر عن أن هذا التناقض بين الـلفظين هو بسبب التـحريف المستمـر

<sup>(</sup>۱) اين تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، دار الحديث بالقاهرة سنة ٢٠٠٣ ج٢ صـ ١٩٨٨.

- BENO -

الواقع في الأناجيل لإثبـات ألوهية المسيح، فعلى فرض صـحة اللفظين ففيهما دليل على جواز إطلاق لفظ ابن الله على الإنسان الصالح البار، وبخاصة أنه ورد في الموضعين وصف قائد المائة للمسيح بأنه إنسان.

وقد ورد في الاناجيل إطلاق لفظ ابن الله على غير المسيح من الصالحين، كما ورد إطلاق لفظ ابن إبليس على فاعلي الشر، في إغيل متى إصحاح ٥ آية ٩ والآيتين٤٤ و٥٥: قطوبى لصانعي السلام. لانهم أبناء الله يدعون () وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم () لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى في السماوات.

فأطلق عيسى على صانعي السلام والصالحين العــاملين بما ذكر لفظ أبناء الله، وعلى الله لفظ الأب بالنسبة إليهم. (١<sup>١٥</sup>).

وبهذه الطريقة أثبت رحمة الله الهندي أن تعبير «ابن الله» يحمل معنى مجازيا وهو «بار» أو «متدين» وذلك بتفسير الكتاب بالكتاب نفسه.

ثانيا: قول منسوب لأريوس أن الابن كان بداية لأشياء مخلوقة:

ورد في منظومة السوليمة الشعرية Thialia المنسوبة لأريوس البيت التالى:

«هو الذي ليس له بداية خلق الابن الذي كان بداية لأشياء مخلوقة».

بفرض ثبوت نسبة المنظومة لأربوس والتي سبق أن ذكرنا تشكك المؤرخين في ذلك لعدم ورودها إلا عن طرق أثناسيوس ألد خصوم آريوس، فلازال من الممكن التوفيق بين ذلك المعنى ومدلول الآية الكريمة في سورة آل عسمران التي تقضي بأن السيد المسيح قد خلق من الطين كهيئة الطير ثم نفخ فيه فكان طيرا بإذن الله وكذلك أحيا الموثى بإذن الله وكلل أحيا الموثى بإذن الله وكلها من خصوصيات الله تعالى:

﴿ وَرَسُولاً إِنِّى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَة مِن رَبِّكُمْ أَنِي أَخْلُقُ لُكُم مِنَ الطَينِ كَهَيْنَة الطَينِ كَهَيْنَة الطَينِ كَهَيْنَة الطَيْنِ كَهَيْنَة الطَينِ كَهَيْنَة الطَيْنِ كَهَيْنَة الطَّينِ كَهْ أَبْرِثُكُمُ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي وَأُخْتِي الْمُوزَّيْنَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلَكَ لَآيَةً لَكُمْ إِن كُنْتُم مُؤْمَنِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

يقول الطبري في تفسيره مثبـتا أن عيسى بن مريم عليــه السلام قد شكّل الطين على هيئة طير ثم نفخ فيه بإذن الله ليصبح طيرًا مخلوقًا:

احدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا ابن إسحاق: أن عميسى صلوات الله عليه، جلس يوما مع غلمان من الكتاب، فاخذ طينا، ثم قال: أجمعل لكم من هذا الطين طائرا؟ قمالوا: وتستطيع ذلك؟ قمال: نمم بإذن ربي! ثم هيأه حتى إذا جمعله في هيئة الطائر نفخ فهه، ثم قال: كن طائرا، بإذن الله! فخرج يطر بين كفه، فخرج الغلمان بذلك من أمره فذكروه

Ī

ONER.

لملمهم، فأفشوه في الناس وترعرع، فهمت به بنو إسرائيل، فلما خافت أمه عليه حملته على حمير لها ثم خرجت به هاربة. وذكر أنه لما أراد أن يخلق الطير من الطين سألهم: أي الطير أشد خلقا؟ فقيل له الخفاش<sup>(1)</sup>.

أما إحياء الموتى فيقول الإمام القرطبي إن السيد المسيح أحيا بإذن الله تعالى أربعة أنفس:

قيل: أحيا أربعة أنفس: العاذر: وكان صديقا له، وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح -فالله أعلم. فأما العاذر فإنه كان قد توفي قبل ذلك بأيام فدعا الله فقام بإذن الله فعاش وولد له، وأما ابن العجوز فإنه مريره فدعا الله فقام ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع إلى أهله. وأما بنت العاشر فكان أتى عليها ليلة فدعا الله فعاشت بعد ذلك وولد لها -فلما رأوا ذلك قالوا: إنك تحيي من كان موته قريبا فلعلهم لم يموتوا فأصابتهم سكتة فأحي لنا سام بن نوح. فقال لهم: دلوني على قبره، فخرج و خرج القوم معه، حتى انتهى إلى قبره فدعا الله فخرج من قبره وقد شاب رأسه. فقال له عيسى: كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانكم شيب؟ فقال: يا روح عسى: كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانكم شيب؟ فقال: يا روح الله، فظنت أن عيمية قامت، فمن هول ذلك شاب رأسي. فسأله عن النزع فقال: يا روح الله إن مرارة النزع لم تذهب عن حنجرتي -وقد كان من وقت

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري، دار التوفيقية بالقاهرة سنة ٢٠٠٤ ج٣ صــ٣٠٠.

- BEND.

موته أكثر من أربعة آلاف سنة، فقال للقوم: صدقوه فإنه نبي -فآمن به يعضهم وكذبه بعضهم وقالوا: هذا سحره(١).

ثالثا: القـول المنسوب لأريوس بأن المسيح هو مخلوق كـامل وليس كأي مخلوق آخر:

يعتبر هذا القبول المنسوب لأريوس في خطاب ادعى خصومه أنه ارسله للاسقف إسكندر أسقف الإسكندرية عام ٣٢٠م يقول فيه:

وعقيدتنا التي تعلمناها من الآباء ومنك أيها الأب المبارك هي: أننا نشهيد بإله واحد، هو وحيده لم يولد وهو وحيده الأول، وهو وحده البايق، وهو وحيده الجالية، وهو وحده الحيالية، وهو وحده الحيالية الذي لا يجوت، وهو وحده الحكيم، وهو وحده بيده الحير، وهو وحده الملك، الحبكم، الحياكم، رازق كل شيء، الدني لا يتسحسول ولا يتبدل، عادل وخيسر الذي أنجب الابن الوحيد المولود قبل الزمان (٢) ومن خلاله خلق كل المخلوقات، جعله باقيا بمشيئته لا يتغير ولا يتبدل، مخلوق كامل خلقه الله ليس كأي من مخلوقاته (٢).

<sup>(</sup>١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الريان للتراث ١٩٩٠ صــ١٣٣٦.

 <sup>(</sup>۲) كلام مخالف لعقيدة أربوس ربما أضيف من أحد خصومه أو كان تعليقا كتب على نفس الورقة ، و هو لا يؤثر إذ إن الخطاب كله مشكوك في نسبته لأربوس.

<sup>(3)</sup> Epiphanius (Refutation of All Heresies 69.7-8 (Hilary On the Trinity 4.12f. 6.5f.

فالقول بأن المسيح بشر كامل يتفق مع عقيدة المسلم في الرسل ويذكر محمد نعيم ياسين فسي باب الإيمان بالرسل تحت عنوان «الواجب علينا نحو الرسل»:

«ويجب علينا أن نعتقد بأنهم أكمل الخلق علما وعملا، وأصدقهم، وأكملهم أخلاقا وأن الله سبحانه خصهم بفضائل لا يلحقهم فيها أحد، وأنه عصمهم ونزههم عن الكذب والخيانة والكتمان والتقصير في التبليغ وعن الكبائر كلها والصغائر، (١٠).

والقول بأنه ليس كأي من مخلوقاته يتفق مع عقيدة المسلم أن المسيح هو الوحيد من دون البشر جميعا الذي ولد من أم بلا أب، كما أن آدم دون البشر جميعا الذي ولد بلا أب أو أم، وكما أن حواء دون البشر جميعا ولدت بلا أم.

وه النصف أريسيين Semi Aarians وصف أطلق على كل من عبارض التثليث ولو جزئيا مثل،

الهومويـوسيانس Homoiousians ظهرت تلك الجـماعـة في أواخر
 العقد السادس من القرن الرابع الميلادي على يد مارسيلوس -Marcel

 <sup>(</sup>١) شرح الفسفه الاكبر لأبي حنيفة للمسلا علي القارى صده، باقتباس من الإيمان أركانه، حقيقته، ونواقضه لمحمد نعيم ياسين. دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٩٨٦ صدة.

- **BF/®** 

lus حول مدينة أنقرة وقد قال إن عملاقة الأب بالابن هي الولادة لا الخلق، واعتبروهما مشتمركين في طبيعة الألوهية ولكنهم قالوا إن الابن أقل منزلة من الأب<sup>(1)</sup>.

• النيوماتسشيانس Pneumatchians أو الماسيدونيانس Macedonians وهي جماعة نشطت في العقدين السابع والشامن من القرن الرابع على يد ماسيدونيوس Macedonius وقد ألهوا الابن واعتبروه في نفس درجة الأب ولكنهم نفوا الألوهية عن الروح القدس(٢).

وأطلق عليهم النصف أريسيين لأنهم أريسيين فقط في ما يخص نفي الالوهية مع الروح القدس.

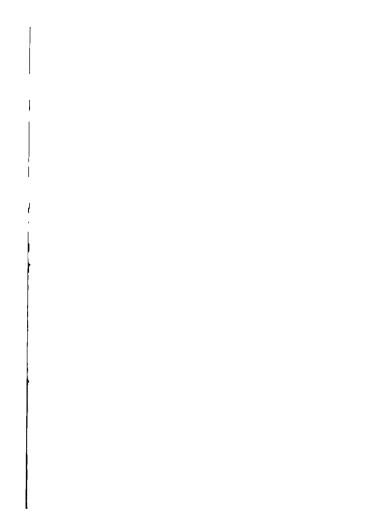
اعقائد الأريوسيين الجدد واليونوميانس تمثل بالنسبة لي حالة من التيه والزيغ عن العقيدة الأريوسية الأصلية وليست صورة من التجديد الحتم . الآ؟).

See J.N. Steenson 
 <sup>α</sup>: Basil of Ancyra and the course of Nicene Orthodoxy? P. 195-208.

<sup>(</sup>٢) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وابلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صـــ٣٠.

<sup>(3)</sup> The search for the Christian doctrine of God (R.P.C. Hanson (Edinburgh (1988) 1988)

<sup>127</sup> Journal of Philosophy and Scripture volume 2 vissue 2 vspring 2005.





اضطهاد النصاري الموحدين[الأريسيين]



يذكر مؤرخ الأديان الشهير د. ساندرز في حوار نشر معه في مطبوعة الفلسفة والكتب السماوية عن المسيحيين سيطرتهم على الدولة الرومانية:

وبدأ المسيحيون في اضطهاد غير المسيحيين ثم بدؤوا يضطهدون
 بعضهم بعضا لكونهم ليسوا من النوع المطلوب من المسيحيين (۱۱).

وليس معنى كلام ساندرز أن الاضطهاد اقتصر على المسيحين الذين يؤمنون بالثالوث المقدس لأنهم خالفوا الكنيسة الكاثوليكية بعدم قبولهم لقرارات مجمع خلقدونية (۱۲) التي تقضي بوجود طبيعتين للسيد المسيح، ولكن تعدى الاضطهاد إلى من سموا بالهراطقة ومنهم الأربوسيين لإصرارهم على عقيدة أن المسيح مخلوق مخالفين بذلك قرارات مجمع نيقية عام ٢٣٥٥، بذكر سام إليوت:

«كل ما قيل عن اضطهاد الهمج الوثنين للمسيحيين ينطبق تماما على اضطهاد الكنيسة للهراطقة . بعد عصر نيقية لم تقسصر معاملة المفارقين

 <sup>(</sup>۱) مجمع مسقدس أقيم عام ٥١١ع قرر أن المسيح له طبيعتين، إنسانية و إلهية، و هو ما عسارضت الكنيسة الشبرقية و نتج عنه انشقباق المؤمنون بالشالوث إلى كسائوليك و أورثوذوكس.

<sup>(2)</sup> Sam. Eliot: History of Liberty. Boston & ANDA AVOIS. Early Christians AVOIS. i. and ii.

لعقيدة حكم دولة الكنيسة على الكره والحسرمان الكنسي لخطئهم في العقيدة ولكنهم عسوملوا كمجرمين ضد الدولة المسيحية وبذلك عوقبوا بعقوبات مدنية مشل الخلع من المناصب والإبعاد والمصادرة ووصل الأمر إلى الإعدام بعد وصول الإمبراطور ثيودوسيوس للحكم».

يسجل جـون ديفنبورت رقمـا قياســيا لعدد النصــارى الموحدين الذين قتلتهم الكنيسة، ويقول إنهم بلغوا أكثر من اثني عشر مليونا:

«لهذه الأسباب كان الإيمان الأعمى مطلوبا، ولهذا السبب أعدمت الكنيسسة اثني عسشر مليسونا من النصارى الموحدين ال Unitarians بوصفهم هراطقة في محاكم الكنيسة سيئة السمعة، (1).

# ونحاول بإيجاز ذكر محطات الاضطهاد:

- الإمبراطور قسطنطين العظيم ) the Great Constantine يدير
   بالوثنية حتى ذلك الوقت) بعلن الحرية الكاملة للعقيدة عام ٣١٢ م.
- الإمبراطور الوثني قسطنطين يرأس مجمع نيقية عام ٣٢٥ م حيث تا
   إقرار عقيدة التثليث بالتصويت (٢) وكان من المصوتين لصالح عقيد

<sup>(</sup>١) جون ديفنبورت، كتاب (عذرا محمد والقرآن)، لندن، ١٨٦٩ صــ١٦٠.

An apology for Mohamed & the Quran John Davenport London- NATA 160.

<sup>(</sup>٢) هيوبرت جدين، الكنيسة المبكرة: ملخص تاريخ الكنيسة،، نيويورك ١٩٩٣صـــ١٧٥

#### *85*/10

التثليث كثيرون من المعارضين لها في الحقيقة لكنهم فعلوا ذلك رغبة في السلام وخوفا من العزل(<sup>(۱)</sup>.

- تسطنطين يحرم الهراطقة والخارجين عن عقيدة التثليث من حقوق المواطنة عام ٣٢٦ م ويأمر بإبعاد آريوس والقساوسة المقربين منه وحرق كتبهم(٢).
- قسط نطين يعيد من المنفى الأساقفة يوسوبياس وثيوجنيس زملاء
   آريوس في الدراسة عند لوسيان، وهم من الأساقفة الآريوسيين
   ريقربهم منه (۳).
- قسطنطين يدعو آريـوس عام ٣٢٧م ويسمح له بشرح عقبيدته ويعده بعقد مجمع لإلغاء حرمانه الكنسي<sup>(1)</sup>.
- الأساقفة يوسعوبياس وثيوجنيس يعلنان عقيدة التوحيد (الأريوسية)
   على أنها العقيدة الأورئوذكسية<sup>(٥)</sup>.
  - وفاة آريوس عام ٣٣٦ م<sup>(1)</sup>.

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آند ثائر، لندن ١٩٣٢.

<sup>(</sup>٢) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ صـــ٩١٩.

<sup>(</sup>٣) هيوبرت جدين، الكنيسة المبكرة: ملخص تاريخ الكنيسة،، نيويورك ١٩٩٣ صـــ١٧٩.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق صــــ١٨١ .

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق صد١٨١.

<sup>(1)</sup> المرجع السابق صد١٨١.

ONEA.

أخت قسطنطين والقس يوسبوبياس يؤثران على قسطنطين ويعسمدانه
 على عسقيدة التوحيد (الأريوسية) قبل وفساته بوقت قسميس عام
 ٧٣٣٥((١), (٢) ويقول عطاء الرحيم:

«كان قسطنطين يعلم أن الدين الذي لا بنبع من العقيدة وإنما بنتيجة التصويت لا يمكن أخذه مأخذ الجد، المرء يؤمن بالله ولكن لا ينتخبه في عملية ديمقراطية»(٢٠).

- الإمبراطور الجديد قسطنطيوس الثاني Constantius II ابن قسطنطين)
   يعتنق عقيدة التوحيد المعروفة بالأريوسية ولا يعترف بسواها خلال
   فترة حكمه التي دامت ٢٤ سنة (٤).
- انتصر الأريوسيون بقبادة قسطنطيوس على المانويين<sup>(٥)</sup> وقويت في عهدهم الإمبراطورية الرومانية تحت راية التوحيد يؤرخ ذلك يوحنا النقيوسى:

الله يكن الأريوسيون وحدهم في هذه الأيام هم الذين أثاروا الشغب ضد الكنيسة، فالمانيون ثاروا من جانب آخر وبدؤوا الاضطهاد ضد

<sup>(1)</sup> Eusebius ، Vita Const. 4. 61-62; Jerome ، Chron. ad annum 2353.

<sup>(</sup>۱) الكنيسة المبكرة: ملخص تاريخ الكنيسة، هيوبرت جدين، ١٩٩٣ نيويورك صـــ ١٧٠ (ع) Josus a prophet of Islam ، AtauRahim ، London 1977. P.103.

<sup>(</sup>٤) هيوبرت جدين، الكنيــة المبكرة: ملخص تاريخ الكنيــة،، نيويورك ١٩٩٣صـــ١٨١.

المسيحيين، والشغب الكثير وإراقة الدماء، ومن ثم قام قائد قوي ضد مدينة روما، اسمه مجنديوس، واستولى على المملكة وقت غروب الشمس<sup>(۱)</sup> دون إذن قسطنطيوس، وسار إلى بلاد أورابي<sup>(۲)</sup> وتقاتل مع قسطنطيوس، ومات خلق كشير من الجانبين. وبعد موت مجنديوس القوي انتصر قسطنطيوس، واستولى على كل ما كان لمجنديوس. ولما حاز قسطنطيوس النصر لم يمجد الرب كالملوك المسيحين الذين قبله، بل تبع الأربوسيين في كل عمله، (۲).

أقام الموحدون مجامع عقائدية أدانت عقيدة الثالوث في مواجهة المثلثين المجامع التي أقيصت لإقرارها بل وقياصوا بعزل الأساقفة المثلثين وحرمانهم الكنسي وعلى رأسهم أثناسيوس أسقف الإسكندرية الذي عينوا مكانه أحد أهم الأسماء الآريوسية وهو جورجيوس الكبادوكي الآريوسية وهو خورجيوس الكبادوكي

الله اجتمع مسجمع الأساقفة الهراطسقة بمدينة منطاليا<sup>(٤)</sup>، وهي مدينة إيطالية بتدبير من هؤلاء العسصاة الذين انتقصوا العقيدة الأرثوذكسية

 <sup>(</sup>١) مكذا في النص ويبدو أن الصواب هو «الأجـزاء الغربية» إذ كان حاكما عليـها كما ورد في التاريخ الكنسي لسقراط.

<sup>(</sup>٢) أوروبا في النــخة الإنجليزية صـ٨٨.

<sup>(</sup>١) ميلانو طبقا للنسحة الإنجليزية صـــ٧٢.

وأنكروا عقيدة الثالوث المقدس، واضطرهم فسطنطيسوس أن يكتبول كتاب إدانة ضد أثناسيسوس الحواري بطريرك الإسكندرية مع من تبعه من الأساقفة»(۱).

ولكن مراد كامل يذكر تفاصيل أكثر عن قرارات ذلك المجمع فيقول؛ العقد الإمبراطورة صطنديوس مسجمعا في ميلان سنة ٣٥٥م ضيو البطريرك أثناسيوس، وكان معظم المجتمعين من الأريوسيين، وفيا عزل أثناسيوس ونصب بدلا منه جورجيوس الكبادوكي الأريوسي بطريركا على الأسكندرية (٢٠).

- تحت حكم جوليان (المعروف بالمرتد) Julian the Apostate عادن الحرية الدينية لتعود الوثنية من جديد على عرش الدولة الرومانية (١٤) وتنزل عنه عقيدة التوحيد (الأربوسية).
- عام ٣٨٠ م الإمبراطور ثيودوسيوس (المعروف بالعظيم) -heodo/ تعدد على عقيدة التثليث، وبذلك اعتلت نلك العقيدة عرش الدولة وأصبحت لها السلطة العليا، وأعلنت عقوبان

<sup>(</sup>١) المرجع السابق صـــ١١٣.

<sup>(</sup>٢) حضارة مصر في العصر القبطي؛ مراد كامل صدا ٤.

 <sup>(</sup>٣) طبقا للموسوعة الكاثوليكية، أنه اعتلى عرش الإمبراطورية الرومانية من ٣٦١ إلى ٣٦٢ ركان وثنيا، الموسوعة الكاثوليكية، المجلد الثامن، ١٩١٠ نيويورك.

<sup>(</sup>٤) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آبد تانر، لندن ١٩٣٢ صـ٣٢٣.

مشددة تصل إلى الإعدام ضد كل العقائد الأخرى وثنية كانت أم آريوسية أو عقائد مسيحية أخرى بهدف توحيد الإمبراطورية توحيد الكنيسة الأورثوذوكسية وأعلن رسميا باسمه واسم شركائه في الحكم الإمبراطوريس جراتيان Gratian وفالنتانيان الثاني Valentinian II تسمية الكنيسة بالكاثوليكية وتسمية الأريوسيين بالهراطقة (1).

من ٣٨٠ م إلى ٣٩٥ م تم إصدار خمسة عشر قانونا ضد
 الأريوسين قضت بمختلف العقوبات ومنها الإعدام وتسبب ذلك في
 قطع رؤوس كثيرة في أنحاء الإمبراطورية (٢) وكانت من عادة الرومان
 قتل أعدائهم برميهم أحياءا للسباع الجائعة (٣).

وتذكر كل كتب التاريخ (٤) المذبحة البشعة التي قستل فيها الإمبراطور ثيودوسيوس أكثر من ١٥٠٠ آريوسي في مدينة سالونيكا (بمقدونيا حاليا) وذكر يوحنا النقيوسي:

ابعد ذلك ظهرت بدع وفرق عديدة في سالونيكا التابعة للأريوسيين.
 وحــدثت اضطرابات في المدينة بين السكان والـضبــاط، وألقى

 <sup>(</sup>۱) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ۱۹۹۱ صـــ٣٦.
 (۲) المرجم السابق ٣٣.

 <sup>(</sup>٣) انظر د. كورتز تاريخ الكنيسة،، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ ص.٨٠.

<sup>(</sup>٤) على سبيل المثال لا الحصر كتاب فصول من تاريخ الكنيسة لباول ميلز.

Chapters in Church History by Powel Mills.

الأريوسيون الحجارة على الضباط، وإهانة الإمبىراطور. فلما علم الإمبىراطور بما فعل الآريوسيون، تظاهر بأنه في طريقه إلى روما وزحف إلى سالونيكا بكل ضباطه وجنوده، وباستخدام الخديعة أرسل رجالا مسلحين إلى سكان المدينة ودمروا الآريوسيين. وكان عدد هؤلاء الذين قتلوا بالسيف ١٥٠٠٠ه(١).

ويبقى أمر التبرير الشرعي لـتلك المذابح واستخدام القوة ضد المخالفين في العقيدة بمن يـفترض أنهم أتباع عقيدة مسالمة ومـتسامحة تدعوا لحب العدو والصلاة من أجله (٢) يقول عميد كانتربري ويس هنري عن القديس أوجستين (٣) الذي أجاز الـتعذيب والاضطهاد للمـخالفين في العـقيدة استنادًا إلى الآية رقم ٢٣ في إنجيل لوقا الإصحاح الرابع عـشر «فـقال السيد للعبد: اخـرج إلى الطرق والسياجـات وألزمهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي، وطبقا لإنجيل الملك جيمس بالإنجليزية فالكلمـة المستخدمة هي Compel them أي مهد بالدخول:

<sup>(1)</sup> The chronicle of John of Nikiu chapter 82-88.

<sup>(</sup>٢) الكني أقول لكم أحبوا أعداءكم و باركوا لاعنيكم، منى إصحاح، آية ٤٤

<sup>(</sup>٣) ولد بمدينة نوصيديا (قسنطينة بالجزائر حاليا) عام ٢٥٤م ومات ٤٣٠م، يعتبسر أحد، الأعمدة الرئيسية للكنيسة ومركز علم اللاهوت والحميلة الكنية في العالم العربي، أوجوستين هو أعظم وأقوى واكثر الآباء تأثيرا. انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الباشر باتل آند تانى، لندن ١٩٣٢ صد٣٠٣.

REVO

ق. . . أحد العواقب-المخالفة للمسيحية- والمترتبة على تعاليم الوجوستين كان اضطهاد الهراطقة كواجب من واجبات الدولة المسيحية. في أيامه الأولى خالف أوجوستين هذا المبدأ ولكن تحت ضغط مشكلة البياع دوناتاس غير رأيه، من أجل المتشككين والضعفاء ومن أجل مصلحة الأجيال القادمة وجد المسوغ للإضطهاد في لوقا1 ٢٣: ١١٤ (١٠).

أما موسوعة الأناجيل وتاريخ التعاليم فتذكر أن الأساقيفة المسيحيين هم الذين طالبوا الإمبراطور باستخدام القوة مع الهراطقة للتخلص من الدوناتية (٢٠):

<sup>(1)</sup> Dictionary of Christian Biography and Literature to the End of the Sixth Century A.D. with an Account of the Principal Sects and Heresies. Author: Wace Henry (1836-1924)

<sup>?</sup>One unchristian corollary of Augustine's doctrine was the persecution of heretics as a duty of the Christian state. In his earlier days Augustine disapproved of this (contr. Ep. Man. 1?3; Ep. 23v .; 93.0 . T . etc.); but the stress of the Donatist controversy changed his mind; in the interest of the doubtful .the weak .the generations to come .he found a sanction for persecution in St. Luke xiv. 23; Cogite intrare.?

<sup>(</sup>٢) الدوناتية نسبة لد Donatus كما يقول سكوت في موسوعة الأديان والأخلاق، الدوناتية في حقيقتها خلاف شخـصي إقليمي بين طوائف الرهبان، وأكد أنها لبـت مرطقة ولا خروجا على الدين وأن ميدانها كان في نوميديا ومرطانية، Encyclope- ،C.A.Scott

قروافق أوجوستين نفسه على اللجوء للقوة متخفذا إنجيل لموقا ٢٣:١٤ مرجعا له، فأقيم مجمعا مقدسا بقرطاج عام ٢٠٥٥ م مطالبا الإمبراطور هونوريوس بإعلان قوانين جزائية ضد أتباع دوناتاس، ووافق الإمبراطور على المطالبة، وتم تغريم العوام (من أتباع دوناتاس) ونغي رجال المدين وإغلاق كنائسهم في عام ١١٤ م فقد أتباع دوناتاس كل حقوقهم المدنية وفي عام ١١٥ منعوا من أي تجمعات بغرض العبادة وإلا واجمهوا عقوبة الموت ومع ذلك لم يمهمدوا حتى جاء الشرقيون (العرب) Saracens واحتوا البلاد وقضوا على الكنيسة الإفريقية (١٠).

<sup>(1)</sup> Albrecht Vogel & Donatism & Philip Schaff & d. Dictionary of Biblical Historical Doctrinal and Practical Theology? & d edn & Vol.

1. Toronto New York & London: Funk & Wagnalls Company & 1894 . pp.659-661.

<sup>?</sup>Augustine himself consented to an appeal to force referring to Luke xiv. 23. A synod of Carthage (405) petitioned the Emperor Honorius to issue penal laws against the Donatists. The petition was granted: laymen should be fined clergymen banished and the churches, closed. But Honorius could not afford to make any more enemies than those he already had and in 409 he issued an edict of toleration; but this, edict raised such a storm in the Catholic Church, that it had to be immediately repealed. A disputation was then arranged in Carthage (411) Collatio cum Donatistis. Two hundred and eightysix Catholic and two hundred and seventy-nine Donatists

ويذكر كتاب تاريخ الكنيسة بشأن تغير موقف القديس أوجوستين من مسألة قهــر وتعذيب المحالفين في العقيدة من المعارضــة لممارسة الإكراه بالقوة في مسائل العــقيدة التي محلها القلب إلى حد جــعلها واجبة من أجل مصلحة الهراطقة أنفسهم:

ا داوجوستين، الذين كان رأيه أولا هو عدم استخدام القوة في مسائل المقيدة، تغير رأيه بفعل تشدد وصلابة موقف معارضيه، وأقر بأن الإلكراء بالقوة واجب من أجل إعادة هؤلاء الهراطقة للكنيسة ومن أجل بتخلاصهم مستندا لإنجيل لوقا ٢٣٥:١٤ه.

كانت وســـاثل الرومان في اضطهاد المخالــفين في العقيدة وتعـــذيبهم بخيــر آدميــة استخــدمـت فيــها الضــرب بالسياط والحــرق على الكرسي

bishops were present: Augustine and Aurelius were the speakers of the former; Primianus and Patilianus athose of the latter. For three days the debate lasted abut no result was, arrived at. Finally the imperial commissioner declared the Donatists vanquished and very severe measures were decided upon against them. In 414 they lost a civil rights; in 415 they were forbidden to assemble for worshippings under penalty of death. Nevertheless athey had not become extinct when ain the seventh century athe Saracens occupied the country, and destroyed the African Church.?

<sup>﴿ )</sup> انظر تاريخ الكنيسة، د. كورثز، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ صــ٣٩٥.

الحديدي بعد أن يحـمر لونه من شدة سخونة الهـيكل المعدني ثم يلقوم للسباع الجائعة لتقطعهم إربا<sup>(١)</sup>.



رسم تخيلي لاستخدام الرومان للسباع في تمسنيب الخسالفين في المستسيدة



نقش على جـدران معـبـد روماني للسـبـاع وهي تهـاجم أحــد المخـالفين في المـصّـيـدة

(١) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آند ثانر، لندن ١٩٣٢ صــ٨٠.

- **BF10** 

من المهم ألا يظن الناس عندما يقرأون عن اضطهاد وتعذيب النصارى الموحدين المعروفين مجازا بالآريوسيين أنهم كانوا أقلبة، بل العكس تماما، فقد اعترف بأنهم كانوا أغلب النصارى أناس ذوي مكانة كبيرة بين معتنقي عقيدة التثليث، ومنهم القديس جيروم وهو أحد أهم الأسماء في تاريخ الكنيسة، حيث نيطت به ترجمة الانجيل من الإغريقية والعبرية للاتينية وتنقيح النصوص المحرفة (١)، إذ يقول عن حجم الآريوسيين في العالم: قمعظم العالم صرخ وتعجب ليجد نفسه آريوسياه (١).

أما القسطنطينية فكانت آريوسية عن بكرة أبيها عند اعتمالاء ثيودسيوس العرش كأول إمبراطور روساني يعتنق عقيدة التثليث، يقول موريس وايلز:

وليس فقط أن قيادة الكنيسة في القسطنطينية كانت آريوسية لمدة أربعين سنة بل أن معظم السكان من النصارى في المدينة كانوا يميلون للآريوسية عن عقيدة نبقية (التثليث)³(٣).

في عـهد ثيـودسيــوس منع النصـــارى الموحــدين من الكنائس ومن الاجتــماع حــتى في المنازل وبالرغم من ذلك استــمر الأريوســيون في

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آند ثانر، لندن ١٩٣٢ صــ٣٧٣.

<sup>(</sup>٢) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــ٣٦.

<sup>(</sup>٣) نفس المرجع السابق صـ٣٦.

ONEA.

العبادة بالاجتماع في الهواء الطلق وتنظيم مواكب للتسبيح التي كانت عادة ما تنتهى بصدامات مع مظاهرات غرمائهم الكاثوليك(١).

وقد وصل تعذيب المخللفين لهم في العقيدة مداه في الدولة الرومانية حتى بعد الفتح الإسلامي لبعض أراضيها بل تفنن الرومان في أساليب التعذيب ويذكر كتاب تاريخ الكنيسة أنه في عام ١٥٤م -أي بعد أربعة عشر عاما من فتح المسلمون لمصر سنة ١٦٤٠ عام الإمراطور قنسطنس الثاني بسجلد أحدهم بالآلات الحادة التي تسبب نزيف الدم من مختلف أنحاء الجسم حتى الموت:

دو في عام ١٥٤م كنان قنسطنس أول من جلد (بالآت الحيادة) حتى أ تفريغ الدم والتعمذيب البربري على أحد المعارضين العنسيدين لنظامه المقترح لتوحيد العقيدة (٢٠٠٠).

#### 👓 و اللفظ الستخدم لكلمة الجلد حتى تفريغ الدم هو:

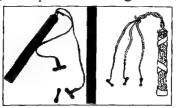
scourging to the effusion of blood ر يشمسرح دكم تسور جمسون ديسالفو<sup>(٣)</sup> هذه الطريقة في الجلد بأنها تمارس باستخدام آلة الفلاجرام ذات

<sup>(</sup>١) نفس المرجع السابق صــ٣٤.

<sup>(</sup>٢) مدير معهد أبحاث أهرام الجيزة.

- *B*F1®

يد خشبية لهما سوطين أو ثلاثة في نهماية كل منها كسرات من الرصاص تسبب تقطيم الجلد وجروح غائرة وألما شديدا تسمي الفلاجرام<sup>(١)</sup>.



أثة الطلاجرام

تذكر موسوعة تاريخ العالم أن العقيدة الأربوسية (عقيدة التوحيد) أصبحت العقيدة الوطنية للقبائل الجرمانية، التي انشقلت من القوط (Goths) لى الوندال Vandals وغيرهم من القبائل. حتى أصبحت إيطاليا في القرن الخامس والسادس في معظمها أربوسيين لوجود قبائل الأوستروقوط (Ostrogoths) القوط الشرقيين) وأسبانيا كذلك لوجود الفيزيقوط (Visigoths) القوط الغربيين) وشمال أفريقيا أيضا لوجود قبائل الوندال، ثم تستطرد الموسوعة:

قاعادت قبائل بربرية أخرى وهي اللومبارد Lombards العقيدة الأريوسية لإيطاليا عند نهاية القرن السادس بعد كبتها من معظم المناطق المتعارف المت

نتيجة للحصلة النشطة التي قام لها الأورشوذوكس بقيادة الإمسراطورا المثلث جوستنيان Justinian، أما في أسبانيا السفيزيقوطية Visigothic Spain تحسول الملك ريسكارد من الأريوسسيسة إلى الكاثولسكيسة: (الأورثوذوكسية) عام ٥٨٩ م وبدأ في اضطهاد الأريسيين (الموحدين)! ولكن بقاياهم ظلت موجودة في أسبانيا حتى إنتصار المسلمين في ١١٪ م أي مرور أربعة قرون منذ اجتماع مجمع نيقية عام ٣٢٥ مه(١).

- وكان اعتناق القبائل الجرمانية للأربوسية سببا آخر لاضطهاة الأربوسيين في المقاطعات المختلفة للإمبراطورية؛ لأن ذلك جعلهم يبدون كخونة للدولة بالإضافة لاعتبارهم هراطقة، حيث كانت القبائل الجرمانية عدوا تاريخيا للدولة الرومانية وأطلق عليهم البرابرة (٢).
- أما الآريوسيون في الغرب فلم يكونوا أسعد حالاً من إخوانهم فؤ الشرق فعـزلت مجتمعاتهم وهـمشت، ودفعوا للحياة في الجيتو( في الجيتو القلام المائة المقسم على سوء أحوالهم الاجتماعية معتبرين أنفسهم القلق الباقية من الفئة المؤمنة في عالم مفترس (٤).

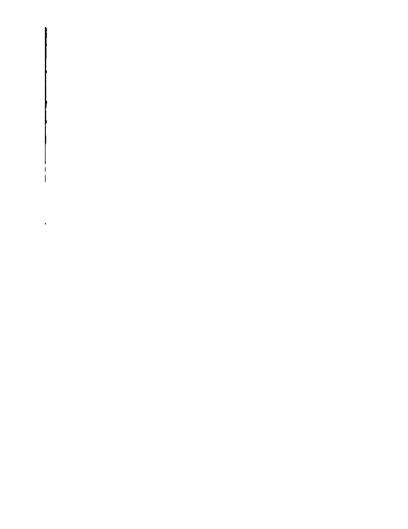
#### f) www.historyworld.net.

<sup>(</sup>١) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــــ٣٨.

 <sup>(</sup>٣) كلمة بمعنى مجتمع منعزل وفقير وصهمش اجتماعيـا واقتصاديا يعيش فيه فئة دينية ألى
 عرقية، وأطلق على أحياء البهرد فن أوروبا أيام الإضطهاد.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق صد ١٠.

الأدلى على وجسود النصساري الموحدين حتى الفتح الإسلامي



لطالما ذكرت كستب التساريخ التسي تدرس في المدارس أن الفسائمين المسلمين دخلوا مسصر بقسيادة عسمرو بن العساص عام ٢٠ هجريا دون مقاومة من المصريين بل كانت الحرب تدور بين العرب الفائمين والرومان من مدينة إلى أخرى، ولطالما كانت هذه الرواية لغزا غير مفهوم لدرجة أن د. جمال حمدان فسر ذلك الموقف السلبي للمسيحيين المصريين على أنه نوع من أنواع المقاومة للاحتلال الروماني:

هوإذا كان هذا الاستعمار، الذي تعاصر مع ظهور المسيحية، قد تحول إلى عصر اضطهاد ديني عنيف وحروب طائفية رهيبة - "عصر الشهداء الفقد كان هذا الصراع الديني في حقيقته صراعا قدوميا وحروب تحرير ضد الاستعمار، أصبحت المسيحية والقبطية فيه رمزا وتعبيرا عن القومية والمصرية، بل كان ظهور نظام الرهبنة به أيضا نوعا من المقاومة الوطنية السلبية كما يرى البعض، كما كان الموقف السلبي، بل المرحب، من الفترح العربي موقفا إيجابيا ضد ذلك الاستعمار المبتز الغاشم، (١).

ولكننا في هذا الفصل نسوق الأدلة على وجـود النصارى الموحدين في البلاد الهـنـوحة وعلى الاخص مـصر مما يعطى بعدا جـديدا لمــألة

عدم مـقاومـة المصريين بل وترحـيب بعضـهم بالفـاتحين العرب كـما سيتضح لاحقا.

ON THE

ونســتدل عــلى وجود النصـــارى الموحـــدين بأدلة من القــرآن الكريـم والسنة المطهرة وأقوال الصحابة والكتب التاريخية.

### 👊 أولا من القرآن الكريم؛

وضح القرآن الكريم أن هناك فسريقين رئيسسيين من أهل الكتاب من حيث موقفهم من دعوة خاتم المرسلين عليه أفسضل الصلاة والتسليم، فمنهم من يسارع إلى الإيمان بما جاء به النبي الخاتم لما يجدونه مصدقا لما هم عليه من عقيدة التوحيد التي جاء بها عبسى بن مريم ﷺ.

ومنهم من يبقى على معتقداته التي يعتبرها الإسلام كفرا مسئل عقيدة الثالوث وعقيدة تأليه السيد المسيح صلى الله عليه وسلم بالرغم من إرشاد القسرآن النبيّ محسمد صلى الله عليه وسلم لسبد، دعسوته لهم بأن يقص عليهم قصة ولادة المسيح وأمه العذراء البتول عليهما الصلاة والسلام، بل وتحذيرهم من المغالاة في دينهم، فيقول القرآن في الفريق الأول:

﴿ لَتَجِدُنُ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةً لَلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدُنُ الْوَبَهُم مُودَّةً لَلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارِىٰ ذَلِكَ بِأَنْ مِنْهُمْ قَسَسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يُسْتَكُمُرُونَ ﴿ آَهِ) وَإِذَا سَمَعُوا مَا أَنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيض مَنَ الدَّمْعِ مَمَا عَرِفُوا مِنَ الْحِقَ يَقُولُونَ رَمَنا آمَنَا فَاكْتُبْنَا مِعَ الشَّاهِدِينَ ﴿ آَهَ وَمَا . لَذَا لا نُوْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمِعُ أَنَ يُدْخَلَنَا رَبُنَا مَعَ الْقُومِ الصَّالِينِ (3.) فَأَتَابُهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّات تَجْرِي مِن تحتها الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ المُحَسِينَ (3.) وَالَّذِينَ كَفُرُوا وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا أُولَنَكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الماقد: ٨٦- ٨٦].

وقال قتادة مفسرا قوله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوةً لَلَّذِينَ آمَنُوا النَّاسِ عَدَاوةً لَلَّذِينَ آمَنُوا النَّينَ آمَنُوا اللَّذِينَ آشُوا اللَّذِينَ آشُوا اللَّذِينَ آشُوا اللَّذِينَ آشُوا اللَّذِينَ قَالُوا إِنَّا يَصَارَىٰ ذَلَكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسَيْسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبُرُونَ ( آمَنُ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيَنَهُمْ تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِي يَقُولُونَ رَبَّنَا أَمْنًا فَاكْتَبْنَا مِعَ الشَّاهدينَ ﴾ .

هنزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شــريعة من الحق مما جاء به عيسى، فلما بعث الله محمدا ﷺ آمنوا به فأثنى الله عليهمه(١).

ويقول صاحب الظلال محذرا المسلمين الذين يخطئون فهم هذه الآية ظانين انطباقها على كل من قالوا «إنا نصارى»:

قفإن الكثيــرين يخطئون فهم مدلولــها، ويجعلون منها مادة لــلتميع المؤذي في تقدير المــلمين لموقفهم من المعــكرات المختلفة، وموقف هذه

<sup>(</sup>١) القرطمي: الجامع لأحكام القرآن، دار الريان للتراث ١٩٩٠ صــ٢٢٥٢.

المعسكرات منهم. إن الحالة التي تصورها هذه الآيات هي حالة فئة الناس قالوا: إنا نــصارى، هم أقرب مــودة للذين آمنوا (ذَلكَ بأنَّ منْهُمَّ قسُّـيسينَ وَرُهْبَانًا وَٱنَّهُمْ لاَ يَسْـتكُبرُونَ) فمنهم من يعــرفون حقيــقة دير النصاري فلا يستكبرون على الحق حين يتبين لهم٩.

بينما يقول القرآن في الفريق الثاني في الآيات التي سبقتها:

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهِ هُو الْمُسيحُ ابْنُ مُرِّيمَ وَقَالَ الْمُسيحَ يَا أ إِسْرَائيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبُكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهَ عَلَيْه الْجَؤْ ومَأْواهَ النَّارُ وَمَا للظَّالِينَ مَنْ أَنصَارِ ﴿٢٠ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالَتُ ثَلاّ وَمَا مِنْ إِلَّهِ إِلَّا إِلَّهَ وَأَحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَا يَقُولُونَ لِيمَـنُنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مُنْهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ إِنَّ ﴾ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّه وَيَسْتَغْفَرُونَهُ واللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ١٧٠٠ ا المسيح ابن مربع إلا رَسُولُ قَدَ خَلَتْ مِن قَبِّلهِ الرِّسلِ وأَمَّهُ صَدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلا الطِّعام انظُر كيف نسي لهم الآيات ثم انظر أنَّر يؤفَّكُون ﴿ ﴿ فَأَلَّا أَتَّمَدُونَ مَ دُونَ اللَّهُ مَا لَا يَمَلَكُ لَكُمْ صَرًّا وَلَا نَفُعًا وَاللَّهُ هُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ قُلْ أَهْلَ الْكَتَابِ لا تَغْلُوا في دينكُمُ غَيْرَ الْحَقِّ ولا تُتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمْ قَدَّ صَلُّوا من قَإّ وَأَضَلُوا كَثِيرًا وَصَلُوا عَن سَوَاء السَّبِيل ﴾ [المائدة: ٧٧– ٧٦].

و يعزز القرآن فكرة وجود فريق موحد من بين أهل الكتاب وقت نزول القرآن فـيقول المولــي عز وجل في سورة البــقرة: ﴿ الذين آمنُوا والذين هادُوا والنصارى والصابتين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجْرهُم عند ربّهم ولا خُوف عليهم ولا هُم يحزئون ﴾ [البقرة: ٦٧] ولما كان المولى عز وجل قد توعد في آيات المائدة ٧٧ و٣٧ التي سبق ذكرها من كفروا به من النصارى بالعذاب الأليم فيصبح من المؤكد أن آية البقرة هذه تتحدث عن فريق آخر منهم مبشرة إياه بألا خوف عليهم ولا هم يحزئون، فيقول الدكتور الأطير بهذا الشأن:

همذا يعني أن التوحيد المجرد كان لا يزال له أنصياره بين النصارى حتى زمن الإسلام، إذ لا يعقل أن يقصد بهذه البشارة كل فرقهم، وقد بلغ الخلاف بينهم أقصى آماده من التناقض والشقاق»(۱).

## عوطى السنة النبوية المطهرة،

لم تخلُ السنة المطهرة من ذكر لوجود الموحدين حتى رسان النبي العدنان محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، فقد ورد حمديث في صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد يخبر فيه المصطفى على عن مقت الله تعالى الأحوال أهل الأرض كلهم نتيجة كفوهم به وإشراكمهم معه في العبادة آلهة أخرى في الفسترة التي سبقت

<sup>(</sup>۱) عقبائد النصارى الموحدين، د. حسني يوسف الأطير دار الأنصار، القباهرة (عابدين)، ١٩٨٥.

**®**₹2

رسالة النبي مـحمد ﷺ إلا بقايا من أهل الكتــاب الذين بقوا على الحق حتى أرسله الله تعالى بالقرآن الكريم:

وعن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله على قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومى هذا كل مال نحلته عبدا حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال إنما بعشتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك

يقول الإمام النووي شـــارحا قَوْله ﷺ: "وَإِنَّ اللَّه تَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأرض فَمَقَنَهُم عَرَبهم وَعَجَمهم إلاَّ بَقَايَا من أَهْلِ الكَتَابِ»

\* المُقْت: أَشَدَ البُّغْض، وَالمُرَاد بِهَذَا المُقْت وَالنَّظَرِ مَا قَبْل بَعْثَة رَسُولًا اللَّه ﷺ وَالمُرَاد بِبَقَايَا أَهْل الْكِتَابِ الْبَاقُونَ عَلَى التَّمَسُّك بِدينِهِمْ الحُقَّ مِيْ غَيْر تَبْديلِهِ.

 <sup>(</sup>١) صحيح مسلم من كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب الصفات التي يعرف بها في
 الدنيا أهل الجنة وسند الإمام أحمد في مسند الشاميين.

----- RETO

وسبحــان الله العظيم فهكذا نظروا لانفسهم «بقــايا من أهل الكتاب» يقول موريس وايلز عن الآريوسيين في غرب أوروبا:

هعزل الأربوسيين للعيش في مجتمعات منفصلة ومهمشة، ويكشف الكاتب عن خصائص عقلية هؤلاء المرحلين للعيش في جيتو ويواسون النفسهم على سوء حظهم الاجتماعي بالنظر إلى أنفسهم على أنهم بقايا المؤمنين في عالم معاديه(١).

### ထ من أقوال الصحابة:

قال صروة بن الزبير تعليف على الآية الكرية ﴿ لَتَجِدُنَ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةً لَلَّذِينَ آمَنُوا الْيهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرُكُوا وَلَتَجِدُنَ أَقْرَبُهُمْ مُودَةً لَلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنْ مَنْهُمْ قِسَبِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنْهُمْ لا يستكبُرُونَ ﴾:
 يستكبُرونَ ﴾:

«ضيعت النصارى الإنجيل وأدخلوا فيه ما ليس منه، وكانوا أربعة نفر الذين غيروه، لوقاس ومرقوس ريوحنس ومتيوس، وبقى قسيس على الحق وعلى الاستقامة، فسمن كان على دينه وهديه فسهو قسيس،(٢٠).

 <sup>(</sup>١) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صـ.٠٤.
 (٢) القرطبي: الجامع لاحكام القرآن، دار الريان للتراث ١٩٩٠ صـ.٢٢٨

-----

 وتروي كتب التاريخ والسير<sup>(۱)</sup> أن بعض نصارى البربر من شمال إفريقيا ذهبوا إلى عمرو بن العاص يطلبون الدخول في الإسلام قبل فتح مصر، يذكر الدكتور حسين مؤنس مشيرا لموقف عمر بن الخطاب منهم وبكائه بعد أن تذكر وصف رسول الله لأحوالهم والذي سجله الشطيبي في مخطوطة نادرة موجودة بدار الكتب المصرية:

قبل أن الشطيبي يروي في كتاب الجسمان في أخبار الزمان رواية تدلؤ على أن بربر برقة لم يكتفوا بهسذا الخضوع السريع للعرب، وإنما أرسلو رسلا منهم إلى الفاتح العربي يعسرضون عليه الدخول في الإسلام علم يديه، فاستطاع عمرو بن العساص أن يفهم ما يريدون بواسطة مسترجم نقل إليه كالمهم فأرسلهم إلى عسمسر بن الخطاب، الذي رحب بها أحسن ترحيب الأن أحد الحاضرين أخبره أنهم البربر أولاد بر بن قيس،

فلما سألهم عمر عن عاداتهم وعلاماتهم أخبروه بها، فبكى الآن النبي ﷺ، كمان قد تنبأ بفتح بلاد لأهلها هذه الصفات، ثر حمد الله على ذلك، وبعث إلى عمرو أن يقدمهم على الجنا وحملهم بالهدايا».(٣).

 <sup>(</sup>١) كتباب الجمان في أخبـار الزمان، لمحمد الشطيـبي المغربي صــ١٢٣ نــخـة خطية بدا الكتب المصرية.

 <sup>(</sup>٣) د. حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، القاهرة طبعة مكتبة الثقافة الدينية باقتباس م
 كتاب الجمان في أشبار الزمان للشطيع.

#### وومن كتب التاريخ:

يعتمد البحث في إثبات وجود الأربوسيين بمسر وقت الفتح على مواجع تاريخية أهمها هو كتاب تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي<sup>(1)</sup> بنسختيه العربية<sup>(۲)</sup> والإنجليزية<sup>(۳)</sup> لذلك فإنه من المهم التأكيد على مصداقية هذا الكتاب، أولا، بالتأكد من عدم وجود مصلحة للكاتب في إثبات وجود النصارى الموحدين حتى زمن الفتح ويتحقق ذلك بإثبات انتماء الكاتب للنصارى المثلثة، ثانيا، التأكد من أمانة الترجمة ويتحقق ذلك بجراجعة الترجمة العربية التي قام بها مترجم مسلم<sup>(3)</sup> بالترجمة الإنجليزية التي قام بها مترجم مسلم<sup>(4)</sup> بالترجمة الإنجليزية التي

<sup>(</sup>١) طبقا لكتاب تاريخ الأمة الفبطية الحلقة الثانية (خلاصة تاريخ المسجية في مصر) صـ٧٤ لكامل صالح نخلة وفريد كامل صضوا لحنة التاريخ القبطية القبطية الأرثوذكسية: يوحنا النقيوسي كان أسقفا صصريا لابرشبة نقيوس (ابنتاي بالمنوفية) في النصف الثاني في القرن السابع وكان مغتشا للأديرة و مديرا لها و كان كثير الإطلاع على صحف الأقدمين حاصلا على قسم موفور من المنادن المدينة والأدبية والتاريخية.

 <sup>(</sup>٢) كتاب، تاريخ مصر لمبوحنا النقيوسي -رؤية تبطية للفتح الإسلامي، ترجمه من النسخة
 الحبشية د. صابر عبد الجليل، الناشر عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية.

<sup>(3)</sup> The Chronicle of John Bishop of Nikiu (translated from Zotenberg?s

Ethipoic text by (printed by Williams and Norgate (London 1916.

<sup>(</sup>٤) هو الذكتور عمر صابر خليل.

<sup>.</sup> R.H.Charles (e)

- 6 KM

الكاتب قد عــاصر أحداث الفــتح، ويتحقق ذلك من النظر في ســيرته التي نشرتها عنه الكنيسة المصرية.

### 😄 موقف أقباط مصر المسيحيين من كتاب تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي:

يذكر كتاب تاريخ الأمة القبطية (١) الذي تدرسه الكنيسة المصرية في مدارس الأحد كمرجع من مراجع تاريخ المسيحية في مصر في باب أشهر الرجال والحوادث منذ الفتح العربى:

و... ومن أهم ما آثره (يوحنا النقيوسي) المؤلف الذي وضعه في تاريخ مصر باللغة القبطية ويعد من أفضل كتب التاريخ نظرا لاحتوائه آلاف الحوادث التي حدثت أيام الفتح العربي. ومنها ما حدث في أيامه وعلى مرأى منه. وقد وجد ما دونه به مطابقاً لما كتبه كبار المؤرخين عن تاريخ مصر القديم. وقد ترجم هذا المؤلف النفيس من القبطية إلى اليونانية فالعربية فالحبيبية ولكن لم تبق من تراجمه سوى النسخة الحبشية التي نقلها عن العربية الشماس غبريال المصري الراهب وكان قائدا للجيش الحبيش منذ ٣٠٠ سنة واهتم الدكتور زوتنبرج بنشر هذا التاريخ باللغتين الفرنسية والحبشية معالاً).

<sup>(</sup>١) كتاب تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية (خلاصة تباريخ المبيحية في مصر) صـ٧٤ لكامل صالح نخلة و فريد كامل عضوا لحنة الثاريخ القبطي، نشر مكتبة المحبة القبطية الارتوذكسية سيتم ١٩٤٩.

<sup>(2)</sup> H. Zotenberg in the "Journal Asiatique"v ith series ivols. X iXIII

XIII (Paris (i(Y9-NAYV iLa Chronique de Jean de Nikioù inotice et =

--- *PSI*O

وقد أشار الأسقف يوحنا النقيوسي عدة مسرات لوجود الأريوسيين في مصر حتى دخول العرب الفاتحين بقسيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص، مسرات بالتصريح بلفظ الأريوسيين ومرات بذكر صفات لهم مثل من جحدوا العقيدة الأورثوذكسية وجعلوا المسيح مخلوقا.

وشارات صريحة بآريوسية بعض المصريين القبط وانتقامهم من
 الأقباط الأورثوذوكس،

قوظل عمرو رئيس جند المسلمين خارج حسن بابليون، وحساصر الجنود الذين كانوا به، وتسلموا رسالة من لدنه: ألا يقتلوهم، وأن يتركوا لهم عدة الحرب، وهي كشيرة، ثم أمرهم أن يخرجوا من الحصن، فأخذ هؤلاء قليلا من الذهب وساروا».

ثم يستطرد قائلا في الفقرة التالية: الوبهذا المنوال تسلم حسمن بابليون بمصر في اليسوم الثاني من (عيد) القيامة، وجزاهم الرب لانهم لم يكرصوا آلام الخلاص لسيدنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي وهب الحياة لمن يؤمنون به. ولهذا جمعهم الرب بعدهم. وفي يوم عيد القيامة

= extraits" (also in bookform «Paris(\AV4 »; later it was published in its entirety «with a French version «by the same scholar; "La Chronique de Jean de Nikioù" (Paris «(1883). «in "Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque Nationale" «t. XXIV «I «pp. 125-605) (also separately «Paris (1883).

- OVE

المقدسة هذا أطلقوا المسجونين الأرثوذكسيين (١)، ولم يتركهم أعداء المسيح هؤلاء دون أذى، بل أساءوا إليهم وقطعوا أيديهم. وكان هؤلاء يبكون ودمعهم يسيل على وجناتهم، واحتقروهم في هذا اليوم كما هو مكتوب في شأن هؤلاء النجسين: أنهم لوثوا الكنيسة بالعقيدة النجسة وارتكبوا إلحاد وعصبان طائفة الأريوسيين (٢) بما لم يرتكب مشلهم جماعة الوثنين والبربر (٣)، وانتقصوا عبيده ولم نجد من يصنع مثل هذا تعددوا المراق الكذبة. وحلم الرب على المعنزلة والهراطقة الذين تعمدوا مرة ثانية بسبب الخضوع للملوك الأقوياء وهو الرب الذي يجازي الجميع، كل واحد بمثل عمله، ويقضي بالدينونة على من ظلم، فكيف حينئذ بالاكثر يحسن بنا أن نحلم على التدبير والدينونة التي يصنعونها بنا!! وكانوا هم يظنون أنهم يكومون سيدنا المسبح بعملهم هذا ووجدوا هم ضالين بعقبدتهم، ولم يكونوا جاحدين لرئيسهم، بل

<sup>(</sup>١) الذين كانوا مسجونين في الحصن من قبل الرومان.

<sup>(</sup>٢) يلاحظ إطلاق عمرو بن العاص للأرثوذكس وادعاء يوحنا بأنهم عليوا من قبل المصريين الأربوسيين وليس العرب، وفي ذلك إشارة لأنهم كانوا يتقمون منهم لبق اضطهادهم لهم لرفضهم عقيدة التليث وقتل منهم الكثير على صر ٣٠٠ سنة منذ إقرار عقيدة التليث في مجمع نيقية عام ٣٢٥ ميلادية.

 <sup>(</sup>٣) يقصد الرومان عند دخولهم مصر وهم على عقيدة عبادة الأصنام وقبل اعتناقهم للمبيحة.

يكونوا عبيد المسيح، بل كانوا يظنون بأفكارهم أنهم هكذاً<sup>(١)</sup>. (انظر ملحق رقم ٢).

# ت و نلحظ في النص أن يوحنا النقيوسي يتحدث عن ثلاث فنات من الميحيين،

الفتة الأولى هم الرومان الكاثوليك الذين انهزموا أمام المسلمين:

اوجـزاهم الرب لأنهم لم يكرموا آلام الخـلاص لسـيدنا ومـخلصنا يسوع المسيح الذي وهب الحياة لمن يؤمنون به.

أما الفئة الثانيـة فهم المصريون الأورثوذوكس الذين سجنهم الرومان الكاثوليك وأطلق سراحهم المسلمون بمجرد تسلمهم حصن بابليون.

أما الفئة الشالئة فهم الموحدون الأريوسيون، الذين يصفهم تارة بمسماهم المستخدم في هذا الوقت وهو الأريوسيين، وتارة يصفهم بالملحدين والعصاة والنجسين ويتهمهم بتعذيب المصريين الأورثوذوكس وتقطيع أيديهم كما اتهمهم بتلويث الكنيسة بعقيدتهم النجسة.

«كما هو مكتـوب في شأن هؤلاء النجـسين: أنهم لوثوا الكنيـــة بالعقيدة النجــة وارتكبوا إلحاد وعصيان طائفة الأربوسيين».

نلحظ من قوله «حاشا لله، إنهم لم يكونوا عبيد المسيح، بل كانوا يظنون بأفكارهم أنهم هكذا» أنه يتكلم عن فئة نسبت نفسها للسيد المسيح عليه السلام، ونتيجة أنه ينتمي لفئة أخرى منافسة تنسب لنفسها نفس الأمر ولكنها مخالفة في العقيدة، فهو يعيب على الفئة الأخرى ضلالها الفكري.

عند المقارنة بين النسختين الموجودتين لدينا من الكتاب، وجدنا اختلافا بين العربية والإنجليزية في هذه الفقرة، فالنسخة العربية وصفت الأربوسيين بالمعتزلة والهراطقة، ولكن في النسخة الإنجليزية موصوفين بالملاحدة والعه اطقة (١).

ويلاحظ أيضا اختلاف آخرين النسخة العربة والنسخة الإنجلزية في الفقرة التالية من النسخة العربية ﴿ولم يكونوا جاحدين لرئيسهم، بل كانوا يدينون الذين لم ينضموا إليهم في العقيدة"، أما النسخة الإنجليزية ذكرت تلك الفقرة على الشكل التالي: «لم يكونوا ملحدين برغبتهم لكنهم عذبوا هؤلاء الذين يخالفونهم في العقيدة، (٢).

<sup>(1) ?</sup>And God has been patient with the apostates and hereticsì..? Chronicle of John of Nikiu P.187.

<sup>(2)</sup> They did not indeed voluntarily apostatized, but they persecute those who agree not with them in faith? Chronicle of John of Nikiu P.187.

ت يوحنا النقيوسي يؤرخ التحاق فنة من المصريين لجيش المسلمين بقيادة عمروبن العاص وقتالهم جنبا إلى جنب لفتح المدن المصرية حتى قبل فتح حصن بابليون،

وعندما وصل هؤلاء المسلمـون مع المصريون الذين جحدوا عـقيدة المسيحية وانضموا إلى عقيدة هذا المفترس. . . ه<sup>(1)</sup>.

عا يدل على أن المصريين المسيحيين لم يكونوا فقط أورثوذوكس وكاثوليك، لأن الكاثوليك (الخلقدونيين) بالطبيعة سيميلون لأهل منذهبهم الرومان ولو كانوا أورثوذكس لذكرها صراحة لأنه يؤرخ تاريخهم لكنهم فئة ثالثة جحدت العقيدة المسيحية من وجهة نظره مثل التثليث وألوهية السيد المسيح عليه الصلاة والسلام وانضمت للمسلمين حتى قبل قتائهم الرومان وانتسصارهم عليهم وفتح حصن بابليون، وفي ذلك مجازفة شديدة لا يفعلها إلا قوم مخالفون في العقيدة ومضطهدون راوا في عقيدة المسلمين شبها كبيرا مع عقيدتهم.

00 إشارات صريحة بانقسام المصريين إلى فريقين أحدهما اختبار الانضمام للمسلمين في حريهم للرومان:

(٢) القائد الروماني.

(A) THE

المسلمين، وفي الحال نهض قسم على آخر ونهبوا أموالهم وأحرقوا بلادهم بالنار . . . <sup>(۱)</sup> .

الخصومة الشديدة ونهبوض قسم على آخر ونهب الأمبوال وحرق المدن، كل ذلك يذكرنا بأحداث الفتنة الطائفية في الزاوية الحمراء والكشح، يتساءل المرء لماذا تكون هناك تلك الخمصومة الشديدة بين أبناء الشعب المصري المسكين، الذي عاني من ويلات الاحتلال لعدة قرون، حيث احتل أرضه الرومان والفرس وها هم العرب قادمون، ألم يكن الأولى بالمصريين أن يتوحدوا في الشدائد ويعاونوا بعضهم بدلا من هذه الأحداث الفظيعة، من نهب وقتل وحبرق بمجرد دخول محتل جديد فلابد وأن بين أبناء هذا الوطن شق عـميق، ولابد وأن فريقًا قــام ينتقم من فريق آخر استغل وجود تقارب عقائدي بينه وبين المحتل مثل عقيدة التثليث التي اشترك فيها المصريين الأورثوذوكس والمرومان الكاثوليك على حد سواء ليضطهد الفريق الأخر من المصريين الأربوسيين الموحدين ويمارس ضده أبشع وسائل التطهيــر العرقي، لذلك لما وجد الأريوسيون غازيا جديدا لمصر يتفق معهم في العقيدة(٢) أحسوا بالقوة وربما مارسوا أيضا اضطهادا وتعلميا للأورثوذوكس لا يمكن التحقق من صلحته لأن المصدر الوحيد الذي يـذكره هو كتباب يوحنا النقيوسي، أحمد رموز

<sup>(</sup>١) المرجع السابق الباب الرابع و الخمسون.

<sup>(</sup>٢) أن المسيح مخلوق.

#### 

الكنيسة الأورثوذكسية عما يجعل هناك تضاربا كبيسرا في المصالح يجعلنا نضع اضطهاد الأربوسيين للأورثوذوكس موضع الشك حستى يثبت من مصدر محايد.

#### 👓 وعن الفتنة الطائفية بين الموحدين والمثلثة يذكر هيوبرت جدين،

"بعد وقت قصير من دخوله إلى العاصمة الشرقية نيكوميديا(۱)، علم قسطنطين(۲) أن المجتمع المسيحي في الشرق، مثل كنيسة شمال أفريقيا، تقطع بسبب فتنة وصلت بالفيعل لحد خطير. وصفها يوسوبياس(۳) بالنيران العظيمة، والتي بدأت في الأسكندرية(۱)، ومنها خرجت إلى أنحاء مصر، ولبيبا المجاورة، ومقاطعات شيرقية أخرى، وقسمت الأساقفة والعامة إلى معسكرين، وقام كل معسكر بمهاجمة

<sup>(</sup>١) حاليا مدينة إرميت بتركيا، وكانت عاصمة للأمبراطورية الرومانية الشرقية منذ عام ٢٨٦ م في عهد الإمبراطور ديقمولتيان حستى أهلن قسطنطين العظيم نـقل العاصمة لمديته الجديدة القسطنطينة عام ٣٣٠م.

<sup>(</sup>٢) قسطنطين العظيم، أحد أهم حكام الدولة البيرنطية وأول من تنصر منهم ولكنه تعمد على عقيدة التوحيد (الأربوسية) بواسطة الاسقف يوسوبياس عام ٣٣٦ م ليوجه بذلك أكبر ضربة للمثلثة.

 <sup>(</sup>٣) رميل آريوس في الدراسة على العلامة لوسيان، وشريك آريوس في عفيدة خلق المسيح،
 كان أستفا ليروت ثم صار أسقف عاصمة الدولة اليزنطية عام ٣٣٦م.

 <sup>(</sup>٤) مدينة شمال مصر وأحد أهم المدن في الساريخ المسيحي حيث منهما بدأ آريوس دعوته للبقاء على التوحيد وعدم تالبه المسيح.

**GNER** -

الآخر بضراوة حتى أصبحت «أخوة المسيحين» موضع سخرية الأعمال المسرحية الوثنية (١٠).

### oo إشارات صريحة إلى دخول الأريسيين في الإسلام فورا بعد الفتح،

يشير المثلثة دائما للأريسيين بالملاحدة أو بالهراطقة وهي لعبة طفولية قديمة، إذ يقول الطفل للآخر فأنا سميتكم هراطقة أولا، إذا أنتم الهراطقة»، وهكذا للأسف أو لحسن الحظ إذ أنه في صالح البحث فعل يوحنا النقيوسي في آخر الباب السادس والخمسون عندما أشار للدخول الأريسيين في الإسلام وتطاول الكاتب على رسول الله بين بلفظ لا يدل إلا على حقد من كتبه وإن كنا نتمنى أن يكون مدسوسا عليه من المترجم الذي ترجم النمخة القبطية للغة الحبشية وهي أقدم مخطوط من الكتاب حاليا:

قوالآن، كثير من المصريين الذين كانبوا مسيحيين كذبة وأنكروا العقيدة المقدسة الأورثوذكسية والمعمودية الحية، وساروا في عقيدة الإسلام أعداء الرب وقبلوا التعليم الركس للحسيوان الذي هو محمدة (٢).

 <sup>(</sup>٢) تاريخ مصر لبوحنا النقبوسي النسخة الإنجليزية صــــ ٢٠١ وســـامحنا الله لمجرد ذكر هذا التطاول علم خير خلق الله.

ثم يستطرد يوحنا النقيوسي واصفا الهراطقة بالملاحدة بقوله:

اوالآن نمجد رسنا يسوع ونبارك اسمه المقدس في كل وقت، لأنه نجانا نحن المسيحيين من ظلال الوثنيين الضالين ومن عصيان الملاحدة (١٦) الهراطقة حتى هذه الساعات، (٢٦).

ولا يضيع يوحنا النقيوسي الفرصة ليرجع سبب الفيضانات والبراكين وخسوف الشمس وهلاك الناس بل وسقوط الدولة الرومانية إلى الخلاف مع العقيدة الأورشوذكسية سواء من قبل الذين قسموا المسيح إلى طبيعتين(٣) وإلى وجود الموحدين الأربوسيين الذين اعتبروه مخلوقا:

قتم هذا الكتاب الذي وضعه يوحنا المدير<sup>(2)</sup> مطران مدينة نقيوس إفادة للنفس. وتضمن الأسرار الإلهية والعجائب العالية التي أصابت منكري الإيمان في وقت تزلزلت الأرض بسبب إنكاره وهلكت نيقية المدينة العظيمة، وسقطت النار من السماء، وفي وقت أظلمت الشمس من ساعات الصباح حتى المساء، وفي وقت ارتضعت الأنهار وأغرقت قرى كثيرة، وفي وقت تهدمت البيوت وهلك ناس كثيرون وسقطوا في

<sup>(</sup>٢) نفس المرجع السابق تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي النسخة الإنجليزية صــــ١٠١.

 <sup>(</sup>٣) إشارة للمثلثة الكاثوليك الذين اعتنقوا عقيدة الطبيعتين للمسيح بعد مجمع خلقدونيا عام
 ٤٥١ م.

<sup>(</sup>٤) كان مديرا لتفنيش الأديرة.

عمق الأرض، وهذا كله بسبب أنهم قسموا المسيح إلى طبيعتين<sup>(۱)</sup>، وجعله بعضهم مخلوقًا<sup>(۲)</sup>. وزال تاج المملكة عن ملوك الروم وتسلط عليهم الإسماعيليون والفوزيون، لأنهم لم يسيروا بالإيمان الحق بسيدنا يسوع المسيح، وقسموا ما لا ينقسمه<sup>(۲)</sup>.



<sup>(</sup>١) إشارة للمثلثة الكاثوليك الدِّين اعتنقوا عقيدة الطبيعتين للمسيح بعد مجمع خلقدونيا عام ٢٥١ م.

<sup>(</sup>٢) إشارة للأريسين.

<sup>(</sup>٣) أوردت النسخة العربية هذه الفقرة على أنها عداقة الكتاب كتلها المرجم الحبشي بينما النسخة الإنجليزية أوردتها على أنها من كلام يوحنا النقيوسي كسما هو مبين في ملحق رقم ٣.



بعد أن أثبتنا فيما سبق وجود موافقة عقيدة الأريوسيين لعقيدة الإسلام، وتعرضهم للاضطهاد والتعذيب والقتل مما يعرضهم للفتنة في دينهم، وبعد أن أثبتنا وجود الأريوسيين في الدولة البيزنطية الرومانية حتى وقت النبي على والفتوح الإسلامية فيما بعد، نشبت في هذا الفصل اهتمام النبي الشي الوضاعهم وشعوره بمسؤليته تجاه نجدتهم.

في الوقت الذي كان الأربوسون يلقون للسباع أحياء ويجلدون بالآلات الحادة التي تصفي الدم من أجسامهم ويذبحون كالخراف في أنحاء الدولة الرومانية من شرقها إلى غربها -كما سبق ذكره -كانت رحى الحسرب تدور بين إخوانهم المسلمين بقيادة خاتم الأنبياء وبين القبائل الوثنية من عبدة الأصنام في الجزيرة العربية.

فوجئ المسلمون بقبول النبي لصلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة بالرغم من الشروط المجحفة، التي رأى فيها المسلمون إهانة لهم وإذلالا، لا حاجة لهم به، إذ نصت المعاهدة على عدم رد المشركين لمن يأتيهم من عند النبي مرتدا عن الإسلام بينما يلتزم النبي على برد كل من يأتيه من عند قريش مسلما(۱)، حتى كاد يجن جنون الكثيرين من الصحابة خاصة بعد إعادة أبي جندل الذي جاء مؤمنا لقريش مرة أخرى

<sup>(</sup>١) السيرة النبوية لابن هشام، دار الجيل بيروت سنة ١٩٨٧ جــة صــ٢٠٣.

ONED.

وكون الصحابة منهم مجموعة معارضة للصلح ذهبت لمناقشة رسول الله في أمره، يذكر الصلابي:

المعدد حادثة أبي جندل المؤلمة المؤثرة عاد الصحابة إلى تجديد المعارضة للصلح، وذهبت مجموعة منهم إلى رسول الله على بيهم عمر بن الخطاب لمراجعته وإعلان معارضتهم مجددا للصلح إلا أن النبي بما أعطاه الله تمعالى من صبر وحكمة وحلم وقوة حجة استطاع أن يقنع المعارضين بوجاهة الصلح وأنه في صالح المسلمين ونصر لهمه (۱).

ثم بمجرد تأمين جبهة الجزيرة العربية نسبيا بعد صلح الحديبية في السنة السيادسة بعيد الهجرة، أرسل النبي على رسله بكتب يدعو بها ملوك العالم وحكامه، وكان من بينهم ثلاثة من الحكام المسيحيين، هم هرقل الروم والمقوقس حاكم مصر والنجاشي ملك الحبشة، ثم أرسل النبي على جيوشه لقتال المسيحيين من عرب وروم في دومة الجندل ثم مؤتة ثم في ذات السلاسل.

و قد سنجلت كتب السيرة النبوية ذهاب المسلمين إلى الشنام قبل الحديبية، حيث كان الأريسيون يعيشنون تحت نير اضطهاد المسيحيين المثلثة، عربا وروما، ولم يفرق مثلثة هذه البلاد بينهم وبين الأريسين في

<sup>(</sup>١) الصلابي: السيرة النبوية دروس وعبر، طبعة مكتبة الإيمان بالمنصورة ص٣٨٧.

- **REVIO** 

المعاملة، ولم يشفع لهم كونهم تجارًا يحملون سلعا بين المدينة والشام، فأذوهم كثيرا.

اعتدى رجال من جذام ولخم على دحية الكلبي في السنة الخامسة للهجرة فأرسل لهم رسول الله ﷺ سرية زيد بن حارثة في حسمي.

اعتدت قبيلتا مذحج وقضاعة على زيد بن حارثة ورجال معه خرجوا للدعوة إلى الله في منطقة وادي القرى.

## عد أما بعد الحديبية فإن الصراع اتخذ شكلا أكثر دموية:

ضرب شرحبيل بن عمرو الغساني عنق الحارث بن عسمير الأزدي رسول رسول الله إلى حاكم بصرى بالشام التابع لحكم الروم(١).

أساء الحارث بن أبي شمر الغساني حاكم دمشق استقبال رسل رسول «له وهدد بإعلان الحرب على المسلمين وغزو المدينة(٢).

قتل المسيحيون العسرب الدعاة في منطقة ذات أطلاح الذين خسرجوا للدعوة إلى الإسلام في سرية تحت إمرة عمرو بن كعب الففاري، والذي تحامل رغم جرحه ووصل جريحا إلى المدينة ليخبر النبي ﷺ(٣).

قتل مسيحيو الشام بتشجيع من الروم كل من يعتنق الإسلام من أهل البلاد وكانت أشــهر تلك الحالات، حالة قتل فروة بن عــمرو الجذامي

 (١) عبد الرحمن احمد سالم: المسلمون و الروم في عصر النبوة صـــ٧٨ نقلا عن الصلابي صـــ٧٥٤.

- 120 -

والي معان الذي أسلم وصلبوه على ماء يقال له عفراء بفلسطين<sup>(١)</sup> وقتل والى الشام من أسلم من عرب الشام<sup>(٢)</sup>.

أرسل النبي على رسالة لهرقل الروم التي أرسلها مع الصحابي المجلل دحية الكلبي، محذرًا إياه من استحرار اضطهاد النصارى الموحدين مسميا إياهم بالأريسيين كما كانوا يلقبوا في ذلك الوقت كما أثمت المحث.

#### وونص الرسالة:

"بسم الله الرحمن الرحيم- من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم -سلام على من اتبع الهدى- أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام:

أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين-فإن توليت فعليك إثم

The

الأريسين - ﴿ قُلْ يَا أَهُلَ الْكَتَابِ
تَعَالُوا إِلَىٰ كَلَمَة سَواء بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلاَّ الله وَلا نُشْرِكَ
به شَيْنًا وَلا يُتَخِذ بَعْضَنَا بعضًا
أَرْبَابًا مَن دُون الله فَسَان تُولُوا
فَقُولُوا اشْهَدُوا بَأَنَّا مُسْلُمُونَ ﴾.

<sup>(</sup>١) السيرة النبوية لابن هشام، دار الجيل بيروت سنة ١٩٨٧ جــ.٤ صــ١٧٦.

<sup>(</sup>٢) الصراع مع الصليبين لآبي فارس صـ ٢٠ نقلا عن الصلابي صـ ٤٥٧.

#### 25/P

نص رسالة النبي على الله للمسقوقس حاكم مصر من قبل هرقل الروم مع الصحبابي الجليل حاطب بن أبى بلتمعة ممحذرا إياه من استمرار اضطهاد القبط:

قبسم الله الرحمن الرحيم من محصد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى وأما بعد فاني ادعوك بدعاية الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابا من دون الله فإن توليت

فعليك الم القبط. ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ اللهُ وَلا الكِتَابِ تَعَالُوا إِلَىٰ كَلَمَةُ سَوَاء اللهُ وَلا اللهُ فَإِنْ اللهُ فَالِنْ اللهُ فَالْمُونَ ﴾ [آل عمران: 31].

برسالة مع عمرو بن أمية الضمري رضي الله عمنه إلى الأصحم ملك الحبشة الملقب بالنجاشي، وكان ذلك في شهر المحرم سنة سبع للهجرة وهذا نصها:

PEND.

«بسم الله الرحسمن الرحسم من محسمة رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة.

سلام عليك، فـإني أحمــد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهــيمن،



وأشهد أن عيسى روح الله وكلمته القاها إلى مريم البتول الطاهرة الطببة الحصينة فحملت بعيسى، فخلقه من ونفخه، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته، وأن تتبعني فتؤمن بي وبالذي جاءني، فإني رسول الله، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرًا ومعه نفر من المسلمين، فإذا

جاءوك فأقرهم ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله عنز وجلً. وبلّغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي. والسلام على من اتبع الهدى،

ويلاحظ عدم تحميل النبي على ملك الحبشة إثم أحد مثلما فعل مع هرقل والمقوقس إذ حسملهما إثم الأريسيين وإثم القبط، كسما لم يسسجل التاريخ ذهاب أي جيش مسلم للحبشة التي كان ينعم الناس فيها بحرية الاعتقاد.

- **BF/®** 

قال بعض العلماء (١) إن قول النبي في خطاباته للملوك «فعليك إثم . . . . » أنه إثم أمام الله لأن الناس على دين ملوكهم دون دليل قوي على ذلك، بينما يمكن أن نعتبر هذا المعنى يتعدى ذلك إلى الإنذار وتحميله مسئولية اضطهاد الموحدين والجرائم التي ارتكبت بحقهم لن يسكت المسلمون عليها؟

وذهب العلامة أبو الحسن الندوي إلى أن المراد بالأريسين هم أتباع (أريوس) المصري وهو مؤسس فرقة مسيحية كان لها دور كبير في تاريخ العقائد المسيحية والإصلاح الديني، وقد شغلت الدولة البيزنطية والكنيسة المسيحية زمنًا طويلاً، و(أريوس) هو الذي نادى بالتوحيد، والتمييز بين الحالق والمخلوق والأب والابن على حد تعبير المسيحيين، لعدة قرون (٢).

ويؤيد الدكتور معروف الدواليبي في الأريسيين، ما قاله الندوي أن النبي - على الله عني بقوله: فإن توليت عليك إثم (المريسيين) أتباع أريوس الفرق المسيحية الوحيدة القائلة ببشرية المسيح النافية الألوهيته (٣).

 <sup>(</sup>١) مثل الدكتور يوسف القرضاري في مقالة الفتوحات الإسلامية ـ حقائق وشبهات المنشورة على موقعه الرسمي www.qaradawi.net.

<sup>(</sup>٢) السيرة النبوية للندري،الدرحة ١٩٨٠ صــ٨٠٣.

<sup>(</sup>٣) رسالة نظرات إسلامية في الاشتراكية الثورية للدواليبي، ص١٨- ٨٣.

@155 .

وقد تحدث الإمام أبو جعفر الطحاوي عن هذه الفرقة فقال: وقد ذكر بعض أهل المعرفة بهذه المعاني أن في رهط هرقل فرقة تعرف بالأروسية، توحد الله، وتعترف بعبودية المسيح له - عز وجل -، ولا تقول شيئًا عما يقول النصارى في ربوبيت وتؤمن بنبوته، فإنها تحسك بدين المسيح مؤمنة بما في إنجيله، جاحدة لما يقوله النصارى سوى ذلك، وإذا كان ذلك كذلك جاز أن يقال لهذه الفرقة (الأريسيون) في الرفع، (الأريسين) في النصب والجر، كما ذهب إليه أصحاب الحديث)(1).

#### o أصل تسمية الأريسيين:

لم يختر الموحدون المسلمون من أتباع عيسى بن مسريم عليه الصلاة والسلام لأنفسهم اسم الأريسيين ولكن كان أول من أطلقه عليهم هو عدوهم اللدود وأكبر المدافعين عن عقيدة نيقية التي تدعو للثالوث المقدس أثناسيوس رئيس كنيسة الأسكندرية بغية إضفاء صفة المبتدعة عليهم بمجعلهم أتباع آريوس لا أتباع السيد المسيح ليوحي للعوام أن المسيحيون هم أتباع آليوس لا أتباع السيد المربوسيين هم أتباع آريوس وأطلقت كتب الكنيسة على مر التاريخ لفظ البدعة آريوس، على عقيدة وأطلقت كتب الكنيسة على مر التاريخ لفظ البدعة آريوس، على عقيدة التوحيد تنفيرا للناس منها، بينما رأى الموحدون أنفسهم أتباعا للمسيح لا لأريوس وعن هذا الموضوع يذكر موريس وايلز:

<sup>(</sup>١) انظر مشكل الآثار للإمام أبو جعفر الطحاوي.

- *B*FF

"كلمة آريوسي، مثل كلمة مسيحي، لم تكن أبدا وصفا من اختيار من وصفوا بها، بل كانت وصفا من قبل الخصوم المعادين، وعلى عكس وصف مسيحي، لم يتقبل الموصوفون بالأريوسيين أبدا هذا الوصف، بل كان المسيح في قلب عقيدة وتدين شعب الكنيسة في المعصور الأولى، ولكن عندما قال أثناسيوس عن الأريسيين فأريوس حل عندهم محل المسيح والله شوه خطابه الحقيقة تشويها أبعد ما يكون عن معايير المشكلة الجدلية التي قامت في القرن الرابع، لم يكن آريوس أبدا محورا لاهتمام من وصفوا باسمه (۱).

انتشر مسمى الأريسين على مرحلتين، الأولى كانت محلية وليست عالمية بعد هجوم أثناسيوس عليهم وإطلاقه المسمى على أتباع آريوس من قساوسة وشعب كنيسة الأسكندرية والذين حاولوا بدورهم إقصائه من الكنيسة وأطلق في هذا الوقت على مويديهم في العالم دائرة يوسياس نسبة لرئيس كنيسة القسطنطينية يوسيباس، بينما في المرحلة الثانية انتقل المسمى من المحلية بالإسكندرية للعالمية فأطلق على النصارى الموحدين بصفة عامة عندما قويت شموكتهم ونجحوا في نفي أثناسيوس وإقصائه عن الكنيسة ويفصل موريس وايلز قائلا:

<sup>(</sup>١) خطاب أثناسيوس افي مواجهة الأربوسيين؛ Contra Arions . ، Athnasius

<sup>(</sup>٢) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــــ٦.

**GREA** 

«استخدام وصف» الأريوسيين «تطور ليغطي كل من حملوا تلك الرقية العقائدية بصفة عامة على مرحلتين، المسرحلة الأولى كانت عندما استخدم أثناسيوس هذا الوصف ليشير للمحرومين من الكنيسة مع آريوس في الأسكندرية والذين قاموا بدورهم بمحاولة إقصاء أثناسيوس وأتباعه من الكنيسة، فكان الوصف في هذا الوقت له مغزى محليا عندما كان الهدف الأصلي هو تعيين هؤلاء المناصرين لأريوس نفسه، بينما سعي مناصريهم في الخارج بدائرة يوسياس، كشركاتهم الذين لطخوا بنفس الهرطقة، وعندما اشتد النزاع وعاني أثناسيوس من رد الفعل بنفيه، لم يكن مد الوصف إلى كل معارضيه محتاجا لخطوة كبيرةه(١).

وكان إطلاق وصف الأريوسيين في صالح معسكر التثليث بقيادة أثناسيوس بسبب حرمان آريوس كنسيا فصار الوصف يحمل تجريما للموصوفين به بينما لم يكن الموصوفون بالأريوسية في الحقيقة تلاميذا لآريوس يقول وايلز:

"قليلون منهم كانوا قريبين من آريوس أو حتى تأثروا بتعاليمه، ولكن باءت كل محاولاتهم لإحتواء الأضرار الناجمة عن هذا الوصف غير المبرر بالفشل، حتى أنه عند تجريد بعض الأساقفة من رتبتهم الكنسية في مجمع أنطاكية عام ٣٤١م كتبوا للبابا يوليوس «كيف يمكن أن نكون أثباعا لأريوس وهو قس بينما نحن أساقفة» ولكن باءت كل محاولات

<sup>(</sup>١) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكــفورد ١٩٩٦ صـــ٧.

- 05/10

الاحتجاج على الوصف بالأريوسيين بالفشل وكان أثناسيوس هو المنتصر في معركة الاسم»<sup>(١)</sup>.

ولطالما حاول الموحدون الموصوفون بالأريسيين التنصل من الاسم بإنكار صلتهم أو حتى معرفتهم المسبقة بآريوس أو بتعاليمه مع تمسكهم بالدفاع عن عقيدتهم كونها في نظرهم تمثل العقيدة الصافية التي جاء بها السيد المسيح وعلمها تلاميذه مؤسسي الكنيسة الأولى وأبرز مثال على ذلك رفض أوكسنتيوس Auxentius أسقف ميلانو للوصف الذي وصف به كأريوسي من قبل هيلاري<sup>(٢)</sup> وإنكاره أي صلة أو معرفة بآريوس قائلا إنه حين بدأ مشواره ككاهن في كنيسة الإسكندرية تحت قيادة الاسقف جورج (الأربوسي) لم يكن يعرف آريوس وقال: «لم أعرف آريوس أو حتى رأته عيناي بل لا أعرف تعاليمه (٢٠).

سبب استعمال النبي اسم الأربسيين عند خطابه لهرقل بينما سماهم اصحاب عيسى بن مريم عندما تكلم عنهم للصحابة:

أطلق الرومان مسمى الأريسيين ARIANS على كل من يتبع عقيدة التسوحيد وإن لم يسكن من أتباع القس آريوس أسـقف الإسكندرية لأنه ----------

<sup>(</sup>١) نفس المرجع السابق صـــ٧.

 <sup>(</sup>۲) تذكر الموسوعة الكاثوليكية طبعة ۱۹۱۰ م بالمجلد انسابع أن هيلاري أسقف مدينة بواتبه غرب فرنسا وأحد أهم خصوم الأريسيين حتى لقب بأثناسيوس الغرب، ولد عام ۳۰۰ وتوفى عام ۳۹۸.



كان أشهــر وأول من وقف في وجه عقيدة التــثليث بشكل حازم لدرجة اضطرت الرومان والمثلثة لعقد مجمع نيقية عام ٣٢٥ ميلادية.

ومن المعروف هو وجود مجموعات كثيرة من الموصدين مثل قبائل البربر في شمال إفسريقية المعروفة بالوندال، وأتباع ميليتيوس Melitius في صعيد مصر، والقبائل الجرمانية في شرق وغرب أوروبا بقيادة القس يولفيلاس ULFILAS والذين اتهموا بالهرطقة وأطلق عليهم جميعا اسم الأربوسيين.

بينما سماهم رسول الله ﷺ في كلامه لصحابته أصحاب عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام تارة وبقايا من أهل الكتاب تارة أخرى.

روى إسحاق وأحمد بن منيع عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن رسول الله عنه الله الله وقال الله والله والكتاب سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، ألا وإن السلطان والكتاب سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء، إن أطعتم وهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم! قال وا: فكيف نصنع يا رسول الله؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى بن مريم. . حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير! موت في طاعة طبح من حياة في معصية الله!!(١).

<sup>(</sup>١) المطالب العالبة بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق الأعظمي، ٤: ٢٦٧-٢٦٨.

25/10 T

ونلاحظ مخاطبة النبي رضي الله الروم بما يفهم فحمله إثم الأريسيين الموجودين بكل أنحاء الإمسراطورية بينما في خطابه للمقوقس حاكم مصر حمله إثم المصريين فقط من بينهم فقال: وفعليك إثم القبط».

### 👊 حث القرآن على نصرة المظلومين؛

حث القرآن الكريم على نصرة المظلومين والمضطهدين في مواضع عديدة منه بل ويجعل القتال لنصرتهم واجبا على المسلمين كما نرى في آيات سورة النساء التي تلوم المسلمين إن لم يقت الوا لنصرة المستضعفين:

﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَصْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنَّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أُخْرِجْنا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلَيّا وَاجْعُلْ لَنا مِن لَدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥].

وسمى القرآن الكريم الاضطهاد الديني بالفتنة وأجاز القـتال لدرء الفتنة حتى في الأشهر الحرم:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَتَالَ فِيهِ قُلْ قَتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَن سبيلِ الله وَكُفَرٌ به والمُسْجِدِ الْحرام وإخْراجُ أُهْلِهِ مِنْهُ أَكْبرُ عِندَ اللهِ والْفَيْنَةُ اكْبرُ مِنَ القَتْلِ ﴾ [القرة: ٢١٧].

يذكر سيد قطب في هذه الآية:

ONED.

«نزلت تقرر حرمة الشهر الحرام وتقسرر أن القتال فيه كسبيرة، نعم. ولكن وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل، إن المسلمين لم يبدأوا القتال ولم يبدأوا العدوان، إنما هـم المشركون هم الذين وقـع منهم الصد عن سبيل الله والكفر به وبالمسجد الحرام، لقد صنعبوا كل كبيرة لصد الناس عن سبيل الله ولقد كفروا بالله وجعلوا الناس يكفرون، ولقد كفروا بالمسجد الحرام انتهكوا حرمته -فآذوا المسلمين فسيه وفتنوهم عن دينهم طوال ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة، وأخرجوا أهله منه وهو الحرم الذي جعله الله آمنا فلم يأخذوا بحرمته ولم يحترموا قدسيته، وإخراج أهله منه أكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام وفــتنة الناس عن دينهم أكبر عند الله من القتل، وقد ارتكب المشركون هاتين الكبيرتين فسقطت حجبتهم في التحرز بحرمة البسيت الحرام وحرمة الشهــر الحرام، ووضح موقف المسلمين في دفع هؤلاء المعتدين على الحرمات -الذي يتخذون منها ستارا حين يريدون وينتهكون قداستها حين يريدون، وكان على المملمين أن يقاتلوهم أنى وجدوهم؛ لأنهم عادون باغون أشرار لا يرقبون حرمة ولا يتحرجمون أمام قداسة وكسان على المسلمين ألا يدعوهم يحتممون بستار زائف من الحرمات التي لا احترام لها في نفوسهم ولا قدامة، لقد كانت كلمة حق يراد بها باطل، وكان التلويح بحرمة الشهر الحرام مجرد

#### - *BY*

ستار يــحتمون خلفــه لتشويه موقف الجــماعة المسلمة وإظهــارها بمظهر المعتدي، وهم المعتدون ابتداء، وهم الذين انتهكوا حرمة البيت ابتداء،

مشيسرا لأهمية الجهاد من أجل درء الفستنة والاضطهاد ولو كان ذلك في الشهر الحسرام الذي لا يصح فيه القتسال، لأن حماية حرية العسقيدة تأتي في مقدمة أولويات المسلم دائما.

و بين القرآن الكريم أن الجهاد مطلوب لحماية حرية إقامة الشعائر وتأمين العباد في صوامعهم ومعايدهم وكنائسهم:

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض لَهُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبَيّعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكُرُ فِيها اسْمُ اللّه كَثِيرًا ولَيْنصُرنَّ اللّهُ مَن يَنصَرُهُ إِنْ اللّهَ لَقُويٌ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: 8].

#### قال الضحاك:

«الجميع يذكر فيها اسم الله كثيرا وقال اسن جرير الصواب لهدمت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات اليهود وهي كنائسهم ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا لأن هذا هو المستعمل المعروف في كلام العربه(١).

أي أن المسلم مطالب بحفظ الأمن وضمان حرية العقيدة حتى يختار كل فرد ما يراه حقا.

<sup>(</sup>١) نفسير الفرآن العظيم، لابن كثير، طبعة بيت الأفكار الدولية الرياض،منة ١٩٩٩ صــ١٦٥.

ONE B

كما حثت السنة النبوية على تعاون المسلمين ونجدة ضعيفهم فيقول المصوم عليه: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه (١٠).

"المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة (٢٠).

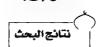
«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمي ال<sup>(٣)</sup>.

وتأسيسا على ما سبق أن أثبتنا من أن وصف المسلم ينطبق على النصارى الموحدين ومسهم الأريسيون الذين تعرضوا للفتنة والاضطهاد والقسل ومصادرة كنائسهم وعزلهم من وظائفهم من قبل المؤمنين بالشالوث من الرومان وغيرهم على وجه سبواء، وطالما أنهم كانوا موجدودون في البلاد المجاورة للجزيرة العبربية وفي ظل حث القرآن الكريم والسنة النبوية للمسلمين لنجدة إخوانهم، فإن من السطبيعي أن يخرج المسلمون من أصبحاب محمد لنجدة إخوانهم من المسلمين من أصحاب عيسى بن مريم عليهما أفضل صلوات الله وسلامه.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري، دار الشعب سنة ١٩٥٨ ج ٨ صــ١٤.

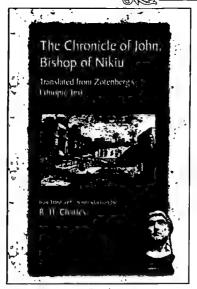
<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري، دار الشعب سنة ١٩٥٨ ج ٣ صــ١٦٨.

<sup>(</sup>٤) صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة سنة ١٩٩٦ ج ٦ صد ١٤٠.



# ١- انطباق وصف المسلمين على فوق النصارى الموحدين ومنهم الأربسيون.

- ٢- إثبات استسمرار وقوع الأريسيين تحت الاضطهاد الشديد حتى وقت
   الفتح الإسلامي في مناطق مختلفة من الدولة الرومانية ومنها مصر.
  - ٣- إثبات اهتمام النبي ﷺ والمسلمين من بعده بأمر الأريسيين.
- 3- إثبات أن أحد دوافع المسلمين لفتح الأقساليم التي بها آريسيين ومنها مصر هو الدفاع عن النفس، إذ هب المسلمون من أصحاب محمد بن عبد الله لنجدة إخوانهم من المسلمين من أصحاب عبيسى بن مريم عليهما أفضل صلوات الله وسلامه.
- إثبات أن مسلمي مسصر هم الإمتداد الطبيعي للآريسسيين وليسوا في أغلبهم أحفاد العرب الذين وفسدوا إلى مصر مع الفتح ولا أحفاد المسيحيين المؤمنين بالثالوث الذين تحسولوا من المسيحية إلى الإسلام-ولا عيب في هذا ولا ذاك -و إنما كان الإسلام متجذرا في مصر حتى قبل الفتح.



ملحق رقم ١

صورة غلاف كتاب تاريخ مصر ليــوحنا النقيوسي الترجمة الإنجليزية طبعة ٢٠٠٧ ترجمة R.H. Charlesمن نسخة زوتنبرج الحبشية

بنتائج البحث	 	 	 
- <b>END</b> -			

### ملحق رقم ٢

صمورة من صفحة ١٨٦التي تبين وجمود الأريسيين وانضماممهم للفاتحين العرب واضطهادهم للأورثوذوكس.

### ملحقرقم٣

صورة من صفحة ٢٠٢ التي يعزو فيهما ضياع مصر ووقـوعها في أيدي العرب بسبـب ضلال الحلقدونيين (الذين يعتقـدون بأن المسيح له طبيعتين) والأريسيين (أي من يؤمنوا أنه مخلوق).



RELIGION DENSITY ENT

22 April 1992

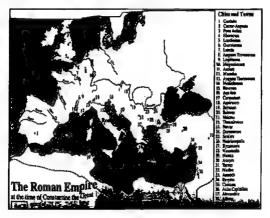
ROM: Paul B. Duff

Assistant Professor of Religion (Hebrew Scriptures, New Testament)

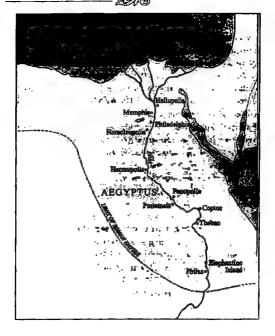
John 3:16 and John 1:16 each have the word monogenes in Greek. This word ordinarily means "of a single kind". As a result, "unique" is a good translation. The reason you sametimes find a translation that render the word as "only begretten" has to do with an enclord hereby within the church. In response to the Arien claim that Jesus was made but not begitten, Jacoms (4th camtury) translated the Greek term managenes into Letin as uniquentus ("only begotten").

#### ملحق رقم ا

فتوى د. بول داف لتوضيح موضوع إضافة كلمة «الابن المولود لله» على الإنجيل من قبل القــديس جيروم للقضاء عــلى بدعة آريوس القائلة بأن الابن مخلوق.



خريطة اللنن الرئيسية في الدولة الرومانية في عهد قنسطنطين تعظيم



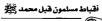
خريطة اللدن الرئيسية بمصرفي عهد قتسطنطين العظيم



خريطة الدن الرئيسية بآسيا الصفرى في عهد فتسطنطين المظيم



اليونان والبلقان في عهد فنسطنطين لعمليم





#### Letter of Arius to Eusebius of Nicomedia

Reference numbers	Early Arian Document (Urkunde) 1  AW III <sup>2</sup> no. 15  CPG 2025
Incipit: Date: Source:	to? natp? s mou? mmwy? ou c.318 Theodoret Church History 1.5 (tLG)Also found in: Epiphanius Refutation of All Here- sies 69.6
Notes	To compare this document with other lists of sympathizers with Arius see the Arian map. Å In paragraph 3 Arius claims that nearly "all those of the East" agree that the Father preexists the Son!

- 1- To that most beloved man of God the faithful and orthodox Eusebius from Arius unjustly persecuted by father Alexander because of the all-conquering truth which you. Eusebius also are defending!
- 2- Since my father Ammonius is going to Nicomedia it seemed reasonable and proper to greet you through him.

remembering at the same time the innate love and affection which you have for the brothers on account of God and his Christ because the bishop [Alexander] is severely ravaging and persecuting us and moving against us with every evil. A Thus he drives us out of every city like godless men since we will not agree with his public statements: Athat there was ?always a God always a Son;? ?as soon as the Father as soon the Son [existed];? ?with the Father co-exists the Son unbegotten ever-begotten begotten without begetting;? ?God neither precedes the Son in aspect or in a moment of time;? ?always a God always a Son the Son being from God himself.?

- 3-Since Eusebius your brother in Caesarea and Theodotus and Paulinus and Athanasius and Gregory and Aetius and all those in the East say that God pre-exists the Son without a beginning they have been condemned except for Philogonius and Hellenicus and Macarius unlearned heretics some of whom say that the Son was ?spewed out? others that he was an ?emanation? still others that he was ?jointly unbegotten.?
- 4- We are not able to listen to these kinds of impieties even if the heretics threaten us with ten thousand deaths. Å But

what do we say and think and what have we previously taught and do we presently teach? A -- that the Son is not unbegotten anor a part of an unbegotten entity in any way nor from anything in existence abut that he is subsisting in will and intention before time and before the ages afull of grace and truth a God athe only-begotten aunchangeable.

5-ÅBefore he was begotten for created for defined for established the did not exist.Å For he was not unbegotten. Å But we are persecuted because we have said the Son has a beginning but God has no beginning.Å We are persecuted because of that and for saying he came from non-being.Å But we said this since he is not a portion of God nor of anything in existence.Å That is why we are persecuted; you know the rest.

I pray that you fare well in the Lord remembering our tribulations fellow-Lucianist truly-called Eusebius [i.e. the pious one].

### Translation by GLT

Other translations in New Eusebius and. 283; Å NPNF2 vol. 3 ap. 41; ? -x6-8 in Hanson ap. 139; ? 4-5 in Hanson ap. 6

نتائج البحث	 	 _	_
- 8×100 -			

نص رسالة من آريسوس إلى الاسقف يوسوبيساس أسقف نيكوميديا يخبره بأمر اضطهاد الاسقف إسكندر له ولزمالاته بسبب معارضتهم له في أمر تأليه السيد المسيح.

## Fragment of a letter of Eusebius of Nicomedia to Arius:

Reference numbers	Early Arian Document (Urkunde) 2 (=AW III2 no. 16; CPG 2046)
Incipit: Date:	πατρ? ςμου? μμω ν? ου c. 318
Ancient source	Athanasius (On the Synods 17 (TLG)

## And Eusebius of Nicomedia in addition wrote thus to Arius:

Since you think properly apray that everyone will think that way. A For it is clear to all that the thing which is made did not exist before it came into being; but rather what came into being has a beginning to its existence.

Translation by GLT

Other translations in Hanson (p. 31; NPNF2 vol. 4 (p. 459



جزء من رسالة أرسل بها يـوسوبياس أسـقف نيكوميـديا لآريوس مؤيدا إياه وداعيا الله أن يتبع الناس جميعا معتقدات

## Emperor Constantine to Alexander of Alexandria and Arius:

Reference numbers	Early Arian Document (Urkunde) 17 (=AW III2 no. 19; CPG 2020)		
Incipit	κυ λ? ς ψρον? ν ε? χου π? ντας		
Date	October 324		
Ancient	Eusebius Life of Constantine 264-72		
source used	(TLG)		
Other ancient	Socrates Church History 1.7;		
source (para-	Gelasius ، Church History - ¥4		
graphs 6-15)			
Note on recip-	Stuart G. Hall argues that this letter was		
ients	actually written to the Council of Antioch		
	in 325 and that Eusebius who would		
	rather forget that council changed the re-		
	cipients in his account of the letter.		
	1- Parvis has critiqued his argument to say that		

	the letter was certainly meant for a general
	audience of eastern bishops but not for
}	the Council of Antioch specifically.
	2- This could also explain how Eusebius
	has a copy.
	1- Stuart G. Hall & Some Constantinian
	Documents in the Vita Constantini «Con-
	stantine: History and Historiography ceds.
	Samuel N. C. Lieu and Dominic Montser-
	rat (New York 1998) pp. 86-104
	2- Sarah Parvis (see Abbreviations page)
	p. 77 «note 17-2

## The Victor Constantine the Great Augustus to Alexander and Arius.

1- I call God to witness as is fitting who is the helper of my endeavors and the preserver of all men that I had a two-fold reason for undertaking this duty which I have now performed. My design then was first to bring the various beliefs formed by all nations about God to a condition of



settled uniformity. Secondly I hoped to restore to health the civil liberties of the empire then suffering under the malignant power of a angry tyrant. Keeping these objects in view— sought to accomplish the one by thought which is hidden from the eye while the other I tried to rectify by the power of military authority. For I was aware that if I should succeed in establishing according to my hopes— common harmony of sentiment among all the servants of God the general course of affairs would also experience a change corresponding to the pious desires of all.

2-So when I found that an intolerable spirit of mad folly had overcome the whole of Africa through the influence of those who with heedless frivolity had presumed to divide the religion of the people into diverse sects— was anxious to stop the course of this disorder. After I had removed the common enemy of mankind [Licinius] who had interposed his lawless sentence which prohibited your holy synods—could discover no other remedy equal to the occasion except to send some of you churchmen to aid in restoring mutual harmony among the disputants.



- 3- I naturally believed that you in the East would be the first to promote the salvation of other nations since the power of Divine light and the law of sacred worship which proceeded in the first instance through the favor of Gods from the bosom sas it were sof the East shave illumined the world by their sacred radiance. So I resolved with all energy of thought and diligence of enquiry to seek your aid. As soon sas I had secured my decisive victory and unquestioned triumph over my enemies my first enquiry was concerning that object which I felt to be of paramount interest and importance.
- 4- But- aglorious Providence of God! How deep a wound did not my ears only abut my very heart receive when it was reported that divisions existed among yourselves more grievous still than those which continued in that country [Africa ai.e. the Donatist schism]! You atthrough whose aid I had hoped to procure a remedy for the errors of others are in a state which needs healing even more than theirs. And yet anow that I have made a careful enquiry into the origin and foundation of these differences—ahave

found the cause to be of a truly insignificant character, and quite unworthy of such fierce contention. I feel compelled to address you in this letter, and to appeal at the same time to your unity and discernment. I call on Divine Providence to assist me in the task, while I interrupt your dissension as a minister of peace.

- 5- I have hope for success: Even in a great disagreement I might expect with the help of the higher Power ato be able without difficulty aby a judicious appeal to the pious feelings of those who hear me ato recall them to a better spirit. How can I help but to expect a far easier and more speedy resolution of this difference when the cause which hinders general harmony of sentiment is intrinsically trifling and of little importance?
- 6- I understand that the origin of the present controversy is this. When you Alexander demanded of the priests what opinion they each maintained respecting a certain passage in Scripture or rather—should say that you asked them something connected with an unprofitable question. You then Arius inconsiderately insisted on

what ought never to have been speculated about at all cor if pondered should have been buried in profound silence. Hence it was that a dissension arose between you cfellowship was withdrawn cand the holy people were rent into diverse factions and longer preserving the unity of the one body.

7- And so I now ask you both to show an equal degree of consideration for the other cand to receive the advice which your fellow-servant impartially gives. What then is this advice? It was wrong in the first instance to propose such questions as these cand also wrong to reply to them when they were presented. (8.) For those points of discussion are not commanded by the authority of any law cobut are rather the product of an argumentative spirit which is encouraged by the idle useless talk of leisure. Even though they may be intended merely as an intellectual exercise chey ought certainly to be confined to the region of our own thoughts cand not hastily produced in the popular assemblies cnor unadvisedly entrusted to the ears of the general public. For how very few are there able either accu-

- 675A

rately to comprehend cor adequately to explain subjects so sublime and difficult to comprehend in their nature? Or agranting that one were fully competent for this above many people will be convince? Or again awho in dealing with questions involving such subtle distinctions as these can be sure he is not dangerously departing from the truth in some point? We ourselves may be unable attrough the weakness of our natural abilities at o give a clear explanation of the subject before us a or can the other hand cour hearers? understanding may prevent them from arriving at an accurate understanding of what we say. Lest that be the case ait is our obligation to be sparing with our words as that neither of these situations will cause the people to be reduced either to blasphemy or to schism.

9- Now forgive one another for both the careless question and the ill-considered answer. The cause of your difference has not been any of the leading doctrines or precepts of the Divine law oner has any new heresy respecting the worship of God arisen among you. You are really of one and the same judgment; and so it is fitting for you to join in communion and fellowship. 10- As long as you continue to contend about these small and very insignificant questions cit is not fitting that so large a portion of God?s people should be under the direction of your judgment since you are thus divided between yourselves. In my opinion cit is not merely unbecoming cout positively evil that such should be the case. Let me arouse your minds by the following little illustration. You know that philosophers though they all adhere to one system care yet frequently at issue on certain points cand differ (perhaps (in their degree of knowledge. Yet they are brought back to harmony of opinion by the uniting power of their common teachings. If this be true sis it not far more reasonable that you who are the ministers of the Supreme God should be of one mind in the profession of the same religion? Let us still more thoughtfully and with closer attention examine what I have said and see whether it be right: On the ground of some trifling and foolish verbal difference between ourselves ashould brothers assume towards each other the attitude of enemies? Should the honorable synod be torn in two by profane disunion.

because of you who wrangle together on points so trivial and altogether unessential? This is vulgar and more characteristic of childish ignorance than consistent with the wisdom of priests and sensible men.

- 1-1 Let us withdraw ourselves with a good will from these temptations of the devil. Our great God and our common Savior has granted us all the same light. Permit me awho am his servant ato successfully bring my task to conclusion and the direction of his providence that I may be enabled through my exhortations diligence and earnest warning to recall his people to communion and fellowship.
- 2-1 You have as I said conly one faith and one opinion about our religion and the Divine commandment in all its parts imposes upon us all the duty of maintaining a spirit of peace. Because of this you should not let the circumstance which has led to a slight difference between you cause any division or schism among you since it does not affect the validity of the whole.



- 3-1 I say this without in any way desiring to force you to a complete unity of judgment in regard to this truly idle question whatever its real nature may be. For the dignity of your synod can be preserved and the communion of your whole body can be maintained unbroken and matter how wide a difference exists among you about unimportant matters. We are not all like-minded on every subject anor is there such a thing as one universal disposition and judgment.
- 4-1 As far then as regards Divine Providence let there be one faith and one understanding among you one united judgment concerning God. But as to your subtle disputations on questions of little or no significance though you may be unable to harmonize in opinion such differences should be confined to the your own private minds and thoughts. And now let the preciousness of common affection let faith in the truth let the honor due to God and to the observance of his law remain immovably among you. Resume your mutual feelings of friendship love and respect. Restore to the people their customary

embraces; and you yourselves purify your souls as it were and once more acknowledge one another. For it often happens that when a reconciliation is effected by the removal of the causes of hostility afriendship becomes even sweeter than it was before.

5-1 Restore me then my quiet days and untroubled nights that the joy of undimmed light the delight of a tranquil life may be my portion from here on. Otherwise I will be forced to mourn with constant tears and I will not be able to pass the remainder of my days in peace. While the people of God whose fellow-servant I am are so divided among themselves by an unreasonable and wicked spirit of contention how is it possible that I shall be able to maintain a tranquil mind? And I will give you a proof how great my sorrow has been in this regard. Not long ago I visited Nicomedia and had intended to proceed immediately from that city to the East. It was while I was hurrying towards you and had already finished the greater part of the journey that the news of this matter

reversed my plan aso that I would not be forced to see with my own eyes that which I felt myself scarcely able even to hear. So open for me by your unity of judgment that road to the regions of the East which your dissensions have closed to me and permit me speedily to see you and all other peoples rejoicing together. Render due acknowledgment to God in the language of praise and thanksgiving for the restoration of general peace and liberty to all.

عطاب من قسطنطين الأريوس وإسكندر أسقف الأسكندرية يلومهم
 على المشكلات التي سببها خلافهم حول السيد المسيح.

## **Emperor Constantine to Arius**

Reference numbers	Early Arian Document (Urkunde) 29 (=AW III2 no. 33; CPG 2040)
Incipit	κυ λ? ς ψρον? ν ε? χου π? ντας
Date	27th Nov. 327
Ancient	Socrates Church History 1.25.7 (TLG)
source	

Constantine the Great Augustus to Arius.

It was made known to you in your stubbornness some time ago athat you might want to come to our headquarters aso that perhaps you could enjoy the privilege of seeing us. We are quite amazed that you did not do so immediately. Therefore anow board a public (official) vehicle and hasten to come to our court. This way once you have been in our company and obtained favor from us you may be able to return to your own country. May God protect you abeloved.

Dated the twenty-seventh of November.

یں خطاب دعوۃ من قسطنطین کارپوس ٹیشرح له موقفه،
Part of an edict against Arius and his followers

Reference	Early Arian Document (Urkunde) 33; AW
numbers	III2 no. 28; CPG 2041
Incipit	Τοθς πονηρους καΙασεβείς
Date	333
Ancient	Athanasius Defense of the Nicene Defi-
source used	nition 39 (TLG)

Modern edi-	H.G. Opitz Athanasius Werke vol. 12	
tion used	(Berlin: De Gruyter 1940)	
Other ancient	Socrates Church History - 19.30 and Ge-	
Greek sources	lasius Church History 2.36.1	
Ancient Syri-	2 manuscripts: Brit. Mus. Add. 14.528 and	
ac sources	Vatican Borg. Syr. 82	
Modern edi-	Fredrich Schulthess (?Die syrischen Ka-	
tion of Syriac	nones der Synoden von Nicaea bis Chalce-	
j l	don.? Abhandlungen der Königlichen Ge-	
1	sellschaft der Wissenschaften zu	
	Göttingen Philologisch-Historische	
Í i	Klasse N.F. 10 ono. 2 (Berlin: Weid-	
	mannsche Buchhandlung (1908) pp. 1-2	

1- The great and victorious Constantine Augustus to the bishops and laity:

Since Arius is an imitator of the wicked and the ungodly it is only right that he should suffer the same dishonor as they. Porphyry who was hostile to anyone who feared God composed a book which transgressed against our re-

ligion and has found a suitable reward: namely that he has been disgraced from that time onward, his reputation is completely terrible and his ungodly writings have been destroyed. In the same way it seems appropriate that Arius and those of like mind with Arius should from now on be called Porphyrians aso that their name is taken from those whose ways they have imitated. (-Y) In addition if any writing composed by Arius should be found it should be handed over to the flames aso that not only will the wickedness of his teaching be obliterated but but nothing will be left even to remind anyone of him. And I hereby make a public order that if someone should be discovered to have hidden a writing composed by Arius and not to have immediately brought it forward and destroyed it by fire this penalty shall be death. As soon as he is discovered in this offense the shall be submitted for capital punishment.

And in another hand:

God will watch over you abeloved brothers.

جزء من حكم صادر من قسطنطين بحسرق مؤلفات أريوس وقتل من يخفيها عنده.



#### بقلم الدكتور/ محمد عمارة

على امتداد رسالات السماء إلى الأرض، وعبر كل النبوات والشرائع الإلهية، كان التوحيد والأحدية للذات الإلهبية هو جوهر الدين الإلهي في كل الشرائع والنبوات والرسالات.

لقد تعددت الشرائع بتعدد وتنوع واختـالاف الأقوام.... ومراحل التاريخ.... والواقـع الذي توالت عليه النبـوات والرسالات...لكن ظلت:

- ●وحدانية الإله الخالق المعبود وأحديته.
  - ●والإيمان بالغيب والحساب والجزاء.
- والعمل الصالح في هذه الحياة الدنيا.
- هى أصول الإيمان الدينى فى كل الشرائع والنبوات والرسالات.. ﴿ إِنَّا الرَّحْيَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّذَالَالَّالَةُ وَالْمُؤْمِولَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَّالَّلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

- **GVZ2** -

فبالترحيد جاء أبو الأنبياء إبراهيم الخليل -عليه السلام ﴿ قَالَ أَفْرَأَيْتُم مَا لَكُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿ وَ اللَّهُ أَلَا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّالَا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللللَّاللَّهُ اللللَّهُ اللَّلْمُ الللللّ

- وبالترحيد جاء كليم الله موسى - عليه السلام -: ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعَبُدْنِي وَأَقْمِ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعَبُدْنِي وَأَقْمِ الصَّلاةَ لِذَكْرِي ﴾ [المدال : 1] ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطئ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي النَّهُ عَمَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَيْنَ ﴾ في النَّهُ عَمَّا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ والقصص: ٣٠]

- وبالتوحيد جاء المسيح عيسى بن مسريم - عليه السلام-: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّٰهَ آتَانِيَ الْكَتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠] ﴿ وَإِنْ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [مريم: ٣٦] ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللّٰهِ مَلْوَاهُ اللّٰهَ مُو الْمُسْبِحُ اللّٰهَ هُو الْمُسْبِحُ اللّٰهَ مُو الْمُسْبِحُ اللّٰهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَاللّٰهَ اللّٰهُ اللّٰهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَاللّٰهُ وَمَا لِلظَّالَمِينَ مِنْ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَاللّٰهُ رَبِّي مِنْ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَاللّٰهُ وَمَا لِلظَّالَمِينَ مِنْ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَاللّٰهُ وَمَا لِلظَّالَمِينَ مِنْ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْحَنَّةَ وَمَا وَاللّٰهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهَ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلْهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلْهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْمُعْلَاقِ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ وَقَالَ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهُ وَمَا وَاللّٰهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ إِلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهُ وَاللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ إِلَٰهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَالَهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ إِلَاللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللللّٰ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ ا

- وبالتوحيد جاء الرسول الخاتم محمد بن عبد الله -عليه الصلاة والسلام- الذي بلغ التوحيد في دعوته ذروة التنزيه والتجريد، فالله الواحد الأحد ﴿ فَاطِرُ السَّمُواتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنْفُسكُمْ أَزْوَاجا وَمِنَ الْأَنْعَامُ أَزْواجاً يَفْرُونُكُمْ فِيه لَيْسَ كَمِثْلَه شيءٌ وهو السَّميعُ الْبَصِرُ ﴾ [السوري: ١١]. وكل ما خطر على بالك فالله ليس كذلك... وفي هذة الشريعة الحائمة والخالدة كان الركن الأول ومفتاح الدخول الى الإسلام: ولا إله إلا الله»: ثورة تحرير لكل ملكات الإنسان وطاقاته من العبودية - أو التعظيم - لغير الله، أي ثورة عظمى لتحرير الإنسان بالتوحيد..

كما كانت عالمية الرسالة المحمدية ثورة لتوحيد للإنسان، مطلق الإنسان، و استخلاص وحدته من قيود العصبيات -عصبيات الألوان والأجناس والأقوام. ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحدُ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَللْ وَلَمْ يُكُن لَهُ كُفُوا أَحدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ ۞ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوا أَحدٌ ﴾ [الإخلاص: ١- ٤] ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكُتَابِ تَعَالُوا إِلَىٰ كَلَمَة سَواء بَيْنَا وَبَيْنَكُم أَلاَ نَعْبُد إِلاَّ اللَّه وَلا نُشْرِكَ به شَيْئًا وَلا يَشْخِذَ بَعْضَنَا بَعْضَا أَرْبَابًا مَن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَولُوا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلُمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

ف التوحيد هو مفتاح الإسلام.. وهو عنوان الإخلاص.. وهو الكلمة السواء التي يمكن أن تجمع المتدينين بمختلف الشرائع والرسالات.

**ONE** 

لكن صراعا تاريخيا - شديدا وعنيفا - قد دار بين عقيدة التوحيد - التي زكتها الفطرة الإنسانية - والتي شهدت وتشهد لها وبها العقلانية المؤمنة -و بين الوثنية المركوزة في طفولة العقل البشرى، تلك التي تنزع الى التنجيب والتجييم. والحلول، وتبتعد عن التوحيد والتنزيه والتجريد.

و كثيرًا ما غالبت هذه النزعات الوثنية عقيدة التوحيد فغلبتها -أو على الأقل غبَّنت نقاءها وتنزيهها وتجريدها، وبالذات في مراحل طفولة العبقل البشري، عندما كانت البشرية (خرافًا ضالة)، تطلب المعجزات المادية المحسوس، وتميل إلى تجسيد المعبود في المحسوسات والمجسمات.

نعم. . لقد غالبت هذه النزعة الوثنية المادية عقيدة التوحيد التى بشر بها مسوسى -عليه السلام - . . فعبد بنو إسرائيل -فى حياة موسى - العسجل الذهبى . . بل وأشربوا فى قلوبهم تقديس هذا العجل الذهبى حتى الآن ! . . ﴿ وَجَاوَزُنَا بِنِي إِسْرَائِيلَ البَّحْرَ فَأْتُوا عَلَىٰ قُومٌ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْام لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعُل لَنَا إِلَها كَمَا لَهُمْ آلِهة قَالَ إِنْكُمْ قُومٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْده مِنْ حُلِيهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ أَلَمْ يَرُواْ أَنَّهُ لا يُكلَّمُهُمْ ولا يهديهمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهَ وَكَانُوا ظَلْمِنَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨]. وعندما دخل بنو إسرائيل أرض كمنعان -غيزاة- بقيادة يوشع بن نون. . أتى عليسهم حين طويل من الدهر عبدوا فيه أصنام الكنعانيين وأوثانهم من دون الله الواحد الأحد، الذى بشر به موسى عليه السلام.

وحتى عندما عاد التراث الدينى اليهودى إلى الترحيد لله سبحانه وتعالى شابت هذا التوحيد -فى هذا التراث -شوائب وثنية كثيرة.. جسدت الإله وجسمته... وشابهت بينه وبين المخلوقات.. كما جعلوه إلها خاصا ببنى إسرائيل من دون الشعوب الاخرى، التى قالوا إن لها الهنها الانحرى ! .. فكان الله -عندهم -إله القبيلة.. وليس رب العالمين كما جاء فى شريعة موسى عليه السلام!.

كذلك حدثت المغالبة، وحدث الصراع فيما طرأ على التماليم النصرانية التي بشر بها المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

فبعد نقاء عقيدة التوحيد التي دعا إليها المسيح.. ذهب بولس فطوع التوحيد لوثنية الرومان.. وجعلهم يحلون المسيح محل الله.. ويعبدونه من دون الله.. فحل محل أوثانهم وأباطرتهم.. فكان تأليه المسيح.. وكانت عبادته بديلاً عن إفراد الواحد الاحد بالعبودية والربوبية والتباليه.. حتى لقد تفوقت هذه الوثنية الجديدة على وثنية المشرك الجاهلي، التي كانت تفرد الله بالجلق ﴿ وَلَنِ سَأَلْتُهُم مُنْ خَلَق السَموات

الله عَلَى اللهُ عَلَى الْحَمْدُ لِللهِ عَلَى الْحَمْدُ لِللهِ عَلَى الْحَمْدُ لِللهِ عَلَى الْحَمْدُ لِللهِ

وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكَثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [لقمان: ٢٥] وتقف بالأوثان عند حدوده الوسائط. . والزلفي «التي تقرب إلى الخالق الواحدة ﴿ أَلا لله الدَّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلَاءُ مَا نَجُدُهُمُ إِلاَ لَيْ اللهُ لا للهُ الدَّينُ اللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فَيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللهُ لا يَهْتَى مِنْ هُو كَاذَبٌ كَفَارٌ ﴾ [الزمر: ٣].

تفوقت هذه الوثنية الجديدة -التي عدت على التوحيد في تراث النصرانية الرومانية عندما أحلوا المسيح مسحل الله، فقالوا عنه «إنه هو الله.. وهو فسى ذاته هسو الله.. وهو ذات الله.. وأنه خسسالـق كل شيء، وبه كان كل شيء، وبدونه لم يكن شيء.. وأنه خالق الأشسياء ومالكها. «بكل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان». يوحنا ١: ٣٠.» وهو الألف والياء، والأول والآخر» رؤيا يوحنا ١: ١١.

ولقد أصاب فبلوف الإسلام وإمام المعتزلة، قاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمدانى (١٠٥ هجريًا، ١٠٢٤ م) أصاب كبد الحقيقة عندما وصف هذا الإنقلاب الذى حدث على نصرانية المسبح علميه السلام فقال:

 ولأن التدافع بين الحق والباطل هو سنة من سنن الله وقول دن. والاجتماع . والعقائد . والافكار ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ الله وَقَوَلَ دَاوُدُ جَالُوتُ . والافكار ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ الله وَقَوَلَ دَاوُدُ جَالُوتُ وَآتَاهُ اللهُ الْمَلْكَ وَالْحَكْمَةُ وَعَلَمهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِمُعْضَ لَهُ الْعَلَيْنَ ﴾ [البقرة : ٢٥١].

فإن عقيدة التوحيد قد ظلت حية. . تجاهد لتغالب هذا الانقلاب الوثنى الذى غبَّش نقاءها وأخرجها -فى كشير من الأحميان- عن حقيقتها وجوهرها.

# وفي هذا السياق..سياق الدفاع عن نقاء التوحيد الديني.. نقرأ مواقف وأهكارا وعقائد،

## ١ -الفرقة البوليانية:

أتباع بولس السمساطى -أسقف أنطاكية -فى القرن الشالث الميلادى. . تلك الفرقة التى رفضت تباليه المسيح -عليه السلام - وعبادته . . والتى أكدت على أن المسيح -فى طبيعت -إنسان عادى . . ولد من أسفل، ولم ينزل من السماء وليس له وجود أزلى سابق .

كـما أنكرت تفسير «الكلمة» باللوغس - Logos أى بالتفسير الفلسفى الوثنى، الذى يجعل المسيح: كلمة الله. . عقل الله. . وقالوا: «إن اللوغس Logos أو الروح Spirit أو الحكمة Wisdom هو بالنسبة

لله كالفكر بالنسبة للإنسان، ليس بذى وجود متميز أو شخصية منفصلة بذاتها...

هكذا رفضت الفرقة البوليانية التي تبلورت أفكارها وعقائدها في القرن الثالث الميلادي الفكر الوثني الذي طرأ على العقائد النصرانية، وأعادت النقاء إلى عقيدة التوحيد.

ولقد لخص الفيلسوف واللاهوتى اليعقوبى ابن العبرى -أبو الفرج غريغوريوس- (٦٢٣ - ١٨٥٦ مجسرى، ١٢٢٦ - ١٢٨٦ م)- عقيدتهم في التوحيد، فقال: إنهم يقولون: ﴿إِنْ جسيع معلولات الله تعالى إرادية، وليس له معلول ذاتى البتة، ولذلك لم يلد ولم يولد، ولهذا لم يكن المسيح كلمة الله. . وإنما حصل الكمال بالاجتهاد. فكل من تعاطى رياضته نال درجته (١).

كما لخص أبو البركات ابن كبر (٧٢٤ هجرى، ١٣٢٤ م) وهو قس وكاهن قبطى، وعالم موسوعى كبير لخص عقيدة هذه الفرقة الموحدة، فقال عنها: إنها ملة تدعى «البولية» -و«البوليانيون» -وهى ملة بولس السمساطى -بطريرك أنطاكيا، وهم الذين يؤمنون:

 <sup>(</sup>١) إبن العبرى (تاريخ مسختصر الدول) ص ٧٦، طبعة بيروت سنة ١٩٥٨م) والنقل عن:
 حسني يوسف الاطير (عمقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية ص ٤٧- ٤٩ طبعة مكتبة النافذة القاهرة سنة ٢٠٠٤م).

25/19

- بأن الله إله واحد، جوهر واحد، قنوم واحد.
  - ولا يسمونه بثلاثة أسماء.
- ولا يؤمنون بالكلمة أنها مخلصة، ولا أنها من جوهر الآب.
  - ولا يؤمنون بالروح القدس المحيى.

ويقولون إن المسيح إنسان، خلق من اللاهوت مثل خلق آدم، وكمثل واحد منا في جوهره، وأن الابن ابتداؤه من مريم، وإن اصطفى بالموهبة ليكون مخملطًا للجوهر الإنسى، وصحبته بعد ذلك النعمة الإلهية فحلت فيه بالمحبة والمشيئة، لذلك سمى ابن الله(١).

ولقد توالت -مع توالى قـرون التاريخ النصراني -الفـرق والدعوات والمذاهب التى تسعى لمغالبة الشرك والوثنية والتثليث، وتدعو إلى العودة إلى عقيدة التوحيد أو الاقتراب من هذا النقاء.

وفى هذا السياق، تحدث التراث والتاريخ النصراني عن:

٢ -الأبيونيين:

الذى جاء عنهم فى كتاب (الدسقـولية تعاليم الرسل) -الجامع لآراء واقتباسات الآباء الأول للكنيسة:

 <sup>(</sup>١) ابن كبر (مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة) ج١ ص ٣٥، ٣٦ - والنقل عن (عمقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية) ص ٤٩.

«إنهم قوم ُ يظنون أن ابن الله إنسان»(١).

٣ -ومذهب مكدونيوس (٢٥١ -٣٦٠م):

بطريرك القسطنطينية -الذى قال: إن الروح القــدس غير مـــاو للأب والإبن.. والذى ناقش أفكاره هذه ومــذهبه مجــمع القسطنطينــية سنة ٣٣١ م<sup>(٢٢)</sup>.

٤ - ومذهب الراهب البريطاني بيلاجيوس ٣٦٠ - ٢٠ (Pelagius):

الذى أنكر الأسس العفائدية التى بنيت عليها عقيدة التأليه للمسيح. . والصلب . والفداء . وذلك عندما قال:

•إن الطبيعة البشرية لم تسقيط وأنه لا أصل للقول بالفساد الموروث، وأن الإنسان قادر على عمل الصلاح، فبلا يحتاج لإكماله إلى سوى الإرادة (٣).

#### ٥- ومذهب النساطرة:

أتباع نسطور (٣٨٠ –٤٥١ م) الذي أنكر اتحاد اللاهسوت بالناسوت في أحشــاء مريم، وقــال إنها لم تلد إلا إنســانًا فقط.. وقــال إن اتحاد

 <sup>(</sup>١) (الدسفولية) فصل ٢١ / ٢ -بتسحقيق: د. وليم سليسمان قلادة، والتقل عن (عسقائد النصارى للرحدين بين الإسلام والمسيحية) ص ٤١

 <sup>(</sup>٢) د. سليم نجيب (الأقباط عبر التاريخ) ص ٤٤، طبعة دار الخيال، القاهرة سنة ٢٠٠١م.
 (٣) (عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية) ص ١٥٥، ١٥٦.

- REVO

اللاهوت بالشخص يسوع المولسود من مريم إنما كسان مجسود توافق في اللاهوت بالشيعة.

ولقد ناقش مجمع إفسس مذهب النساطرة سنة ٤٣١ م(١).

٦- ومذهب أوطاخي -أو أوطيخا -(٤٤٥ م):

الذى قال بأن لاهوت المسيح امتص ناسوته كما يمتص المحيط قطرة من الخل.

ولقد ناقش مجمع إفسس أفكار هذا المذهب سنة ٤٤٩م(٢).

وهكذا توالت -على امتداد القرون الأولى للنصرانية -المذاهب والدعوات التي تحاول الانتصار لنقاء عقيدة التوحيد -التي جاء بها المسيح -عليه السلام -، ومخالبة الوثنية التي صبيغت بها الحضارة الرومانية تعاليم المسيح.. حتى جاءت أخطر هذه الدعوات من حيث القوة والانتشار -وهي دعوة:

٧- آريوس (٢٥٦ -٣٣٦ م):

التى ذاعت وانتشرت عبر العالم المسيحى - منذ القرن الشاك الميلادى -وحتى القرن السابع -الذى أشرق فيه التوحيد الدينى -فى صورته المثلى -بشريعة الإسلام.

<sup>(</sup>١) المرجع السابق. ص ١٥٦.

<sup>(</sup>٢) (الأقباط عبر التاريخ) ص ٤٤، ٤٥.



- لقد تعلم آریوس علی ید «لقیانوس» (۲۳۰ -۳۱۲م) –الذی کان أستاذ أنطاکیا الشهیر.. کما أخذ عن «أوریجانوس» (۱۸۵ ~۲٥٣م)
   الفیلسوف والمفکر الاشهر بالإسکندریة..
  - ثم رسم كاهنًا بمصر سنة ٣١٠ م.
- ولأن آريوس كان داعية إصلاح للعقائد النصرانية، من داخل الكنيسة -التي كانت تؤله المسيح.. وتعسمد الأناجيل التي كتبت في بعضها العبارات التي توهم بهاني الاعتقاد.. فلقد دعا -آريوس إلى ترحيد الذات الإلهية -مع القول بأن العالم مخلوق للمسيح، لأنه العقل الأول المخلوق لله.. والتي ترجع إليه المخلوقات السالية له.. فاستخدم نظرية الفيض الأفلاطونية لتعديل المقولة الوثنية القائلة إن المسيح هو الكلمة -اللوغس Logos عقل الله، المصادر عنه بالضرورة، وليس بالإرادة.. والمتحد معه في الجوهر.

ذهب آربوس الى هذا «التصور المعدل» للعقيدة النصرانية، فقال: إن كلمة الله مخلوقة، مباينة للمجوهر لذات الله، لأنها عبارة عن العقل، الذى هو المعلول الأول وهو أول ما خلق الله. . وصاغ للإيمان قانونا يقمول: "إن الله جوهر أزلى أحد، لم يولد. وبحمصر المعنى لم يلد: فكل ما سواه مخلوق، حتى الكلمة ، أو الإبن. والكلمة، كغيره من الكائنات، مخلوق من لا شيء، وليس من جوهر الله في شيء، REVO

وقــد كان زمــان لم يكن فيــه الكلمة ، ثم كــان، بمل، إرادة الله، لا بالضرورة. فليس إذن هو الله، ولا من جوهر الله، بل هو مــتميز عنه أقنوما وطبعا.

والكلمة الخليقة الأولى، وبه خلق كل شيء، وهو من طبعه قابل للتغير، ولكن الله جعله غير متغير، فهو إذن نسيج وحده، ولهذا ومثله من الأشباه بينه وبين الله، لا عن طبع وحق، بل عن واقع ومنة، سمى إلها.

والثالوث – الآب. . والابن. . والروح القــدس –ثالوث متدرج، لا يتـــاوى فى الجوهر الواحد.

ولقد راجت وانتشرت دعوة آريوس - الذي كان خطيبا بليغا -في كراسي سورية والشرق. . ونصره وأيده أسقف قيصرية أوسابيوس، كراسي سورية والشرق. . ونصره وأيده أسقف قيصرية أوسابيوس، معارضة شديدة، تزعمها - في مصر - الشماس أثناسيوس (٢٩٥ - ٣٧٣م) -الذي أصبح فيما بعد أشهر اللاهوتيين في الكنيسة القبطية. . ولقد عقد لمناقشة الأريوسية مجمع سنة ٣١٩ م، ولم يحقق شيئا. . ثم تلاه مجمع آخر - في الإسكندرية -سنة ٣٢١ م، قرر عزل آريوس ومؤيديه، ولبقاء النزاع العقدي دون حسم دعا الإمراطور الروماني قسطيلين (٣٢٤ - ٣٢٧ م) إلى المجمع المسكوني

فى نيقية سنة ٣٢٥ م، فشجب مذهب آريوس، واعتمد قانون الإيمان الذى يؤله المسيح، ويجعله من جوهر الله. . . والــذى يقول: نؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مــولود غير مخلوق، له وللآب جوهر واحد. .

ومن قال بأنه «كان زمان لم يكن فيه» و«أنه لم يكن قبل أن يولد» و«أنه صنع من لا شيء» ، أو «من جوهر آخر» فليكن محروما!.

ومع رفض هذا المجمع للأربوسية.. وتكريسه لعسقيدة بولس الرومانية فى تأليه المسيح، على هذا النحو من التسعدد والشرك والوثنية.. حكم – هذا المجمع –على آربوس بالحرمان الديني.. وبالنفي.

 وخلال السنوات العشر التي أعقبت هذا التاريخ - تاريخ انعيقاد مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م -لم تتوقف الآريوسية عن المقاومة والصمود والانتشار.. فانعقد مجمع القدس سنة ٣٣٥ م، الذي قرر العفو عن آريوس، وقضى بنفى خصومه بدلا منه!.

وفى أعقاب انعقاد مجمع القدس هذا، توفى آربوس - سنة ٣٣٦ م -فى ظروف غامضة- و هو فى طريق عودته من منفاه إلى القسطنطينية!. ولقد قدر للآربوسية أن تنتشر بعد وفاة آربوس أكشر مما كان أثناء حياته، وأوشك العالم أن يكون آربوسيا -حسب قول الخصوم أنفسهم - لولا تدخل الأباطرة الرومان، والعمل على محاربة تلك العقيدة، واستئصال متعيها.

● لكن الصراع ظل قائما في كنائس الدولة الرومانية، بين الأربوسية التي تتعلق -على نحو مــا -بالتوحيد. . وبين التثليث والتأليــه للمسيح. . وبعد ثلاثين عاما من وفاة آريوس، أعاد الإمبراطور الروماني يوليانوس الجاحد (٣٦١ -٣٦٣ م) خصوم آريوس المنفين، ليبدأ تصاعد الاضطهاد للأربوسية من جديد. . ثم دعا الإمبراطور ثيودوسيوس (٣٧٩ -٣٩٥ م) -و هو من أنصار أثناسيوس -إلى عقد المجمع المكونى في القسطنطينية سنة ٣٨١ م. . فكرست مقررات هذا المجمع قانون الإيمان الذي أقره مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م من جديد ا<sup>(١١)</sup>.

وبذلك نصر الأباطرة الرومان، والمجامع التي عقدت تحت وصايتهم، وفي الحواضر الرومانية -عقسيدة بولس الرومانية في التشليث وتأليه المسيح. . وظل الصراع قائما بين هذه العقيدة وبين عقيدة التوحيد -كما تصورها وبلورها الأريوسيون.

وإذا كان الفكر الذي أشــيع وروج له في الأدبيات الكنسيــة قد حاول تشويه الآريوسية، والتعمية على تاريخها وتأثيراتها. . فيإن وقائع الصراعات بين الكنائس النصرانية حول طبيعة الإله المعبود. .

<sup>(</sup>١) (دائرة المعارف)- بإشراف فؤاد أفرام البستاني، مادة «آريوس»، طبعة بيروت سنة ١٩٥٦ م. و(عقائد النصاري الموحدين بين الإسلام والمسيحية) ص ٥٦ -٥٨.

ONE -

والأدبيات التي تحدثت عن هذه الصراعات قـد تناثرت فيها العبارات التي تشير إلى أن الآريوسية قـد ظلت تفرض سلطانها في الكثير من مناحى العبالم المسيحى حـتى ظهـور الإسلام -فـى القرن السابع الميلادى -و الذى وجد فيه الكثير من الآريوسيين ضالتهم المنشودة في نقاء عقيدة التوحيد، فأسرعوا إلى الدخول فيه.

وإذا شئنا إشارات من تلك الوثائق والأدبيات التى تنسائر فيها الحديث
 عن الأربوسية والأربوسيين، إبان ظهمور الإسلام، فإنا واجدون على
 سبيل المثال:

۱- رسالة رسول الله محمد بن عبد الله -سنة ۷ هجرى سنة ۲۲۸م
 -إلى هرقل (۲۱۰ - ۲۶۱م) قيصر الروم.. والتي حذره فيسها من استمسرار اضطهاد الدولة الرومانية للاريسيين... فلقد جاء في هذه الرسالة:

من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم.

سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإنى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين. فإن توليت فعليك إثم الآريسيين...(١١).

 <sup>(</sup>۱) (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة) ص ٥٠، تحقيق: د. محمد
 حميد الله الحيدر آبادى. طبعة القاهرة سنة ١٩٥١م.

- 85/P

٢- ورسالة رسول الله -إلى النجاشى -ملك الحبشة -سنة ٦ هجرى سنة ٦٦٢ م -.. والتى أشار فيها السرسول إلى عيسى بن مريم - عليه السلام -بأنه المخلوق، خلقه الله الاكما خلق آدم،.. اوأشهد أن عيسى بن مريم، روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة الحسينة، فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه (١٠).

ولقد كانت الاستجابة الإيجابية من قبل النجاشي الهذه الرسالة النبوية شاهدا على أن النجاشي كان نمن يؤمنون بأن المسبح مخلوق و هو مذهب الأربوسيين ... وليس قمولودا غير مخلوق كما كان الأمر في قانون الإيمان الذي وضعه مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م.

٣- وكذلك الحوار الذى دار بين النجاشى وبين المسلمين الذين
 هاجروا إلى الحبشة، فرارا من اضطهاد المشركين القرشيين.

فلقد بعثت قريش من يحرض النجاشى عليهم... وأراد رسول قريش -يومشذ -عمرو بن العاص -أن يحرك غضب النجاشى ضد هؤلاء المسلمين المهاجرين، فقال للنجاشى:

«إنهم يزعمون أن المسيح ابن مريم عبد».

 <sup>(</sup>۱) رضاعة الطهطارى (الأعسال الكساملة) ج ٤ ص ٣٢٧ -دراسة و تحسقين: د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٧م.

ONER.

فلما سمع النجاشى من هؤلاء المهاجرين على لسان جعفر بن أبى طالب -قول القسرآن فى المسيح -كما جاء فى صدر سورة مريم -و فيه -على لسان المسيح- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ الله آتَانِي الْكَتَابَ وَجَعَلِني سَيْنًا ﴾ [مريم: ٣٠] وكذلك: ﴿مَا كَانَ لِلهُ أَن يَتُخِذُ مِن وَلَد سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنْما يَقُولُ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴿ وَ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [مريم: ٣٥].

لما سمع النجاشى ذلك -الذى قرره القرآن من أن المسيح عبد الله. . وأن الله -سبحانه وتعالى -ما كان له أن يتخذ ولدا- بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه، وبكى أساقفته حتى اخضلت مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم - (لأنهم كانوا يقارنون القرآن الذى سمعوه بما فى «مصاحفهم» عن المسيح عليه السلام). .

وقال النجاشى تعليقا على ما سمع من قول القرآن فى المسيح: «والله يا معشر القسيسين والرهبان، إن هذا الكلام والذى أنزل على عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة»(١).

الأمر الذى يقطع بأن مـذهب أهل الحبشة وملكهـا -يومئذ -لم يكن مذهب الذين يؤلهون المسيح - عليه السلام -.. ويعتبرونه غير مخلوق.

<sup>(</sup>١) المصدر السابق. ج؛ ص ٣٢٥.

3- وكتاب الأسقف المصرى يوحنا النقيوسى -الذى كان شاهد عيان على الفتح الإسلامي لمصر -.. والذى كان أحد اثنين هما أبرز أساقفة الكنيسة المصرية الأرثوذكسية يومئذ.. والذى عاصر البابوات: يوحنا الشالث (١٩٧٧ - ١٩٨٦م) وإسماق (١٩٨٦ - ١٩٨٩م) وسيمان الأول (١٩٨٩ - ١٩٧٧م) في هذا الكتاب الذى كتبه أرثوذكسي، معادى للآريوسية -تناثرت الإشارات الدالة على الوجود الفاعل والواسع للآريوسية -بمصر والدول الرومانية -إبان الفتح الإسلامي لمصر حول منتصف القرن السابع للميلاد.

وعلى سبيل المثال، يذكر النقيوسي الأريوسيين ويشير إليهم بعبارات من مثل:

- «تعليم الأربوسيين الأشرار»!(١).
- والمدح للملك أرضاديوس (٣٩٥ -٤٠٨ م) الذي قضى على ثورة جايناس «الخارج على الشريعة والمنتمى لجماعة الأريوسيين الأنجاس!»(٢).

 <sup>(</sup>١) يوخنا النقيوس (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي) ص ١٦٠، ترجمة و دراسة: د. عمر صابر عبـد الجليل -طبعة عين للدراسات و البحـوث الإنسانية و الإجتماعية -القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق ص ١٢٢.

كما تناثرت في كتاب النقيوسي كلمانه الغاضبة والحائقة -و هو الأسقف الأرثوذكسي -على مسارعة الأربوسيين -مع بعض الوثنيين والكاثوليك -الذين كانت بينهم وبين الأرثوذكس صراعات وثارات - مسارعتهم إلى الدخول في الإسلام، والانضمام إلى الجيش الإسلامي، حتى قبل تمام المفتح الإسلامي لمصر، وسقوط الإسكندرية بيد الفاتحين المسلمين. . فنراه يقول -مثلا -:

«والآن كثير من المصريين الذين كانوا مسيحيين كذبة، أنكروا العقيدة الأرثوذكسية والمعمودية الحيسة، وساروا في عقيدة الإسلام، وأخطأوا – مع هؤلاء الوثنيين -و أخذوا في أيديهم السلاح وحاربوا المسيحيين (الرومان)، وكان أحدهم، واسمه يوحنا الخلقدوني، من دير سينا، انضم إلى عقيدة الإسلام، وترك زيه الكنسي، واتخذ له سيفا، وطارد المسيحيين المؤمنين بسيدنا يسوع المسيحين المؤمنين بسيدنا يسوع المسيحية (١).

وفى موطن آخر. . ومناسبة أخرى. . يقول النقيوسى:

«وعندما وصل هؤلاء المسلمون- (إلى حسمن بابليون)- مع المصريين الذين جمحدوا عقبيدة المسيحية، وانضمموا إلى عقيدة هذا المفترس، ال<sup>(۲)</sup>.

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ص ٢٢٢.

<sup>(</sup>۲) المصدر السابق ص ۱۹۷.

- **BEND** 

وفى حديثه عن صلح عمرو بن العماص مع حامية حصن بابليون.. يذكر النقيوسى تسامح الإسلام مسع سجناء ذلك الحصن المسيحيين.. ويذكر انتقام الأريوسيين من هؤلاء الأرثوذكس..

فعندما صالح عمرو بن العاص على تسلّم حصن بابليون، كتب رسالة للجنود الذين كانوا به أن لا يقتلوا السجناء الأرثوذكس الذين كانوا مسجونين به -من قبل الرومان -.. ولكن تصفية حسابات الصراعات الدينية القديمة، والشارات المذهبية المتراكمة بين كل من الأربوسيين والأرثوذكس، جعلت الأربوسيين الذين انضموا لجيوش الفتح الإسلامي -يقتلون -يوم عيد القيامة -السجناء الارثوذكس... وفي ذلك يقول النقيوسي:

«وفى يوم عيد القيامة المقدسة هذا أطلقوا المسجونين الأرثوذكسين. ولم يتركهم أعداء المسيح النجسين الذين لوثوا الكنيسة بالعقيدة النجسة، وارتكبوا إلحاد وعصيان طائفة الأربوسيين. بل أساءوا إليهم، وقطعوا أيديهم واحتقروهم فى هذا اليوم، وارتكبوا معهم ما لم يرتكب مثله جماعة الوثنين والبربر، ولم نجد من يصنع مسئل هذا عن يعبدون الأصنام الكذبة، وكانوا يظنون أنهم يكرمون سيدنا المسيح بعملهم هذا، ويدينون الذين لم ينضموا إليهم فى عقيدتهم الضالة»(١)

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ص ٢٠٤.



- 600 B

■ كما يشير النقيوسي إلى حقيقة هامة أخرى -أغفل الإشارة إليها الكثير من المؤرخين -وهي أن مصر كانت تضم -إلى جانب الرومان الملكانيين الكاثوليك، وإلى جانب الأريوسيين، والأرثوذكس -كانت تضم قطاعات واسعة من الوثنين، الذين بقوا على الديانة المصرية القديمة، والذين عاشوا وعانوا صراعات مريرة مع الأرثوذكس على وجه الخصوص.

فلقد احترف الأرثوذكس -الذين كانوا ضحايا الاضطهاد الروماني -قتل الوثنيين، وسحل فلاسفتهم، وتدمير معابدهم، وإحراق مكتباتهم، وكنموذج على هذه الـوحشية الأرثوذكسية، يقول النفيوسي معترفا ومباهيا:

"وفى حكم تاودسيوس ~(الثاني)- (٤٠٨ - ٤٥٠) امتلأ أهل الإسكندرية الأرثوذكسين حماسا، وجمعوا خشبا كثيرا وحرقوا مقر الوشنين الفلاسفة . و قامت جماعة المؤمنين بالرب مع الوالى بطرس، الذي كان مؤمنا تماما لكل ما ليسوع المسيح، وذهبوا للبحث عن هذه المرأة الوثنية - إياتيه (٣٧٠ - ٤١٥م)- فوجدوها تجلس على كرسى- المراقة الوثنية تالكاديمية)- فأنزلوها من الكرسى وسحبوها حتى أوصلوها إلى الكنيسة العظيمة التي تسمى قسيارية قيصرون، وكان هذا في أيام الصوم، ونزعوا ملابسها، وسجوها حتى أحضروها إلى شوارع للدينة حتى ماتت، وألقوا بها في مكان يدعى نيكيتارون.

وكان كل الشعب يحيط بالبطريرك قيرلوس، ويسمونه ثاوفيلوس الجديد، لأنه أزال باقى الأوثان من المدينة ا(١١).

هكذا قاد البطريرك الارثوذكـــى قيرلوس جمــاهير المؤمنين الارثوذكس في هذا العمل الوحشي ضد الفيلسوفة وعالمة الفلك -الجميلة -﴿إِبَاتِيهُ اِ. .

أما سلفه الذي كان قدوة له ومثلا أعلى في هذه الوحشية التي مارسها الأرثوذكسي ضد الوثنين، فهو -كما يقول النقيوسي -ثيوفيلوس مارسها الأرثوذكسي ضد الوثنين، فهو -كما يقول النقيوسي -18 م) -.. وهو الذي استصدر سنة ٣٩١ م إذنا من القيصر اليودوسيوس، يقسضي بتدميس أكبر وآخر محج للعلم القديم، وهي أكاديمية الإسكندرية الكبرى (السيرابيوم)، وبتقديم ٣٠٠ ألف لفافة طعما للنيران، وبذلك تعرضت البشرية لأفدح خسارة في تاريخها.

وفى القرن الخامس، يعترف «آنيوشين» -صديق البطريرك «سيفيروس» -بأنهما كانا عضوين فى مجموعة إرهابية مسيحية فى الإسكندرية، وأنهما قاما بمحاربة العلماء الوثنيين، وبمهاجمة دور الثقافة، ودمروا مكتباتهم ومنشآتهم، واختفى بذلك منلاذ آخر من معاقل العلم الهلني (۲).

 <sup>(</sup>٣) سينجريد هونكة (العقيدة والمعرفة) ص ٢٤،٢٥، ترجعة: عندر لطفى العالم. طبعة دمشق سنة ١٩٨٧م.



<sup>(</sup>١) المصدر السابق ص ١٢٥.

## - **G**

ولهذا التاريخ الدموى بين الأرثوذكس وبين الوثنيين. أسرع هؤلاء الوثنيون حمثلهم مثل الأريوسيين -إلى الدخول في الإسلام -مع بدء الفتح الإسلامي لمصر -و إلى هذه الحقيقة يشير الأسقف يوحنا النقيوسي، فيقول:

الوكان رجل اسمه مسيناس، عين من قبل هرقبل على الوجه البحرى. . وبعد أن أخذ المسلمون كل البلد أبقوه في وظيفته . .

وعينوا رجـلا اســمـه سـينودا فى بلاد الريـف. وآخـر اسـمـه فيليكسانوس، عينوه فى مدينة أرجاديا.

وهؤلاء ثلاثتهم يحبون الوثنين، ويكرهون المسيحيين، ويضطرون المسيحيين أن يحملوا العلف للحيوان.. واللبن والعسل والفاكهة والكراث، وأعمال أخرى(١).

كسما يتحدث النقبوسى عن ولاة وقدادة فى جهاز دولة مصر الرومانية، انضموا إلى الجيش الإسلامى الفاتح، وقدموا له الكثير من الآليات والأدوات التى أسهمت فى انتصاره على جيوش الرومان المحتلين. . وفى ذلك يقول:

وعندما استولى المسلمون على فيوم وكل ضواحميها، أرسل عمرو (بن العاص)- إلى أبا كيسرى- (أبا قيرس)- حاكم دلاص -ليأتوا

<sup>(</sup>١) (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي) ص ٢١٣، ٣١٣.

بسفن الريف لتنقل الإسماعـيلين (العرب المسلمين)- الذين كانوا غربى النهر إلى الشرق. وجمع إليه كل الجنود ليشنوا كشيرا من الحروب. وأرسل إلى جيورجيس الوالى ليشـيد له قنطرة عند النهر بمدينة قليوب، ليستولى على كل مدن مصر.. فاخذوا يعينون الإسلام<sup>(۱)</sup>.

وهكذا تناثرت في كتاب النقيوسي الإشارات إلى «معالم الخارطة الدينية» التي كانت لمصر، والدولة الرومانية، إبان الفتح الإسلامي لمصر أوائل العقد الخامس من القرن السابع الميلادي -و كيف ضمت هذه الخارطة التيارات المتعارضة. والمتصارعة. من المسيحين المختلفين حول طبيعة الإله المعبود. ومن الوثنيين المعادين للمسيحية بإطلاق. وكيف وجد الوثنيون والأربوسيون خلاصهم من الإضطهاد الأرثوذكسي والروماني في اعتناق الإسلام، فور الفتح الإسلامي لمصر.

لكن الأسقف يوحنا النقيوسى -مع عدائه للآريوسيين والوثنيين. . ومع سخطه على إسراعهم إلى الدخول فى الإسلام -لم ينس الاعتراف بفضل الفتح الإسلامى على الأرثوذكسيين والأرثوذكسية. . هذا الفتح الذى أنقذهم من الإبادة الروسانية . . والذى جعل بقاء الكنيسة الأرثوذكسية وحياتها واستمرارها هبة من هبات الفتح التحريرى للأوطان الشرقية والعقائد والضمائر فى شعبوب هذه الأوطان . لقد

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ص ١٩٥.

- **EXA** 

حرر الإسلام سائر العقائد والمذاهب والملل التى اضطهدها السرومان المحتلون وقسهروا أهلها وثقاف اتها لعدة قرون.. ولم يقف تحسريره فقط عند الأربوسيين.

نعم... لقد أشار اللاسقف يوحنا النقيوسي إلى هذه الحقيقة التاريخية عندما تحدث عن هذا الفتح الإسلامي الذي أنقل الأرثوذكسية من الإبادة الرومانية.. وأنقلذ كنائسها وأديرتها من الاغتيصاب السروماني.. وأعاد البطريرك الأرثوذكسي "بنيامين" (٣٩ هجري ٢٥٩ م) من الهرب والمنفي الذي استمر ثلاثة عشر عاما..

اعترف النقيوسي بكل ذلك، وأشار إليه، فقال:

إن الله الذى يصون الحق، لم يهسمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجرئهم عليه، وردهم إلى أيدى الإسماعيلين.. ونهض المسلمون، وحازوا كل مصر.. وكان هرقل حزينا.. وبسبب هزيمة الروم الذين كانوا في مصر.. وبأمر الله الذى يأخذ أرواح حكامهم.. مرض هرقل ومات.. وساد المسلمون مسصر.. وكان عمرو بن العاص يقوى كل يوم في عمله، ويأخذ الضرائب التي حددها، ولم يأخذ شيئا من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئا ما، سلبا أو نها، وحافظ عليها (الكنائس) - طوال الأيام.. ع(١٠).

<sup>(</sup>۱) المصدر السابق ص ۲۰۱، ۲۲۰.

REAL PO

وتحدث النقيوسي عن أفراح الأرثوذكس بتحرير عصرو بن العاص للبطريسرك ابنيامين. وتأمينه . وتحسرير كناتسمهم وأديرتهم من الاغتصاب الروماني، وردها إليهم. فقال:

ودخل الأنبا بنيامين بطريرك المصــريين مدينة الأسكندرية، بعد هربه من الروم في العام ١٣ وسار إلى كنائـــه، وزارها كلها.. وخطب في دير «مقاريوس» فقال:

لقد وجدت في الإسكندرية زمن النجماة والطممأنيسة اللتين كنت أنشدهما، بعد الاضطهاد والمظالم التي قام بتمثيلها الظلمة المارقون.

وكان كل الناس يقولون: هذا النفى، و انتصار الإسلام، كان بسبب ظلم هرقل الملك. وبسبب اضطهاد الأرثوذكسيين على يد البابا «كيرس» (البطريرك المعين من قبل الرومان)(١١).

ثم ختم النقيوسى شهادته بالاعتراف بالأمن والسلام الذى تحقق للأرثوذكس ومذهبهم وكنائسهم وأديرتهم. . الأمن والسلام الذى حققهما حققهما الفتح الإسلامى . . وكيف استراح الأرثوذكس -بشهادة الأسقف القديس يوحنا النقيوسى -من الصراعات التاريخية بينهم وبين الوثنين والنصارى غير الأرثوذكس - الأريوسيين . . والكاثوليك - . . الذين يسميهم «الهراطقة العصاة!» - . . فقال:

<sup>(</sup>١) المصدر النابق ص ٢٢٠.

ONED-

و الآن، نمجد ربنا يسوع المسيح، ونبارك اسمه المقدس في كل وقت، لأنه نجانا، نحن المسيحيين، من ظلال الوثنيين الضالين ومن عصيان الهراطقة العصاة حتى هذه الساعات»(١).

و إذا كانت وقائع ذلك التاريخ لم تشرك لنا الأرقام التى تحدد تعداد كل مذهب من المذاهب التى كونت الخارطة الدينية المصر.. كم كانت نسبة كل مذهب وملة إلى مجموع سكان مصرالذى كان يومشذ بير بروي ٢,٥٠٠,٠٠٠ نسمة -؟.. فإن معدلات انتشار الإسلام بالدولة الإسلامية، ومعدلات انتشاره بمصر، تشير إلى أن الأربوسيين والوثنيين المصريين الذين سارعوا للدخول في الإسلام فور بدء المفتح الإسلامي قد كانوا يمثلون أغلبية سكان مصر يومئذ.. بينما كان الأرثوذكس الذين صمدوا صمودا بطوليا أمام الاضطهاد الروماني والذين ظلوا على عقيدتهم -في الغالب- بعد الفتح الإسلامي كانوا أقل من نصف سكان البلاد..

لقد ظلت نسبة المسلمين في الدولة الإسلامية، بعد قرن من الفتح الإسلامي حدول ٢٠ ٪من سكان هذه الدولة.. بينمما كان أهل ممسر الأسرم والأكثر في اعتناق الإسلام.

لقد فشحت مصر سنة ۲۰ هجرية سنة ۱۶۱م وكنان سكانها
 ۲۰،۰۰۰ نسمة.

المصدر السابق ص ۲۲۲.

- وعند نهاية خلافة معاوية بن أبى سفيان (٦٠ هجرية ٦٨٠ م) -إى بعد نصف قـرن من الفتح الإسلامى -كان قـرابة نصف المصريين لا يزالون على نصرانيتهم-إذ كان عدد النصارى ١٤٠,٠٠٠ نسمة -أى أن أكثر من نصف سكان مصر قد دخلوا في الإسلام.
- وفى القرن التاسع الميلادى -أئ بعد قرنين ونصف على الفتح الإسلامى -كانت نسبة غير المسلمين -نصارى ويهود -خمس السكان -أى ۲۰ ٪غير المسلمين. . و ۸۰٪ مسلمين -(۱۰).

أى أن مصر من بين أقطار الدولة الإسلامية -كانت أسرع البلاد دخولا فى الإسلام، بسبب النسبة العالية بين سكانها الذين كانوا على مذهب الأريوسية. . وعلى الوثنية . . والذين سارعوا -فسور بدء الفتح -إلى الدخول فى الإسلام . . كما شهدت بذلك نصوص الأسقف يوحنا النقيوسى -شاهد العيان على الفتح الإسلامي لمصر . .

 <sup>(</sup>۱) قبلیب فارج، یوسف کرباج (المبجیون و الیهود فی التاریخ الإسلامی العربی والترکی)
 ص ۲۵، ۲۵، ۶۷ ترجمهٔ بشیر المسباعی. طبعهٔ دار سینا. القاهرهٔ سنهٔ ۱۹۹۵م.

ONE RESIDE

ولم يكن الشرق وحده هو الذى انتشرت فيه الأربوسية -فى القرون التى سبقت ظهور الإسلام -و إنما كان انتشارها عاما فى الفيضاء المسيحى الأوروبي. .

- ففى سنة ٣٤١ م -أى بعد خمس سنوات على وفاة آريوس -اختار الملك «أوزيت دى نيكوميدى» المبشر القوطى -الإسبانى -«فولفيلا» ليكون مطرانا للمنصرانية الأريوسية.. ثم دخلت همذه النصرانية الأريوسية إلى «إليرى» على نهر الدانوب.. وكذلك اعتنقتها أغلبية الشعوب الجرمانية.
- وفى شب الجزيرة الأيبرية -إسبانيا والبرتفال -القريبة من شمالى
   إفريقيا -الذى كانت تنتشر فعيه الأربوسية -انتصر الملك "أوريك" سنة
   ٢٧٦ م للآربوسية، وقطع علاقاته بالإمبراطورية البيزنطية.. فانتشرت
   الأربوسية فى شبه الجزيرة الأيبرية، وتدينت بها جماهيرها.
- وعقب إحدى المجاعات، قام المسيحيون الثالثة بتنصيب الملك
   «رودريك» ملكا على شبه الجزيرة الأيبيرية -التي يتدين شعبها

بالأربوسية -.. وعندما غزا (رودريك) الأندلس -الجنوب- اصطدم بالمطران (أوباس) -مطران إشبيلية -فثار شعب الأندلس- الأربوسي -ضد الملك المثلث (رودريك)..

- وإبان هذه الثورة الأندلسية -الأربوسية -طلب السكان المساعدة من الأربوسيين -المسحدين معهم في المذهب والاعتقاد -.. وطلبوها كفلك من مسلمسي الريف المغربي -على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط -الذين حرر إسلامهم الأربوسيين في المشرق -و دعوهم إلى المساعدة في تحرير الأربوسيين بالجنوب الغربي لأوربا !.. وهنا هب المسلمون -بقيادة طارق بن زياد سنة ٩٢ هجري سنة ٧١١ م لنجدة النصاري الأربوسيين -الموحدين -بالأندلس.
- وإبان معركة «غواداليت» -قرب قادس -انضم مطران «إسبيلة» الآربوسي -«أوباس» إلى الجيش المسلم.. وكذلك فعل أسقف
  «توليدو» -«سانديريد» -فتكررت نفس المشاهد..انضمام الآربوسيين
  إلى الفتح الإسلامي -بمصر والمشرق.. وانضمامهم إلى الفتح
  الإسلامي للأندلس -و ذلك للطابع التحريري الذي مثله هذا الفتح
  الإسلامي لكل أصحاب العقائد والديانات، وخاصة الذين وقعوا
  غت القهر والاضطهاد الروماني والبيزنطي.

60 ×2

تلك هى قصة الأربوسية، التى حاولت الاقتراب من نقاء التــوحيد الدينى. . والتى خاضــت صراعات طويلة ومــريرة ضد عقــائد التثليث والتأليه للمسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

وإذا كانت هذه إشارات -مجرد إشارات- إلى صفحات من تاريخ التوحيد الدينى. والتدافع بين هذا التوحيد وبين غبش الوثنة الذى عدا على نقاء هذا التوحيد فى التراث الدينى السابق على ظهور الإسلام. . فإن القارئ سيجد فى هذا الكتاب -الذى نقدم بين يديه من الحقائق والوقائع -التى تجاهلها الكثيرون. . وجهلها الأكثرون!- ما ينعش الوعى والذاكرة بحقائق التوحيد التى غفل عنها وأغفلها هذا التاريخ. .

الأمر الذي يجعل من صفحات هذا الكتاب إسهاما متميزا. . يفتح الباب لمزيد من الإسهامات في هذا الميدان.

## 474.1





Post Post

### ٢٥٠ أولا: المراجع المربية

- ١- صحيح البخاري دار الشعب سنة ١٩٥٨.
- ٢-صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة سنة ١٩٩٦.
- ٣- د. عبد الستار فتح الله سعيد: المنهاج القرآني في التشريع، القاهرة ١٩٩٢.
  - ٤- لسان العرب لابن منظور، دار الحديث ٢٠٠٣.
- الزبيدي في (تاج العروس) جـ٦١ صـ٣٤٤ طبـعة دار الفكر بيروت سنة ١٩٩٤.
- ٦- الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، دار الندوة العمالية للشباب الإسلامي للنشر، الرياض سنة ٢٠٠٣.
- ٧- جمال حمدان، شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان،. دار الهلال.
- ٨- تفسيس القرآن العظيم، لابن كشير، طبعة بيت الأفكار الدولية
   الرياض،سنة ١٩٩٩.

- ٩- كلمات القرآن تفسير وبيان، الشيخ حسنين مخلوف.
- ١٠~ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الريان للتراث ١٩٩٠.
  - ١١- تفسير الطبري، دار التوفيقية بالقاهرة سنة ٢٠٠٤.
  - ٢١-في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق سنة ٢٠٠٧.
    - ١٣ الدين للدكتور دراز طبعة دار القلم. الكويت.
  - ١٤- حياة محمد، محمد حسين هيكل، دار المعارف ١٩٧٧.
    - ١٥- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الرياض سنة ٢٠٠٢.
- ١٦ عقبائد النصارى الموحدين، حسني يوسف الأطير، دار
   الأنصار، القاهرة (عابدين)، ١٩٨٥.
  - ١٧ الدسقولية تحقيق سليمان قلادة.
- ١٨ كتاب الجسمان في أخبار الزمان، لمحمد الشطيبي المغسريي نسخة خطية بدار الكنب المصرية.
  - ١٩ متى المسكين، التقليد وأهميته في الإيمان المسيحي.
    - ٢٠- أسد رستم، كنيسة الله مدينة أنطاكية العظمى.
      - ٢١- تاريخ البطاركة: السيرة السادسة.
  - ٢٢- تاريخ مختصر الدول –المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨.

 ٢٤ - د. حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، القاهرة طبعة مكتبة الثقافة الدنية.

 ٢٥ د. نبيل لوق بباوي، إنتشار الإسملام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء، دار البباوي للنشر القاهرة.

 ٢٦- كتاب تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية (خلاصة تاريخ المسيحية في مسصر) كامل صالح نخلة وفسريد كامل عسفوا لحنة التساريخ القبطي، نشر مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية.

 ۲۷ ابن تیمیة: الجواب الصحیح لمن بدل دین المسیح، دار الحدیث بالقاهرة سنة ۲۰۰۳.

٢٨- السيرة النبوية لابن هشام، دار الجيل بيروت سنة ١٩٨٧.

٢٩- الصلابي: السيرة النبوية دروس وعبر، طبعة مكتبة الإيمان بالمنصورة.

٣٠- عبد الرحمن أحمد مسالم: المسلمون والروم في عصر النبوة نقلا
 عن الصلابي.

٣١ السيرة النبوية للندوى، الدوحة ١٩٨٠ .

٢٣-رسالة نظرات إسلامية في الاشتراكية الثورية للدواليبي.

- <u>6</u>

٣٣- مشكل الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي.

٣٤- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق الأعظمى.

٣٥- الصراع مع الصليبين لأبي فارس نقلا عن الصلابي.

٣٦- تاريخ الطبري.

٣٧- رحمة الله خليل الهندي: إظهار الحق، إختصار محمد ملكاوي، الرياض ١٩٨٩.

٣٨- كتاب اتاريخ مصر ليوحنا النقيوسي -رؤية قبطية للفتح الإسلامي، ترجمه من النسخة الجشية د. صابر عبد الجليل، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية.

٣٩- منسى يوحنا، تاريخ الكنية القبطية.

٤٠ الهرطقة في الغرب، موريس عوض، بيروت ١٩٩٧

٤١- يوسوبياس، تاريخ الكنيــة تعريب مرقص داود.

#### © ثانيًا، الراجع الأجنبية

- 1- The Chronicle of John Bishop of Nikiu translated from Zotenberg?s Ethipoic text by printed by Williams and Norgate London 1916
- 2- Dictionary of Christian Biography and Literature to the

End of the Sixth Century A.D. with an Account of the Principal Sects and Heresies. Author: Wace Henry

- 3- C.A.Scott «Encyclopedia of Religions and Ethics:
- 4- Albrecht Vogel « Donatism » Philip Schaff ed. Dictionary of Biblical Historical Doctrinal and Practical Theology? and edn. Vol. 1 Toronto New York & London: Funk & Wagnalls Company 1894
- 5- The Oxford Encyclopaedic English Dictionary (19V) (
  London.
- 6- Encyclopedia Britannica

(1836-1924)

- 7- Catholic Encyclopaedia
- 8- John Davenport An Apology for Muhammad and the Quran London 1869
- Hubert Jedin The Early Church An Abridgement of history of the Church New York 1993.
- 10- Hyam Macoby the Myth Maker Paul and the invention of Christianity San Fransisco 1986.
- 11- Webster the third international dictionary USA 2002



- 12- Arthur Fox Michael Servitos London 1913.
- 13- AtauRahim Jesus the Prophet of Islam London 1977.
- 14- Sulayman Ibrahim The origin of the Bible Capetown 2008.
- 15- Franklin Steiner The beliefs of our Presidents Milwaukee 1936.
- 16- Jacob Burkhardt The age of Constantine the Great 1825
- 17- John Toland the Nazarenes 1718.
- 18- Professor Kurtz The History of the church Butler & Taner (London 1932)
- 19- Dimitrios Kousulas The Life and age of Constantine the Great MD USA 1997.
- 20- R.P.C. Hanson The search for the Christian Doctrine of God 'T&T Clark 'Edinburgh 1988
- 21- Maurice Wiles Archetypal Heresy Oxford 1996
- 22- Fredric Schluthis Ecumenical councils from Nicaea to Chalcedon Berlin 1908
- 23- Richard S. Westfall The life of Isaac Newton Cam-

			2	المراج	-
_	9	30	<b>南</b>		
	~	v	9		

bridge 1993.

00 مواقع الإنترنت

- 1- www.arian-catholic.org
- 2- www.historyworld.net
- 3- www.islamonline.net
- 4- www.qaradawi.net
- 5- www.olamaashareah.net
- 6- http://www.gizapyramid.com/LECTURE-SHROUD- \htm
- 7- www.islam-christianity.net





	القه	
,-,-	_	



# الموضوع مقدمة بقلم الدكتور محمد عمارة....... الفصل الأول تحرير معنى المسلم ...... الفصل الثاني

۲0	عقائد النصارى الموحدين مقارنة بالقرآن
	الفصل الثالث

٦٧	اضطهاد النصاري الموحدين									
المضصل الرابع										
۸٥	إثبات وجود النصاري الموحدين حتى الفتح الإسلامي									

الفصل الخامس

۱۰۷	 بأمر الأريسيين	إثبات اهتمام النبي
110	 مق	نتائج البحث والملا-
101	 محمد عمارة	تذييل بقلم الدكتور

۱۸۳								٠										المراجىع
																		• 1:



## سيرة ذاتية م فاضل سليمان

- عضو الأتجاد العالمي لعلماء المسلمين.
- مدير مرسية جسور للتعريف بالاسلام و تدريب الدعاة
- الفي منات المحاضرات عن الإسلام تغير المسلمين بكنائس و جامعات الحديث من الولايات الامريكية وابضا بكندا و المكسيك ومعظم بالد أوروبا.
- مؤلف سلسلة الأفلام التسجيلية "الصبياب ينقشع" ومنها "الإسلام بايجاز" الذي ورغ منه 120 الف نسخة وترجم لخمس وعشرين لغة عالمية سنها العبرية ،
   و"الجهاد على الارهاب"، و" المراة في الإسلام".
- مقدم البرنامج القليفزيوني الأسبوعي (العسرط الإسلامي) في القناة 30 بالتليفزيون الأمريكي.
  - مقدم البرنامج الاذاعي (دع القران ينكلم) بالراديو الأمريكي
- ادار العديد من ورش العصل والمدوات بالاسم المتحدة بشيوليورك هاذل مؤتمري المنظمات غير الحكومية عام 2002 و 2003.
- مولف فيلم "خدعة التبشير" باللغتين العربية والإنجليزية والذي كان سبيا في عردة العشرات من المنتصرين للإسلام.
- درب أكثر من 9000 مسلم في 16 دراية على فشون دعوة غير العسلمين
   درد النسبات عن الإسلام.



۳۲ش هارون - الساحة - الدقي ت/ف : 779 37 604 (+202) www.elnoor.com info@elnoor.com